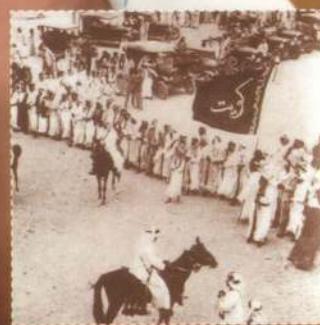


الـ٩٨

عشرون عاماً على
الكارثة
أبعاد الصورة واستيعاب
الذكريات



الهوية والمواطنة...
إشكالية المفهوم



طلاق شهداء ٨/٢
ضمير الكويت الحي

الغرة

الغرفة الثانية والستون (أغسطس - سبتمبر 2010)
تصدر عن الديوان الأميري • مكتب الشهيد • دولة الكويت

٢

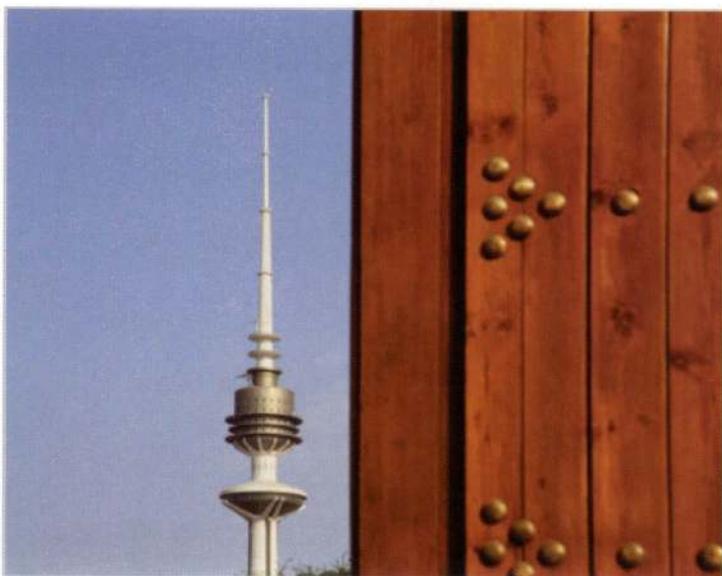
١٠

▪ بصمتنا ▪ السور الرابع



٤

كلمات للذكرى...
وعبر للتاريخ



٧

عشرون عاماً على الكارثة
أبعاد الصورة واستيعاب التداعيات



المشرف العام

د. جاسم يوسف الكندي

مديرة التحرير

فاطمة سعفان الملاعنة

سكرتيرة التحرير

بسمة بودي

إخراج وتنفيذ وطباعة

الشركة العصرية
لطباعة والتوزيع
ذ.م.م.

المراسلات باسم رئيس التحرير

مكتب الشهيد - اليرموك

ص.ب. : 28171 الصفاة 13158 دولة الكويت

بدالة: 1888101 داخل: 144

مبادر: 25346745

فاكس: 25341658

الْهَوِيَّةُ فِي سُطُولِ

مجلة دورية تُعنى بتأصيل الهوية الوطنية
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء بوصفها لب الاتماء
ومادة الهوية.

٤٦

■ من رمز الحرية

٥٠

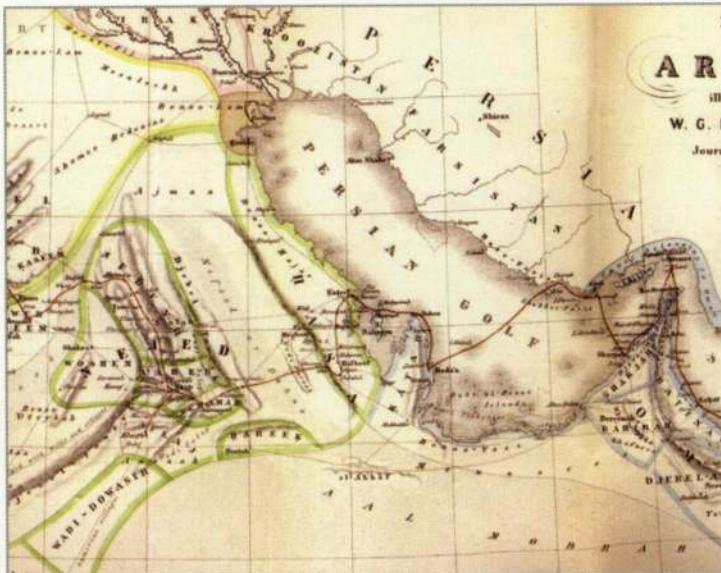
■ من شهداء العربة

١٤

■ من شهداء الإسلام

١٦

■ ثمرة الرعاية



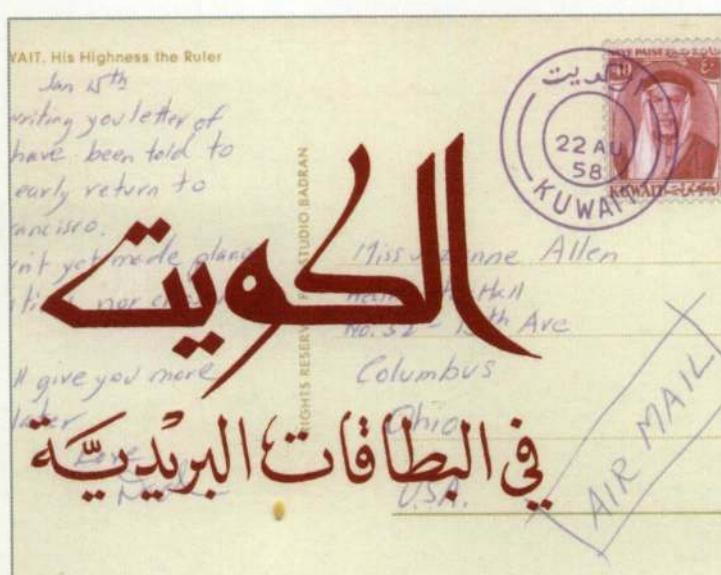
٣٣

الكويت مستقلة... من «جغرافيا»
بطليموس إلى العصر الحديث



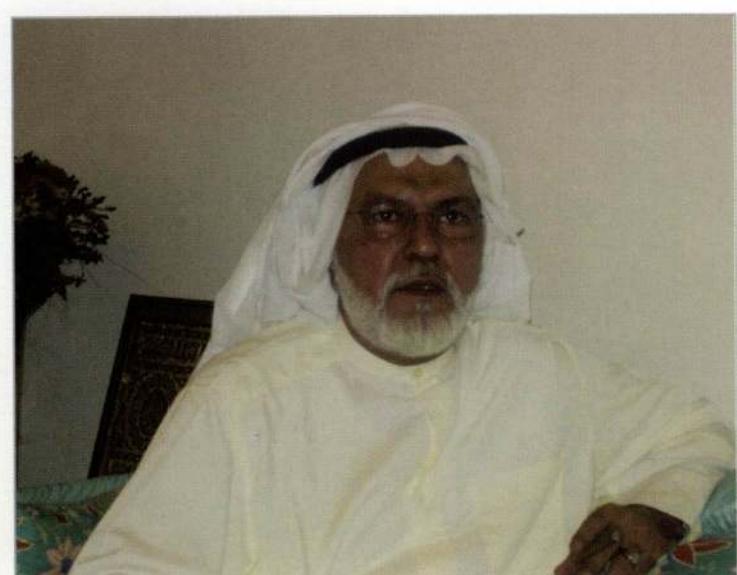
١٨

الهوية والمواطنة...
إشكالية المفهوم



٣٨

البطاقات البريدية الكويتية...
ذاكرة شعب وتاريخ وطن



٤٤

محمد عقيل مسلم: كنت على
شفا جرف من مقصلة الإعدام

روح الكويت

فايزة مانع المانع

fayzaalmane@yahoo.com

الأحداث الكبرى هي التي تشكل المفاسد التاريخية لأي شعب، تستمر ترسل ظلالها مهما امتد الزمن وتنتأء الذكريات، تبقى ترسل إشعاعاتها الظاهرة والخفية في الوعي واللاوعي، ويشكل حضورها مداميك حياة تؤصل الوجود وتعيد تثبيت القلوب في مواقعها، والأوجاع في مكانتها، والجذور تزداد التصاقاً بالقوع، فالنكبات الكبرى ليست دائمًا انكسارات كبرى، قد تكون في جوهرها إرهاصات كبرى لولادات جديدة أكثر ثباتاً وأكثر حضوراً وأجمل بها، وقد تطبع هذه المفاسد العنيفة تاريخ الشعوب بسمات تظل لصيقة بها ولكنها بالرغم من كل قسوتها تجعل الوطن مضاعفاً وكلياً وأكثر ديمومة.

هكذا كانت الأحداث في حياة الأمم والشعوب وهكذا كان وقع ٨/٢ في حياة الكويتيين بعد عشرين عاماً على ذلك اليوم الدامي.

كيف ينظر من لم يعش هذا الزمن من الجيل الكويتي الذي ولد بعد الأزمة، أو كان صغيراً أيام الاحتلال، إن مسؤوليتنا أن نمد لهم هذه الظلال وهم اليوم على عتبات العشرين من أعمارهم، علينا واجب بناء الجسور نحوهم عبر إيقاظ وعيهم بذلك الزلزال الذي أصاب أرضهم وامتد أثره إلى كل أنحاء وطنهم العربي بل إلى العالم بأسره أو كما قال د. حسن حنفي «هل عدنا إلى الصفر من جديد، هل نحن في مخاض جديد يتعهد به جيل قادم بعد أن تهرا كل شيء؟» أو كما كتب زكريا نيل «إنه انكسار في البناء العربي، انكسار حاد وغير مسبوق في تاريخ قدسية الأوطان».

عليها أن نضعه في قلب التناقضات التي صاحبت شهور المحن لعله يستخرج منها الدروس وال عبر، وينطلق نحو وعي حقيقي أكثر واقعية وعقلانية.

إن عشرين عاماً من عمر المحن الأشد إيلاماً في تاريخ الكويت المعاصر، عشرون عاماً وكأنها البارحة، عشرون عاماً اندغمت في الوجдан الكويتي علامة فارقة بين زمنين وبين حقبتين يؤرخ بها الوجود الكويتي كله ما قبل ٨/٢ وما بعد ٨/٢، عشرون عاماً شمر فيها الشعب بكل فتاته عن سواعد الجد والعمل والثابرة في إعادة البناء وإطفاء الآبار وترميم ما دمره الغدر، عشرون عاماً هدأت خلالها زوابع، واندللت جراح، وتغيرت وجوه، ودارت عجلة الحياة تجاه عوالم جديدة ما بين توازن مصالح وتوازن روى.

عشرون عاماً والشعب الكويتي ينتظر ويسجل وقوافل الشهداء تتزايد ورفات الأسرى والمفقودون تضئ سماء الوطن فترتفع قامته بهم ويزداد شموحاً وحضوراً ومهابة، إنهم روح الكويت الجديدة المضمحة برائحة الشهادة وعطر الخلود وذروة العطاء وخلاصة التفاني، حماة الهوية وحراس الذكرة وعيون المستقبل، هم السياج والسور القديم الذي التأم من جديد.

هي إذن فترة حاسمة قاطعة، جامعة ومانعة، حسمت الوجود وقطعت اليقين وجمعت الشعب ومنعت التفكك، إنها فترة تكامل وطني عام وشامل بقدر ما أذانا نفعنا وبقدر ما أخذ منا أضاف إلينا، علينا إذن أن نعود إليها كل عام لا لنجمد فيها بل لننطلق منها، فال التاريخ ذاته كما يقول د. تركي الحمد متحرك ومن أراد أن يساير التاريخ فعليه أن يتغير كما يتغير هذا التاريخ وإن ذات التاريخ سوف يتجاوزه وهو لا يعرف غير التجاوز.

أول كلمة وجهها الأمير الراحل
الشيخ جابر الأحمد للكويتيين بعيد الغزو العراقي

كلماتُ الذكرى... وعبرُ للتاريخ

منى شستر

تراب الكويت وعاثت فيها فساداً، وجاءت من جار قريب طلما وقفت الكويت معه في المحن والشدائد وأزرته في الصعب والممات... وتساءل: هل هذا جزء الأخوة والعروبة وحق الجوار؟! وتحدث، يرحمه الله، عن عزيمة أبناء الكويت وإرادتهم، مذكراً بما واجهه الأجداد من تحديات، وما جلبوا عليه من خصال، وما يتحلى به الأبناء من

تحسن على الصبر والتحمل والثبات حتى تتحرر الكويت وتعود الشرعية إلى أهلها، مع الحرص على تقوى الله عزوجل ليتحقق المراد... وبعدما أشاد الأمير الراحل بما جُبل عليه أهل الكويت من عزة وسؤدد جيلاً بعد جيل، أعرب عن المعاناة ومشاعر الألم والحزن التي تعتصر فؤاده من مشهد تلك الجحافل التي استباحت الأرض والعرض، ودنست

بعد ثلاثة أيام من الغزو العراقي لدولة الكويت، وبالتحديد في الخامس من أغسطس ١٩٩٠، وجه أمير البلاد الراحل، المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، كلمة لأبناء الشعب الكويتي، ستظل معانيها خالدة في سجل تاريخ الكويت وحية في صدور أبنائها وأجيال المستقبل. استهل، طيب الله ثراه، كلمته بآية قرآنية

الأمير الراحل لحظة عودته
إلى الكويت المحررة



وغرزوات متعددة على مر الزمن؛ ولكن بصمود الكويتيين وعزيمتهم وإيمانهم، بقيت الكويت حرةً أبيةً مرفوعة الراية عزيزة الجانب طاهرة التراب شامخة الكرامة.

الإخوة والأخوات...

سوف يسجل لكم التاريخ، يا أبناء هذا الجيل من أهل الكويت، أنكم واجهتم أشد المحن ضراوة فلم تستكينوا، وأنكم قاسيتم أحلك الساعات فلم تنهوا، وأنكم وقفتم في وجه جبروت القوة فلم تخضعوا... ولسوف يذكر لكم التاريخ أنكم وقفتم صفاً واحداً في وجه العدوان، وأن المع狄ن لم يجدوا فيكم ثغرات ينفذون منها إلى ضرب وحدتنا وتماسك شعبنا.

يا أبناء الكويت...

إن التاريخ سيسجل لكم بمداد الفخر والعز - كما سجل لأبائكم وأجدادكم من قبلكم - تلك الوقفة الشجاعة والتصدي الباسل الذي قدمتم به، وقامت به قواتكم المسلحة من جيش وحرس وطني وشرطة، لمواجهة جحافل العدوان بقلوب ثابتة مؤمنة بالله، ومؤمنة بكل ذرة من تراب الوطن الطاهر رواها الآباء والأجداد بالدم والعرق...

واعلموا أيها الإخوة أننا لسنا وحدنا في مواجهة العدوان، فمعنا العرب والمسلمون، كما تقف دول العالم التي لم تتردد لحظة في رفع صوتها عاليًا استكاراً وإدانة للعدوان... وفوق هذا كله فإننا أصحاب حق ندفع الظلم والعدوان عن وطننا، ونصون شرفنا وعرضنا، وندوذ عن سيادتنا واستقلالنا... والله معنا جميعاً، وهو نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخ وجار قريب، شددنا أزره في محنته، ووقفنا إلى جانبه في ضيقه، وأصابنا من جراء ذلك ما أصابنا... وكنا نقول إنما هذا واجب الأخوة والعروبة وحق الجوار، فكان جزاًًا ما رأيتم وعلمتم وعانيتم... فأين الأخوة وأين العروبة وأين حق الجوار؟! ولا نملك إزاء هذا إلا أن نقول: حسبنا الله ونعم الوكيل.



الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح

الإخوة والأخوات...

إذا كان العدوان قد تمكن من احتلال أرضنا، فإنه لن يمكن أبداً من احتلال عزيمتنا. وإذا كان المع狄ن قد استولوا على مرافقتنا ومنشآتنا العامة، فإنهم لن يستطيعوا أبداً الاستيلاء على إرادتنا... فعزيزمتنا وإرادتنا هما عزيمة وإرادة أبنائنا وأجدادنا الذين واجهوا أعنى التحديات، فلم تلن لهم قناعة، ولم يخضعوا لأي عدوان... و الكويت اليوم هي الكويت الأمس؛ أرض العزة والكرامة، بلد الرجال، ومنيت الأبطال؛ لم تطأطئ رأسها للفزوة، ولا خفضت جبينها للمع狄ن... ويشهد التاريخ أن الكويت مررت بمحن كثيرة وألام جسيمة، وتعرضت لاعتداءات

عزه وكرامة، ومؤكداً أن الكويت لم تطأطئ رأسها للفزوة فقط، ولم تخضر جبينها للمع狄ن طوال تاريخها، برغم ما تعرضت له من محن وغزوـات واعتداءـات، وما واجهـته من مـأسـ وأـلامـ.

وحـضـ الأمير الـراـحـلـ أـبـنـاءـ الـكـويـتـ عـلـىـ أـنـ يـكـونـواـ صـفـاـ وـاحـدـاـ فيـ مـواجهـةـ الـمعـ狄ـنـ، وـجـبـهـةـ مـتـراـصـةـ أـمـامـ الـفـزـوةـ، كـيـ لاـ يـجـدـ العـدـوـ ثـغـرـةـ يـنـفـذـ مـنـهـاـ لـضـربـ وـحـدـتـهـمـ الـوطـنـيـةـ، وـزـعـزـعـةـ تـمـاسـكـهـمـ الـذـيـ ضـرـبـ بـهـ الـمـثـلـ، مـنـوهـاـ بـالـوـقـفـاتـ الـشـجـاعـةـ الـتـيـ وـقـفـتـهـاـ الـقـوـاتـ الـمـسـلـحـةـ مـنـ جـيـشـ وـشـرـطـةـ وـحـرـسـ وـطـنـيـ لـمـواـجـهـةـ الـعـدـوـانـ وـجـحـافـلـهـ...ـ وـهـنـاـ نـصـ الـكـلـمـةـ:

بـسـ الـلـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ...ـ (ـيـاـ أـيـهـاـ الـذـيـ آـمـنـواـ اـصـبـرـواـ وـصـابـرـواـ وـرـابـطـواـ وـاتـقـواـ الـلـهـ لـعـلـكـمـ تـفـلـحـونـ).ـ صـدـقـ اللـهـ الـعـظـيمـ.

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسول الله...

الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

يا أبناء شعبنا الكويـتـ، يا أـهـلـ الـكـويـتـ، يا أـبـنـاءـ ذـلـكـ الرـعـيلـ الـأـوـلـ الـذـيـ عـبـرـ بـحـورـ الـمـسـتـحـيلـ، وـبـذـلـ الدـمـ وـالـعـرـقـ رـخـيـصـاـ مـنـ أـجـلـ أـنـ تـكـونـ الـكـويـتـ عـزـيـزةـ الـجـانـبـ شـامـخـةـ الـهـامـةـ...

أتـحدـثـ إـلـيـكـمـ الـيـوـمـ وـمـشـاعـرـ الـأـلـمـ وـالـحـزـنـ تـعـتـصـرـ قـلـبـيـ لأنـ كـويـتـاـ الـعـزـيـزةـ تـعـرـضـتـ لـعـدـوـانـ غـاشـمـ اـسـتـهـدـفـ أـرـضـنـاـ وـشـعـبـنـاـ، بـعـدـ أـنـ اـجـتـاحـتـ هـذـاـ الـبـلـدـ الصـغـيرـ الـأـمـنـ الـمـسـالـمـ مـئـاتـ الـدـبـابـاتـ، وـانـهـالـ عـلـيـهـ عـشـرـاتـ الـأـلـافـ مـنـ الـجـنـودـ، وـعـصـفـتـ بـسـمـائـهـ الـصـافـيـةـ جـمـوعـ الـطـائـرـاتـ تـتـشـرـ الرـعـبـ وـالـدـمـارـ...

فـمـاـ يـحـزـنـنـاـ أـيـهـاـ الـإـخـوـةـ أـنـ مـصـدـرـ هـذـاـ الـعـدـوـانـ الـغـاشـمـ لـمـ يـكـنـ عـدـوـاـ مـعـرـوفـاـ فـنـتـقـيـ شـرـهـ، أـوـ بـعـيـدـاـ فـنـرـتـابـ فيـ أـمـرـهـ، بـلـ لـلـأـسـفـ الشـدـيدـ، جاءـ العـدـوـانـ مـنـ

٢٠١٩
عاماً

غزو الكويت... أبعاد الصورة واستيعاب التداعيات

...عشرون عاماً على الكارثة

منصور مبارك

من الكوارث التي ينزلها بهم بشر آخرون. لا مبالغة في القول إن احتلال العراق للكويت يعدّ من أكبر كوارث العقود الأخيرة من القرن المنصرم. ففضلاً عن دائرة الكارثة التي اتسعت لتطال الإقليم والعالم، فقد نجمت عنها خسائر بشرية ومادية وبيئية هائلة، وكان عدد الشهداء الكويتيين كبيراً منذ اليوم الأول للغزو؛ وكذلك عدد من تم أسرهم، فبحسب إحصائية رسمية تم اعتقال نحو ٢٥٠٠ من المدنيين خلال ٧٢ ساعة من الغزو، وتدمير كامل مع نهب منظم ومبرمج للبنية

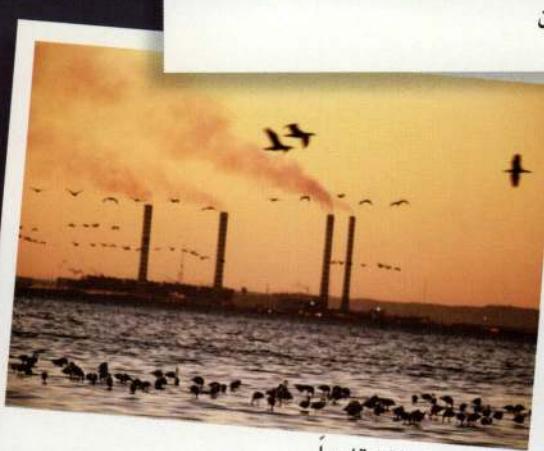
المجتمع الكويتي حق في أيام الاحتلال أعلى مستوى من التماسك في تاريخ الكويت المعاصر

حدّ ما، يحكم مصدر الكارثة وصانعها طبيعة ردود الفعل. فالكارثة الطبيعية غالباً ما تكون أشد وطأةً على الأفراد

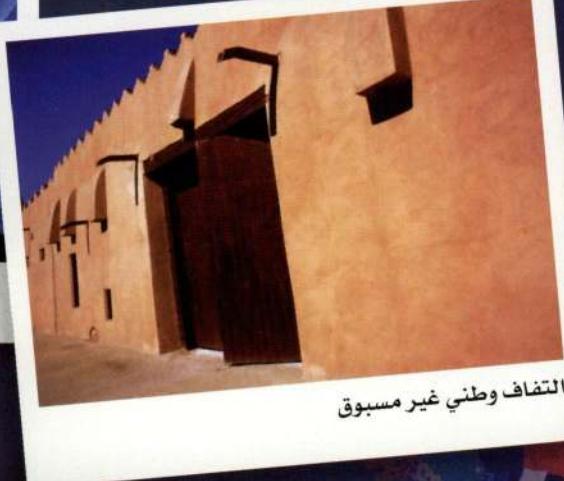
تكتسب الكارثة وقوعها وأثرها المأساوي مما ينتج عنها من تدمير وفقد وقسوة... وتبلغ الكارثة ذروتها حينما يكون جوهرها الموت والدمار؛ وفي ذلك تستوي الكوارث بنوعيها: سواء التي تتسبب بها الطبيعة أو التي يصنعها الفعل الإنساني. ففي كلتا الحالتين يتراافق الدمار مع فقد والضرر، فتحتفظ إصابات بلية بنفوس الأفراد وأذهانهم. وفي هذا السياق، تتبادر ردود فعل الأفراد الذين يصطادون بنار الكارثة، وتتأرجح ما بين الإنكار وعدم القبول والصدمة والتكييف. وإلى

أدى إلى زيادة منسوب القلق والخوف والغضب، وفاصم الإحساس بالعجز في بدايات الكارثة. فقد كانت آلية التحقق من الشائعات وقياس صدقيتها بالمقارنة مع مصادر أخرى ضعيفة للغاية، كما أسهمن الافتقار إلى المعلومة الصادقة في عدم رؤية الكارثة على نحو واقعي وفهم أبعادها بصورة متكاملة، ومن ثم التعامل معها بشكل يخفف من وطأة نتائجها... وفي حال الكوارث الناجمة عن الحروب والصراعات، يُعدّ غياب شفافية المعلومة وسرعة تواترها، العامل الأساس في عجز المجتمع وسلله عن مواجهة الكارثة، إلا أن ذلك لا يعني أن الهلع والخوف هما الاستجابة الحتمية للأفراد بزيادة الكارثة، تأسياً على أن غياب المعلومات يضع الأفراد أمام عجز عن توقع ما قد يحدث في المستقبل القريب، وهو عجز يستفحـل ويستشرـي مع تـسارـع آثارـ الكارـثـةـ، ما يـؤـديـ فيـ نـهاـيـةـ المـطـافـ إلىـ مـزيـجـ منـ الشـعـورـ الطـاغـيـ بالـخـوـفـ والـخـطـرـ مـعـاـ.

وفي أيام الاحتلال العراقي للكويت كان الخوف والخطر شعورين متلازمين لدى الناس مع وجود الاحتلال؛ واستمر كذلك حتى اندحاره، فتفشى القتل والنهب وجرائم أخرى، وعمد المحتلون إلى ممارسات غير أخلاقية، فساد لدى الكويتيين شعور بالتهديد على نحو دائم، ما ولد لديهم أحاسيس أخرى من القهر والقلق والكآبة... وهذه جميعها مشاعر غالباً ما تترافق مع الكوارث، فالأشخاص كانت مصلحة على رقابهم سيفون القتل والاعتقال العشوائي. كما أن تحويل القوات الغازية البلد إلى ثكنة عسكرية



تجليات الوطن



الثقافة وطن غير مسبوق



شامة رغم التحديات

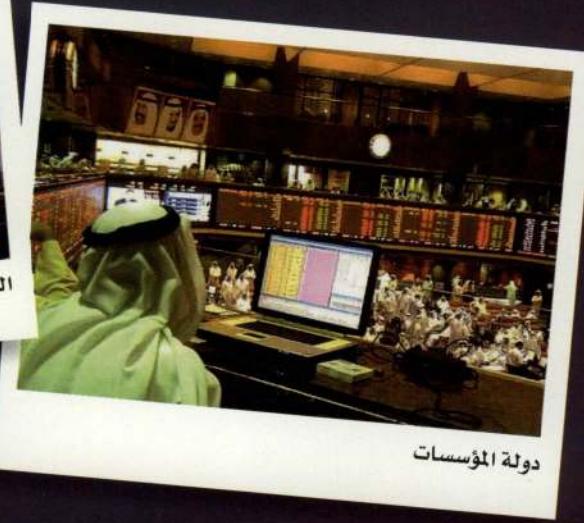
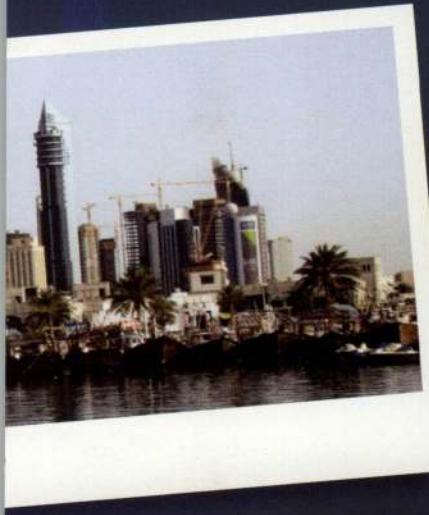
التحتية والممتلكات العامة والخاصة على مدى فترة الاحتلال، في حين كان الدمار البيئي كاسحاً فيما بعد، بفعل حرق آبار النفط... وتعمقت أبعاد الكارثة من خلال عنصر المفاجأة الذي ارتبط بها، إذ كان الغزو انتهاكاً سافراً لروابط الدين والعروبة، فضلاً عن كونه انتهاكاً للعقود والمواثيق والاتفاقات التي تنظم العلاقات بين الدول في العالم المعاصر، والتي بلغت ذروتها على خلفية الوعود إلى القوة العسكرية من قبل النظام العراقي البائد قبيل الغزو بأيام.

صادقة لحقائق عدة. فعلى سبيل المثال، تصبح شفافية المعلومات شرطاً ضرورياً للوعي بالكارثة وبحجمها الحقيقي. وعلى النقيض مما يراه البعض من أن ثمة كوارث تتطلب إخفاء متعيناً للمعلومات كي لا تعم الفوضى والخوف في المجتمع، فإن حجب المعلومات هو ما يؤدي إلى الهلع ويزاعف الفوضى، وبناء عليه يصبح مهمًا تأطير العلاقة بين المعلومة وموقف المجتمع ككل.

وفي هذا السياق، بوسعنا أن نتذكر انتشار الشائعات بمعدلات عالية في الأيام الأولى للكارثة. ولا شك في أن هناك من أفاد من تشويه المعلومات وتحويرها، ومن ثم إعادة بثها بين الناس مرة أخرى، ما

صدقية المعلومات

بعد مرور عقدين على تلك الكارثة المريعة، بات النظر إليها أمراً في غاية الأهمية. فبادئ ذي بدء، تستحق فكرة استيعاب الكارثة من قبل المجتمع الكويتي استيعاباً فائقاً، سواء من خلال استشفاف ردود فعل الأفراد الذين كانوا موجودين في الكويت أثناء الاحتلال وعاشوا لحظة بالحظة مشاعر الدهشة والخوف والقلق، أو أولئك الذين كانوا خارج الكويت فشعروا بألم الاغتراب والشتات وغموض المصير... فالكارثة حينما تقع يتم تناقل تأثيرها بين الأفراد مباشرةً أو من خلال وسائل الإعلام، وهي بذلك تعدّ مرآة



الكويت أصالة

دولة المؤسسات

والانسجام في المجتمع من خلال العصياني المدنى ورفض الأسر الكويتية معاودة العمل في الوزارات والمؤسسات، كي تبطل حجة المحتل وادعاءه بأن الحياة عادت إلى طبيعتها في الكويت. وبرزت روح التكافل كذلك باستضافة بعض الأسر أسرًا أخرى في بيوتها من أجل تأمين الحماية لهم، خصوصاً حينما يكون أحد أفراد هذه الأسر من العسكريين المعرضين لللاحقة المحتل العراقي. كما تشاطرت الأسر الكويتية الميسورة الحال مواردها المادية ومؤونتها الغذائية مع أسر أكثر حاجة... وهذا كله عزّز مقومات صمود المجتمع وتماسكه طوال شهور الاحتلال.

قيم إنسانية

لقد شكلت تجربة العيش تحت الاحتلال منعطفاً كبيراً في ذهنية وسلوك المجتمع الكويتي ككل، وهذا ما بدا جلياً في أثناء الاحتلال وكذلك بعد التحرير. فالأسرة الكويتية تجذرت فيها قيم إنسانية كالانتماء إلى الأرض والتعاضد الاجتماعي والتعاطف والوحدة الوطنية، الأمر الذي أسهم في بلوغ المجتمع درجة من التماسك تُعدُّ الأقوى من نوعها في تاريخ الكويت المعاصر... وبوسعنا، إذا أردنا قياس صحة أو اعتلال أوضاعنا الراهنة أو المستقبلية، أن نعتمد التلاحم

■ افتقاد المعلومة الصادقة أسمى في عدم رؤية الكارثة على نحو واقعي وحال دون فهم أبعادها

تلك الروح التي سادت في المجتمع الكويتي أثناء الاحتلال تتطلب تحليلًا دقيقاً، فقد بات التضامن والعمل الجماعي سمة مميزة لتلك الفترة العصيبة، ومن خلالها صمد الكويتيون وحافظوا على بلدتهم وسيرروا أمور حياتهم اليومية. وبرز ذلك، على سبيل المثال، في قيام الأسر بتشجيع أبنائها على تنظيف الحي وإدارة الجمعيات التعاونية وبعض المرافق الأخرى حتى يعوضوا غياب الأجهزة الرسمية والعمالة. كذلك مارس بعض الكويتيين أعمالاً مهنية كانت موكلة فيما سبق إلى الجاليات الأجنبية والخدم، ما أرسى لديهم مفهوماً جديداً في النظرة إلى العمل وقيمه، فاتجه الشباب إلى أعمال الميكانيكا والكهرباء والتقطيف، وغيرها من المهن التي كانوا ينتظرون إليها باستغفار.

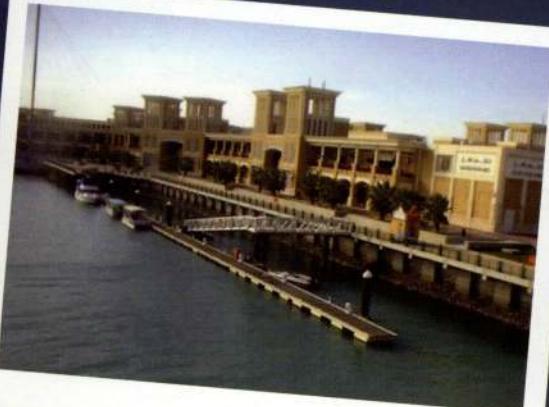
من جهة أخرى، تجلّى التماسك

مدرجة بالأسلحة والقوات المختلفة وأجهزة الاستخبارات، شكل ضغطاً نفسياً هائلاً على الأفراد الكويتيين.

جوانب مضيئة

ولكن في المقابل، وحيثما نعود مجدداً إلى تلك الأيام السوداء، فإن المرء يخرج بجوانب مضيئة، كذلك التي تمثل في التماسك الذي ظهر في المجتمع الكويتي. فقد انتشر نوع من التعاضد والمؤازرة الاجتماعية بين الأسرة الممتدة وأبناء المنطقة وعلى مستوى الدوائر الاجتماعية الصغرى، ليمتد إلى مستوى المجتمع الكويتي بأكمله. وهذا ما أدى إلى تراجع الفروقات الطبقية والمذهبية في المجتمع الكويتي إلى درجة لم يعهدنا منذ زمن مديد، وازداد تلاحم الكويتيين بعضهم ببعض، وأصبحوا يعتمدون في استقاء المعلومات ونقلها، على دائرياتهم الاجتماعية الصغرى والكبرى، وكذلك فعلوا فيما يتعلق بتقسي أخبار المعتقلين وتوزيع المساعدات وغير ذلك... ولعل الآية الكبرى على تماسك الكويتيين وتلاحمهم تجلت في تصديهم جميعاً وعلى نحو تطوعي لعبء القيام بكل الأعمال الاجتماعية، لاسيما التي من شأنها تعريضهم للخطر المباشر، مثل إيواء الجرحى في بيوتهم ومداواتهم، والقيام بتوزيع المنشورات المحركة على مقاومة الاحتلال، وغير ذلك.

وعادت عروس الخليج



ومياه الخليج تشهد



عالية عبر الزمن

والمفقودين»، جنباً إلى جنب مع تأسيس «مكتب الشهيد». وعلى الرغم من أن عقدین مرّا على لحظة وقوع الكارثة، فضلاً عن تغيرات كثيرة غير ذات صلة بالكارثة وتداعياتها طرأت على المجتمع الكويتي، إلا أن آثار الكارثة مازالت موجودة في المجتمع، ويمكن ملاحظتها في سلوك الأفراد وذهناتهم. ومن دون أدنى شك، فإن التعامل مع التحديات الراهنة التي يتعرض لها المجتمع، سواء أكانت داخلية أم خارجية، تتطلب، إلى حد ما، رجوعاً إلى كارثة الاحتلال، كي يتم استخلاص العبر والدروس منها، وكي يُفهم على نحو دقيق ذلك التغيير الكبير الذي أصاب الأسر الكويتية وأفرادها من جراءه، وكذلك العوامل التي نجم عنها الإخفاق في استثمار الجوانب الإيجابية الكبيرة التي ولدت من رحم الكارثة... حينما نظر إلى أوضاعنا الراهنة سندرك حتماً أن دراسة مرحلة الاحتلال واستثمار نتائجها على المدى البعيد، أمر مازال مؤجلاً حتى هذه اللحظة.

وبخاصة عندما يتّيّقن الأفراد من أن نظراً لهم قدمو حياتهم وأرواحهم من أجل الوطن، وهو عطاء تتضاءل بيازاته كل العطاءات، فيكون عندها العمل التطوعي في كل الميادين أمراً مهماً للوفاء بحقوق الأرض والوطن. ذلك الانفجار اللا محدود في مشاعر العطاء للوطن يمكن قياسه من خلال العمل التطوعي، ومن خلال اتجاه الأفراد من الجنسين إلى التطوع في المرافق الحكومية ومؤسسات القطاع الأهلي. وفيما يتعلق بالأخرية، فإن ظاهرة الجمعيات التطوعية التي أنشئت بعد التحرير لمواجهة تبعات الغزو كانت تشكل التجسيد الأكبر لمفاهيم الانتفاء للوطن، مثل «جمعية الدفاع عن ضحايا الحرب» و«اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى

الاجتماعي في فترة الاحتلال وما بعد التحرير مقياساً دقيقاً لأوضاعنا. وبالطبع ليس بمقدورنا إنكار حقيقة أن تلك الفترة التاريخية لم تستمر على نحو أمثل من ناحية استخلاص الدروس وال عبر، والتي من شأنها أن تجعل المجتمع متمحراً حول القيم الوطنية التي تصدّي بها للكارثة.

أكثر من ذلك، لا يمكننا أن نغفل مظهراً من مظاهر التلاحم الوطني والإيمان بالقيم الوطنية الذي برزت بذرته أثناء الاحتلال ونمّت بعد التحرير. ونشر هنا إلى العمل التطوعي بمعناه الواسع، عندما يشعر الفرد والأسرة أنهما ملزمان بتقديم كل ما يسعهما من دون مقابل من أجل الوطن؛ وهذه مشاعر حقيقة جياشة غالباً ما تبرز في خضم الكوارث،

طلاّع شهداء ٨-٢ ... ضمير الكويت الحي

فايزة مانع المانع

كانوا السدّ الأول الذي عليه تكسّرت
نصال المعتمدي، وكانوا الشرارة الأولى
التي أطلقت جذوة المقاومة الظافرة...
بصمودهم الأسطوري استنهضوا الهمم
وأعلنوا المحبة صرخة مدوّية، فالوطن
دونه الأرواح، ولا حياة لوطن من دون
رجاله...

هم الرجال إذن، أشروا صدورهم عارية
ليتلقوا الضربة الأولى، وليخطوا بالدم
أول حروف المقاومة، وليشعّلوا الوطن كله
بالرفض لهذا الاحتلال البغيض.

عاشق الشهادة

الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح، ذلك
الفذّ الهمام، الممتلئ حماسةً وعشقاً،

**■ أبطال تذوّوا
باستشهادهم رموزاً حية
في ضمير الكويت إلى الأبد**

العطاء ... وباستشهادهم عمّقوا حضور
الوطن، وحضرّوا في جبينه أسماءهم
حروف عشق أبدية.

هنا شهداء ٨/٢ يقولون:
بنا استأنف التاريخ حضوره.

سبعة وخمسون شهيداً

هم الطلاّع الأولى. سبعة وخمسون
شهيداً تجذّروا في الأرض، والتّفوا بعلم
الوطن، وقالوا للموت: «هيت لك»...



لا تدوس الرمال بل القلوب

منهم وبهم، استأنف تاريخ الوطن
مسيرته.

من قاماتهم الساقمة..

من هامتهم العالمية..

من وجودهم الكثيف... استرجع نبضه،
أشرق وجهه، واكتمل وجوده.

بتضحياتهم تضاعف الوطن وتطاول
وتكميل... هم اللبنات الأولى التي
شيدّت سورنا الرابع...

هم الطلاّع التي بدأت بهم المقاومة،
واستمرت وأثمرت...

هم الخطوات الأولى التي ما وجلت
وما تراجعت، وما انحنت... تقدمت
غير هيّابة، لتلقى مصرها دون تراب
الوطن، ولترفع الراية خفّاقة عالية.

هنا وطن يصارع ولا يريد أن يموت..

هنا ثلاثة من الشباب العاشق، الذي يؤمن
أن لا حياة من دون وطن، وأن لا وجود
من دون أرض...

وعلى الرغم من ضالة الإمكانيات، ومن
التفاوت الرهيب في القدرات، ومن
انعدام التكافؤ بين الفريقين، إلا أن
هذه الثلاثة المؤمنة الصابرة العاشقة
أثرت أن تقاتل وتموت بكرامة على أن
تشهد تدنيس تراب وطنها بالاحتلال
البغيض...

هم قدّموا لنا بتضحياتهم الدرس
الأبلغ في العشق، والقيمة الأثمن في

والروح، لستمر مسيرة التاريخ تخطّي للأجيال القادمة أسماء طلائع الشهداء الذين رووا بدمائهم الطاهرة طريق التضحيات.

وهذا سلمان نهار محمد العازمي من الحرس الوطني الذي كان يستعد لمراسم زفافه في أول أغسطس، وإذا بالملائكة ترفرف إلى الجنة، بعد أن رابط وثابر واستبسّل في الدفاع عن موقعه في معسكر الحرس الوطني حتى استشهد مؤثراً للتضحية بكل شيء على أن يترك سلاحه وموقعه ويترافق.

أول الشهداء

كان أول شهداء معسكر المباركيّة يوم ٢/٨، حيث سقط في الخامسة والنصف صباحاً برصاصة غادرة استقرت في رأسه بعد أن أبلغه بـ «لا حسنة... إنّه الشهيد إبراهيم عبدالله نجم السبيعى»، ذلك الشاب المولع بالعسكرية منذ أن كان طفلاً، وشاءت له أقداره أن

استبسّلوا دفاعاً عن مواقعهم وتمسّكوا بأ娑احتهم حتى آخر قطرة دم

المعسكر، وأثر لا يترك سلاحه حتى الرمق الأخير، ليسجل اسمه عنواناً للإخلاص والالتزام بالواجب.

المزيد من الوطنية

الشهيد سالم مسیر خلف العنزي أبي بدوره إلا أن يكمل المسيرة حتى النهاية، وأن يكون باراً بقسمه، فلم يُسقط سلاحه من يده، وانتقل من مقر عمله في الكلية العسكرية إلى الحرس الوطني، وهناك استبسّل في موقع الدفاع والتموين حتى أصابته شظية في موضع القلب، لينكفي على وجهه وبيده سلاحه، وليعانق اسم الشهيد سالم عنان السماء كشاب مخلص ووفي استند محبة وطنه إلى حدودها القصوى، حدود الدم

حمل رشاشة صبيحة يوم الغدر، واتجه إلى قصر دسمان، وكما هو معروف عنه كان هذا البطل عاشقاً للشهادة، ويتمناها على أي أرض عربية، فقد شارك في حرب العام ١٩٦٧ ضد العدو الإسرائيلي، وشارك في جنوب لبنان، وساند العراق في حربه مع إيران، وكان مترعاً بالحب لوطنه وعروبته، وشاءت إرادة الله أن يُستشهد على تراب وطنه... ما عُرف عن الفهد يوماً خنوع أو تراجع...

كان في كل أعماله عنواناً بارزاً للعطاء اللامتناهي والتفاني اللامحدود، فلا غرو أن يكون من أوائل الذين استشهدوا في يوم ٢/٨، فمن مثله إما أن يكون أو لا يكون... هذا قدر الأبطال.

شهداء الطائرة

هم أربعة لبّوا النداء وتحركوا وفق الأوامر التي صدرت إليهم، فانطلقوا بطائرتهم نحو الأراضي السعودية، ولكن إرادة الله شاءت ألا تصل الطائرة إلى وجهتها، ليتحول الأبطال الذين كانوا على متنها إلى رموز حية في ضمير الكويت، وهم: الشهيد ضياء عبد الحميد الصايغ، والشهيد فايز عبدالله مسعود الرشيدى، والشهيد كامل راشد جبر شمعي والشهيد حسن طارق عبدالعزيز الفداغ...

فطوبى لهؤلاء الأربعة الذين لم يتوانوا أو يتقاعسوا وكانوا رهن إشارة الوطن.

أما الشهيد عباس سوعلان عجيب فقد استبسّل في الدفاع عن بوابة



شهادة للتاريخ



فهد الأحمد الجابر الصباح

٩٠/٨/٢
جهاز
قصر دسمان



سالم مسيير خلف العنزي

٩٠/٨/٢
جهاز
معسكر الحرس الوطني



إبراهيم عبد الله نجم السباعي

٩٠/٨/٢
جهاز
أمام بوابة وزارة الدفاع



جمال سعد السلطان السالم

٩٠/٨/٢
جهاز
القاعدة البحرية



سلمان نهار محمد العازمي

٩٠/٨/٢
جهاز
معسكر الحرس الوطني



تلوث بيئي

يدفن بالبدلة العسكرية التي أحبها وتمناها، فقضى شهيد الواجب والإخلاص والإصرار والتفاني حتى آخر قطرة من دمه.

أما الشهيد جمال سالم خلف اللقاوي، من الحرس الوطني أيضاً، فهو نموذج آخر للصمود والفاء. ففي يوم ٢ - ٨ أثبتت للجميع أن الوفاء سمة الأبطال، فلم يسقط سلاحه من يده حتى لقي ربه راضياً محتبساً.

كذلك كان الملازم أول في البحرية جمال سعد سلطان السالم نموذجاً للكربياء والعزة والأنفة، فقد واجه جنود الاحتلال الذين سيطروا على القاعدة البحرية، ورفض أن يلقي سلاحه، وأصر على التحدي حتى آخر قطرة من دمه، فقد تركه الغزاة ينزف ثماني ساعات متواصلة دون أن يسعفوه، حتى فاضت روحه لبارتها، ليكون باستشهاده الدليل الحي على البسالة والقوة وصون الأمانة.

أما الشهيد الإطفائي حمد يوسف أحمد

السلطان فقد باغته رصاصات الغدر أشاء تأداته واجبه وهو بملابس العمل، ولم ينته نهار الثاني من أغسطس إلا وهو في عداد الشهداء حياً عند ربه يُرزق.

... ويستمرون من ذلك اليوم الحزين، يوم الثاني من أغسطس، يشيرون بأصابعهم النورانية إلى تلك الأرض التي عشقوا وأحبوا...

وإليكم قائمة بأسماء منقوشة في ضمير الكويت إلى الأبد، تؤكد على الدوام أن الأبطال وحدهم هم الذين يزيّنون تاريخ شعبهم وباستشهادهم يجعلون للحياة معنى... وهم:

■ إبراهيم جابر نايف محمد

■ جشيعان عبد الرحمن عبد الله المطيري

■ حمود سحل رشدان

■ خلف عشان خلف العنزي

■ أحمد خلف العنزي

■ جمال محمود إسماعيل



نيران الحقد أشعلت الرزق

- فريح بلهان عواد الشمري
- كليب شافي فرحان الفرحان
- متعب سالم عوض الشمري
- محسن عزيز ذياب
- محمد إسحاق محمد دين (باكستاني)
- محمد جمعان إبراهيم العيباني
- محمد عمر محمد أمين
- محمد قعيد سمير العنزي
- محمد هليل محمد الذايدي
- مرعي ناصر علي العنزي
- مسفر صقر مهدي المطيري
- مشعل نافع حمدان العدواني
- مصحب مروي شافي مطلق
- مطلق ملفي عواد المطيري
- هادي محمد حسين القلاف
- وارد مرببان سعود جدران
- علي سعيد الخرينج

تلهم كوكبة المجد، طلائع شهداء الثاني
من أغسطس ١٩٩٠ ... تاريخ يتجدد
وحياة لا تتوقف.

- دهام هامل مطلق الشمري
- سليمان عبدالعزيز سليمان عبدالعزيز
- أحمد ساكت سرعان العنزي
- حامد خلف شريان الشمري
- رائد محمد سعيد صبري (أردني)
- صفنان مزعل دميك الظفيري
- أحمد نزال محمد العنزي
- حسن رغيف شاهر الشمري
- رجعان وسمى راشد العازمي
- إدريس باشا مليحان الشمري
- رفاعي عبدالله الجيش المطيري (سعودي)
- طارق مضحي خلف الفضلي
- جاسم فداء عواد الفضلي
- زكريا علي حسين بوحمد
- عايد خميس مبارك البريكان
- عباس علي محمد مردان
- عبد الجليل إبراهيم خليل كمال
- عبد الرحمن نايف عبد الرحمن حطاب
- عبد الكريم طالب علي عبدالله
- عبدالله عيد صالح
- عبيد سالم حسين
- غزوان حسنين حواس
- فالح ساير معاش الظفيري



ضياء عبد الحميد محمد الصايغ

٩٠/٨/٢ جهاد..
اسقاط طائرته خلف ستراول شمال الأحمدى



حسن طارق عبد العزيز القداح

٩٠/٨/٢ جهاد..
شمال ستراول الأحمدى برقة الطيار ضياء الصايغ



حمد يوسف أحمد السلطان

٩٠/٨/٢ جهاد..
قرب السيارة البريطانية



فايز عبدالله مسعود الرشيد

٩٠/٨/٢ جهاد..
م طيار سقطت طائرته خلف ستراول شمال الأحمدى



كمال راشد جبر شمخي

٩٠/٨/٢ جهاد..
قاعدة على السالم الجوية



كان موضع ثقة رسول الله وأول أمير أمره

عبدالله بن جحش الأسي ... شهيد يوم أحد

عبدالحفيظ عبدالسلام

لحرب بن أمية، وكان - رضي الله عنه - سباقاً للإسلام، فلقد أسلم كما تذكر الروايات قبل دخول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دار الأرقام، وهاجر المهرترين حيث كان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين، وأخوهما عبيد الله بن جحش الذي تصر بأرض الحبشة ومات

■ هاجر المهرترين ... وشهد «بدراً» و «أحداً» وابلى فيهما بلاء حسناً

الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو حليف لبني عبد شمس. وفي رواية عن الواقدي أنه حليف

في يوم من أيام الإسلام المباركة، وقبل معركة أحد الميمونة بيوم واحد، وقف بطل من أبطال الإسلام يدعوه رباه أن يرزقه الشهادة.

... إنه عبدالله بن جحش بن رياض بن يعمر بن مرّة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، كما جاء في «الاستيعاب وأسد الغابة» وفي السيرة. وأمه أميمة بنت عبد المطلب عمّة رسول

■ أقسام على الله وأبرة عز وجل وُدُن إلى جوار خاله حمزة في قبر واحد

وأخذ سلبه، فامض عبد الله بن جحش، ثم قال عبد الله: اللهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده، أقاتلته فيك ويقاتلي، ثم يقاتلي وأخذني فيجدد أنفسي وأذني، فإذا لقيتك قلت: يا عبد الله، فيم جدّك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك. فيقول: صدقت. قال سعد: كانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي، فلقد رأيته آخر النهار، وإن أنفه وأذنيه معلقان في خيط.

وفي رواية عن أبي القاسم يحيى بن أسعد بن يونس الأزجي عن ابن نعيم الأصبهي قال: «سمعت ابن المبارك عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: قال عبد الله بن جحش يوم أحد: اللهم أقسم عليك أن نلقى العدو، وإذا لقينا العدو أن يقتلوني، ثم يبقو بطنى، ثم يمثلوا بي، فإذا لقيتك سألتني: فيم هذا؟ فأقول: فيك... فلقي العدو ففعل فعل به ذلك. قال ابن المسيب: فإني أرجو الله أن يبرئ آخر قسمه كما بر أوله»، كما جاء في «الاستيعاب وأسد الغابة».

■ أول من سن «الخمس» من الغنيمة للنبي فوافق رأيه ما جاء به القرآن الكريم

بها نصرانياً، وبانت منه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فتزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأختهم زينب بنت جحش زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأختان آخرتان: أم حبيبة، وحمنة بنتا جحش رضي الله عنهن. وكان عبد الله بن جحش رضي الله عنه ممن هاجر إلى أرض الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحداً، واستشهد يوم أحد، وكان يعرف بالمجدع في الله لأنّه مثلّ به يوم أحد وقطعت أنفه، وكان رضوان الله عليه مقداماً بطلاً موضع ثقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلقد روى مجاهد بن جبر عن زياد بن علاقة عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، خطبهم وقال: «لأبعثن عليكم رجلاً ليس بخيركم ولكنه أصبركم للجوع والعطش»، فبعث عبد الله بن جحش. ومما يروى عن عاصم الأحول عن الشعبي أنه قال:

أول لواء عقده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان لعبد الله بن جحش فهو أول أمير أمر، وعبد الله بن جحش أول من سن الخمس من الغنيمة للنبي - صلى الله عليه وسلم - من قبل أن يفرض الله الخمس، فأنزل الله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة...»، فجاء رأيه موافقاً لما جاء به القرآن الكريم، حيث إن العرب في الجاهلية كانوا يستخدمون المرباع، كما ذكر الواقدي عن أشياخه.

وروى ابن وهب قال «أخبرني أبو صخر عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن عبد الله بن جحش قال يوم أحد لا تأتي ندعوك الله؟ فخلينا في ناحية فدعا سعد وقال: يارب إذا لقيت العدو غداً فلقمي رجلاً شديداً بأسه شديداً حردة».

- يعني (شديد الغضب) - فأقتله فيك

ولقد ذكر الساجي في كتاب «أحكام القرآن» قال: حدثنا محمد بن المشي، حدثنا أمية بن خالد عن جرير بن حازم عن سليمان الأعمشى عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال:

استشار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أسارى بدر عبد الله بن جحش وأبا بكر وعمر، وروى عن عبد الله بن جحش سعد بن أبي وقاص، وروى عنه سعيد بن المسيب، وأخرون من الرواية.

ولا عجب أن يلقى هذا البطل ربه راضياً بما أعد له من جنات الخلد التي وعد بها المتقوون ليكون أحد أبطال معركة أحد الذين كتب لهم الخلود بإذن ربهم. وكما تذكر الروايات أن الذي قتل عبد الله بن جحش يوم أحد هو أبو الحكم بن الأختن ابن شريق الثقفي، وكان عمره حين قتل زيفاً وأربعين سنة، ودفن هو وحاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد، وصلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليهما، فرضي الله عنهما وعن سائر الشهداء أجمعين، وهنئاً لهم جنات الخلد التي أعد لها الله لعباده المتقوين.

"شمرة الرعاية" مساحة حرّة تفرّدّ ها "الهوية" لأبناء وبنات شهدائنا الأبرار، يعبرون من خلالها عن طموحاتهم وتطلعاتهم المستقبلية، ويسلطون الضوء على مسيرة حياتهم وما أبجزوه خلالها على المستويات العلمية والعملية والاجتماعية، كما يتحدثون عن المشكلات والعقبات التي واجهتهم، ودور "مكتب الشهيد" في مساعدتهم على تجاوزها، والأخذ بأيديهم إلى المكانة التي تليق بهم في قلب المجتمع، حتى يكونوا أبناء فاعلين في هذا الوطن، يساهمون في بنائه ونمائه، وينذلّون دون حرّيّته واستقلاله الغالي والنفيس، سيراً على نهج آباءهم الشهداء، الذين أرخصوا الروح فداء للكومنيت.

بسمة بودي

b.boodai@hotmail.com

عبدالله عبد العزيز الحلواني، ابن الشهيدة ليلى أحمد بيهانى

وشاهدت سيارة أمي متفجرة، بصاروخ، وذهبت مع والدي إلى مستشفى العدان حيث نقلت والدتي التي استشهدت في يوم التحرير.

ما انطباعك الأولى عندما عرفت بخبر استشهادها؟

كنت في ذلك الوقت صغيراً ولكن دائماً عائلتي حريصة على لا أتأثر بفقدان أمي إلا بالفخر والاعتزاز، وأن يطمئن قلبي بأنها في الجنة إن شاء الله، وكانت أختي الكبرى حريصة على رعايتها بأن تعوضني عن حنان الأم لأنها كانت بمثابة أمي.

هل كان استشهاد الوالدة مصدر فخر لك ولأسرتك؟

كانت موجودة داخل قلبي لأن أفراد أسرتي دائماً يخبرونني أن الشهادة فخر واعتزاز، وأيضاً الدنيا علمتني بأن الاستشهاد مصدر فخر، وأكيد مكتب الشهيد له دور في هذا.

هل الشهادة مصدر فخر؟

طبعاً مصدر فخر لي ولأسرتي وللوطن كلّه، وأتمنى أن تكون مثلها لأنها كانت أقوى من ألف جندي.



المؤهل العلمي: مساعد مهندس تخرجت في معهد دراسات التكنولوجيا العام ٢٠٠٩، تخصص آلات كهربائية.

الوظيفة الحالية: مساعد مهندس كهربائي في وزارة الأشغال (محطة الرقة للتنمية).

ماذا اختارت هذه المهنة، وهل لكتب الشهيد دور في ذلك؟

كانت لي رغبة أن أصبح مهندساً لكن الصدفة جعلتني مساعد مهندس كهربائي، ولله الحمد أنا مرتاح في عملي.. والباحث هو الوحيد الذي شجعني على هذا، حين كنت طالباً في الثانوية.

هل أنت راض عن وظيفتك الحالية أم تطمح إلى وظائف أخرى؟

ليس كل الرضا، وأتطلع إلى وظيفة في قطاع النفط، وأتمنى من مكتب الشهيد أن يساعدني في ذلك، كما أتطلع إلى إكمال دراستي في الهندسة.

ما المشكلات التي واجهتك أثناء الدراسة، وهل كان مكتب الشهيد دور في حلها؟

لا توجد أي مشاكل والله الحمد، ولكن في أحد الفصول واجهت صعوبة في الدراسة

መ/ቤት የጊዜ በኋላ ስምምነት ተረጋግጧል፡፡



■ **எனினுடைய கால்தோற்றுத் திட்டம்**

କାନ୍ତିର ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର
ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର ପାଦରେ
କାନ୍ତିର ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର
ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର ପାଦରେ
କାନ୍ତିର ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର
ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର ପାଦରେ
କାନ୍ତିର ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର
ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର ପାଦରେ
କାନ୍ତିର ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର
ପାଦରେ ମୁହଁର ପାଦରେ କାନ୍ତିର ପାଦରେ

גַּתְתָּהִים אֶלְעָמֵן כְּלֹמְדָהִים אֶלְעָמֵן
אֶלְעָמֵן כְּלֹמְדָהִים אֶלְעָמֵן גַּתְתָּהִים

፳፻፲፭ ዓ.ም. በ፲፻፲፭ ዓ.ም. ከ፲፻፲፭ ዓ.ም. ስለ፲፻፲፭ ዓ.ም. ተስ፻፲፭ ዓ.ም.

የኢትዮጵያ የፌዴራል አገልግሎት ተስፋል
የሚከተሉት የፌዴራል ስምምነት ይፈጸማል
የዚህ ስምምነት የሚከተሉት የፌዴራል ስምምነት ይፈጸማል

■ የዚህን በቃል እንደሚታረም ይህንን ስርዓት የሚያስፈልግ ይችላል

૮૬૦ હેણા | અંગ્રે

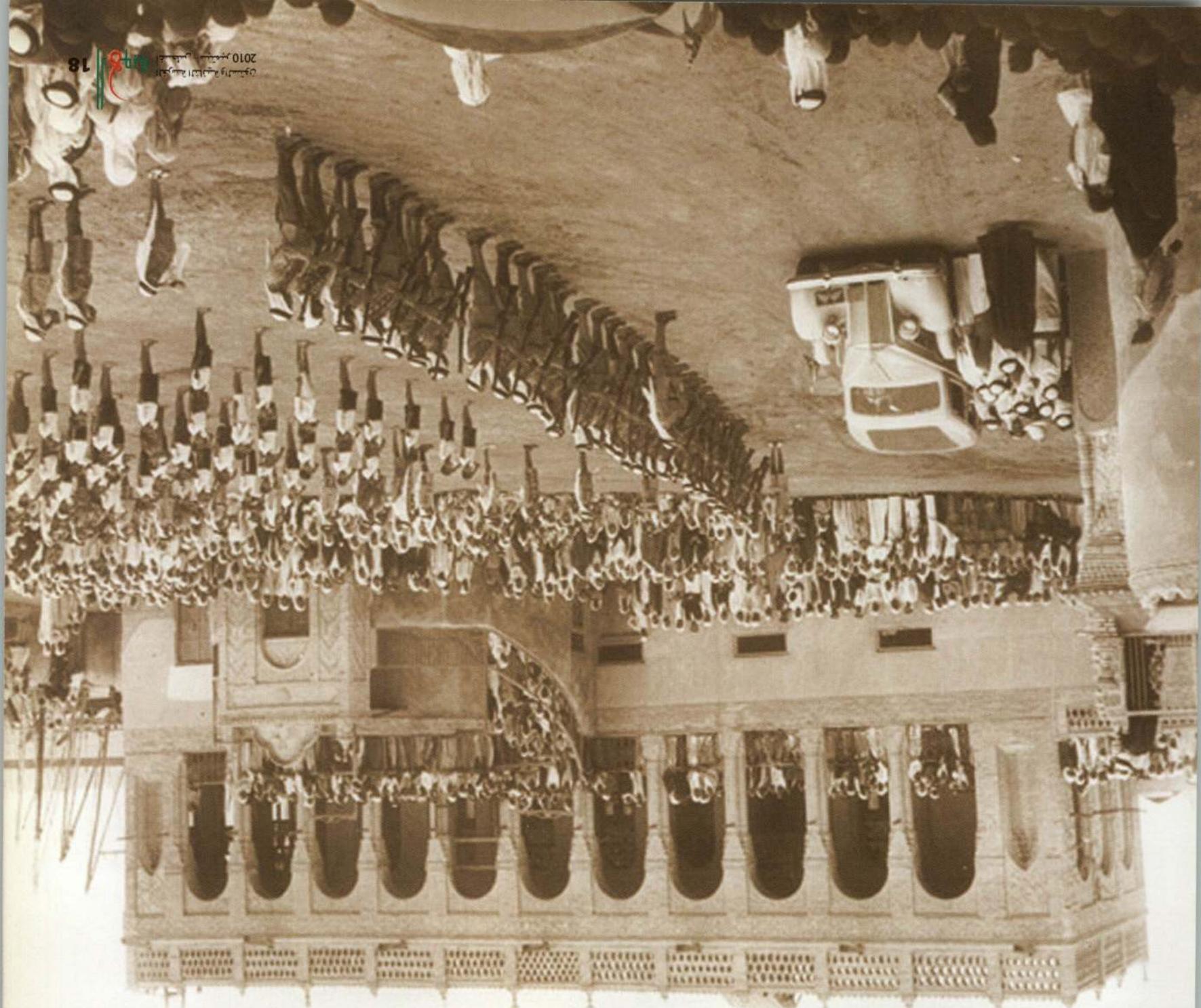
॥५॥

۱۳۷۶) می خواستند که از این راه از این دشمنان بگذرانند و از آنها
۱۳۷۷) ایجاد شدند.

କୁଣ୍ଡଳ ପାତାର ଦେଖିଲା ଏହାର ମଧ୍ୟରେ

■ ଶ୍ରୀ ହାତେ ଶ୍ଲାମି ମିଳାନାମାର୍କ

■ የፌዴራል ተብሎ ስምምነት



شیخ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ
کے نسبت میں اپنے نام کا
ذکر کرنے والے
کوئی نہیں تھا۔

ایسا کیا کہ اپنے نام
کے نسبت میں اپنے نام
کا ذکر کرنے والے
کوئی نہیں تھا۔

ایسا کیا کہ اپنے نام
کے نسبت میں اپنے نام
کا ذکر کرنے والے
کوئی نہیں تھا۔



الوطنية الحقة تستوعب تنوع الهويات

كل الديانات والطوائف، وكذلك الأعراق، ما عزّز فكرة القومية أو القوميات التي ازدهرت بعد عصر النهضة.

وجاء هذا التحول بإشكاليات جديدة حول مفهوم المواطنة والهوية، عالجه العديد من المفكرين والفلسفه، حتى وصل إلى الأوضاع الحالية التي انفصل مفهوم المواطنة عن الهوية.

الهوية والمواطنة

برزت مسألة التعددية كإحدى أبرز سمات المجتمعات والدول الحديثة التي لم تعد تطبع بلون عقائدي واحد كما كانت سابقاً. والتعدد قد يأخذ إشكالاً مختلفة: فكريأ أو عقائديأ أو عرقيأ أو ثقافيأ... ولعل أبرز ما يميز شكل الدولة الحديثة أنها تقوم على ثقافة مدنية تعكس طبيعة المجتمع المدني الذي طوره الفلاسفة والمفكرون والعلماء والسياسيون والاقتصاديون وغيرهم. فالثقافة المدنية خالية من أي شكل من المعتقدات الدينية أو الأيديولوجية أو العرقية، وهي لا تقوم على أنظمة أو أنماط فكرية، بل على نظام من الحقوق والواجبات تحمل فكرة العدالة والمساواة فيه موقعاً جوهرياً، بحيث يتساوى جميع المواطنين في الحقوق، ويطبق القانون على الجميع، وتحقيق العدالة في كل مظهر من مظاهر علاقة الدولة مع مواطنيها. في مقابل ذلك ينشأ عدد من هويات الشعوب أو المجتمعات الاجتماعية المختلفة على أساس دينية أو أيديولوجية أو قبلية، أو على قيم ومفاهيم

■ فكرة العدالة والمساواة تتبّوا موقعًا جوهرياً في الثقافة المدنية

الكنيسة الإقطاعيات لسلطتها الدينية، وكانت الطبقة الأرستقراطية الحاكمة تستمد شرعيتها من الكنيسة، واندمج بذلك السياسي مع الديني في إطار حكم واحد وثقافة واحدة وهوية واحدة، فيما استبعد أتباع الأديان أو الطوائف الأخرى عن أي دور قيادي أو فعال في المجتمع، وكانوا يعيشون كأقليات مهمشة لا تتمتع بحقوق كاملة.

بيد أن التحولات الكبرى التي طرأت على أوروبا أخذت تغير طبيعة مجتمعاتها، لاسيما بعد بروز دور المدينة ودخول الصناعة والعلم والتغيرات الفكرية والثقافية التي أفرزت كيانات سياسية جديدة، بُرِزَّ بها مفهوم الدولة الحديثة التي تقوم على أساس نظام اقتصادي وسياسي واجتماعي مختلف عما كان سائداً في العصر الوسيط... ولعل أبرز سمة للنظم الجديدة أنها لم تعد عقائدية، أي ليست ذات طابع ديني؛ وبذلك تراجع إعطاء الأفضلية لمواطنيها على أساس ديني أو طائفي. فقد تحولت النظم أولاً إلى ملكية، ومن ثم إلى ديمقراطية بشكل تدريجي، وأصبحت تضم مواطنين من

لشعوب الدول النامية وحسب بل حتى لشعوب العالم المتقدم. فهناك من يطرح مفهوم «الهوية العالمية» أو «المواطن العالمي» كبدائل لهوية البلد الأصلي... وسنحاول هنا تسليط الضوء على نشأة هذه الإشكالية، وما إذا كانت الهوية والمواطنة تعبّران عن شيء واحد أم تختلف كل منهما عن الأخرى، وما أوجه التقارب بين الاثنين.

تحولات العصر الحديث

برزت إشكالية الهوية والمواطنة عملياً مع التحولات الكبرى التي حصلت في نهاية العصر الوسيط وبداية عصر النهضة، ومن ثم العصر الحديث في أوروبا تحديداً. فقبل ذلك انتشرت الحضارات والممالك الكبيرة في مختلف أنحاء العالم، وكان الطابع السائد فيها دينياً، باستثناء الحضارة اليونانية التي شهدت الأشكال الأولى للدولة المدنية ذات الطابع الديمقراطي المحدود، وكانت قائمة على التعددية الفكرية وظهرت فيها الأفكار السياسية الأولى حول شكل نظام الحكم. وبالنسبة للحضارات السابقة ارتبط مفهوم الهوية بالجانب العقائدي الذي كان سائداً في حضارة ما، سواء شمل جميع من يعيش في تلك الحضارة أو اقتصر على الأقليات ذات الطابع العقائدي المخالف. ولم يكن ثمة تمييز في تلك الحقبة بين الهوية والمواطنة، وذلك لأسباب عده، منها قيام الحضارة على أسس دينية معينة، بمعنى أن الكيان السياسي والاجتماعي في أي حضارة سابقة كان يتشكل حسب طبيعة المعتقد، وبالتالي لم يكن هذا الكيان مستقلاً أو قائماً على التمييز ما بين المعتقد والدولة أو شكل الحكم. فعلى سبيل المثال كانت أوروبا في العصر الوسيط تقوم على تحالف بين الكنيسة والإقطاع، إذ أخضعت



تراث الهويات

المختلفة من جهة أخرى. وقد يصل هذا التناقض أحياناً حدّ إلغاء أحدهما الآخر، مثلما حدث في تركيا إثر قيام «أتاتورك» بعملية تحديث قسرية، هدفها بناء «دولة مدنية» تجربة الأتراك من هويتهم الدينية ودمجهم بالقوة في الثقافة الأوروبية؛ أو كما هي الحال في لبنان، حيث التركيبة الطائفية للمجتمع والأحزاب القائمة على أسس عقائدية ومذهبية، تُضعف كيان الدولة المدني، وتحيله كياناً قائماً على «المحاصصة» الطائفية والمذهبية، لا على المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات... وهناك أمثلة أخرى في منطقة الشرق الأوسط تسير على المنوال نفسه.

■ لا تقوم الثقافة المدنية على أنظمة أو أسواق فكريّة بل على نظام من الحقوق والواجبات... إنها ناتج لمجتمع مختلف

عن الواقع المدني الحديث الناتج من التطورات المستمرة في العالم، والثانية تمثلها هويات هي في الغالب ناتج لمرحلة ما قبل التحديث في مجتمعاتها. وهذا قد يخلق تناقضاً بين شكل الدولة المدنية وثقافتها من جهة، والهويات ومصادرها

حل الاشكال في الدولة المدنية



ثقافية ذات طابع عرقي معين... وهذه الموضوعات تخلق تلقائياً انقسامات فئوية بين مواطني أي مجتمع أو دولة، ولا يمكن أن يتفق عليها الجميع، وبالتالي نصبح أمام مفهوم واحد للمواطنة والهويات المتعددة. والثقافة المدنية الحديثة ناتج لمجتمع مختلف عن المجتمعات الإنسانية السابقة، فهي تعبر عن واقع اقتصادي وسياسي جديد انقطع فيه صلة الإنسان مع الطبيعة؛ أي إنها ناتج للمجتمع الصناعي الذي أصبح فيه الإنسان يصنع حاجاته ولا يعتمد على الطبيعة إلا في الحدود الدنيا. وبالتالي لم يعد للطبيعة أثر يذكر على هذه الثقافة التي تجاوزت الحدود الجغرافية. وفي المقابل نجد للطبيعة تأثيراً مهماً في تشكيل هوية المجتمعات القديمة التي كان بقاوئها يعتمد كلياً على الطبيعة. فالجماعات التي كانت تعيش في بيئه جبلية مثلاً تختلف ثقافتها، واستباعاً هويتها، عن تلك التي تعيش في بيئه بحرية أو صحراوية أو ريفية... فالثقافة والهوية إذاً رهن بالبيئة.

والفارق بين الهوية والمواطنة القائمة على الثقافة المدنية، هو أن المكونات القيمية والفكريّة للمواطنة المدنية معرضة للتغيير نتيجة للتطورات المستمرة في واقع المجتمعات الصناعية والمدنية. ويمكن ملاحظة ذلك بشكل واضح من خلال ثقافة الأجيال المختلفة في المجتمع. لكن المشكلة الحقيقة أن الهوية عموماً لا يمكن أن تتتطور وتبقى في الوقت نفسه محافظة على جميع مقوماتها وصفاتها المختلفة، بل لا بد أن تتلاشى تدريجياً بعض سماتها. وفي حال حدوث تغيرات ثقافية معينة في واقع فئة اجتماعية ما، فإنها لن تعود إلى ما كانت عليه في السابق.

وعليه فإن ثمة ثقافتين، إحداهما تعبّر



بين الصراع والاتلاف

■ مفهوم المواطنة في الدولة الحديثة يرتبط بشكل مباشر بالثقافة المدنية المنبثقة من تحولات المجتمع الإنساني

بحيث تستوعب كل الاختلافات الفكرية والثقافية، لكن الملاحظ أن بعض الفئات لا تميز بين الهوية والمواطنة، وبعضها يعطي أولوية للهوية على المواطنة، الأمر الذي يقود إلى التبعض والانغلاق، ووضع الهوية ندأً لكيان الدولة ومؤسساتها المتمثلة بهيئات المجتمع المدني.

وتجاور هذه المشكلة في المجتمعات التي توجد فيها إشكاليات ثقافية من هذا النوع، يقتضي مجموعة من التدابير، أولها «عقلنة» الهويات ذات الطابع المنغلق القائم على العصبية، والتعامل بعقلانية مع الثقافات المعبرة عنها؛ وهذا يعني استخدام التفكير العقلاني وسيلة لتبيان ما هو صالح وما هو غير صالح من المكون الثقافي لأي هوية، وضرورة التعايش مع

هل من مخرج؟

يحاول البعض أن يطرح طريقة توفيقية ما بين الهوية والمواطنة، تأخذ شكل التعايش بين «ضدين» في مجتمع واحد. ولكن هذه النظرة قاصرة ولا تحل المشكلة، إذ تتيح للفرد - أي فرد - أن يعيش حياة طبيعية ضمن دولة مدنية، ويحافظ في الوقت نفسه على هويته الأم من دون أن يشعر بوجود كيانين متلاقيين.

وهذه الكيفية، التي يمكن وضعها في إطار نظري بين النقيضين، تتعلق في التمييز ما بين العام والخاص. فالعام هو كيان الدولة والمجتمع، والخاص هو الفرد؛ والمواطنة تعبر عن انتماء عام لجميع الأفراد إلى الدولة التي يعيشون فيها، بغض النظر عن أفكارهم وعقائدهم وأصولهم العرقية. وهؤلاء يتساولون في الحقوق والواجبات من دون أي نوع من التمييز بينهم... في المقابل يأخذ الانتفاء إلى الهوية جانب الخصوصية، أي أنه خاص في فئة أو شريحة معينة بالمجتمع، أيًا كان الأساس الذي تتطلّق منه ليوحّدها كمجموعة. ومن زاوية نظرية لا يوجد أي تعارض بين المواطنة والهوية، بمعنى أن الدولة الحديثة تقوم أساساً على التعددية بكل أنماطها

الأطراف الأخرى التي تختلف معها في المجتمع، والإقرار بحق الجميع في العيش في وطن واحد تحت مبدأ تكافؤ الفرص لكل المواطنين. ولا بد من إحداث تطوير في هوية أي فئة في المجتمع، لأن مشكلة الهوية وعلاقتها بالمواطنة ظهرت، كما أشرنا سابقاً، بعد ظهور شكل الدولة المدنية الحديثة، وهذا ليس في أوروبا فقط بل في كل أنحاء العالم النامي ومنها منطقتنا. فتطور مجتمعاتنا وتحديثها لابد أن يتزامن معه تحديث ثقافتي يطال هويات الشرائح المختلفة في المجتمع، ويكون التطوير إيجابياً في حال انسجامه إلى حد كبير مع الثقافة المدنية الحديثة.

ويجب أيضاً التمييز بين ما هو اجتماعي وما هو سياسي، فغالبية الهويات التقليدية، إن لم تكن كلها، تأخذ الطابع الجماعي الاجتماعي بما يحتويه من قيم وممارسات تعبّر عن طبيعة الواقع الذي ظهرت فيه، بينما يأخذ الجانب السياسي إطار المؤسسات المدنية ذات الطابع المستقل عن أي سلطة ثقافية أو فكرية أو حتى سياسية. وهذا يقود إلى التمييز بين موضوعية كيان الدولة وطبيعة المشاركـة فيه وذاتية الهوية التي تتطلّق من قيم ثقافية خاصة ذات طابع فتوى، والإطار الاجتماعي الذي تمارس فيه هذه القيم، من دون المساس بكيان الدولة أو التطاول على قوانينها.

إن مفهوم المواطنة في الدولة الحديثة يرتبط بشكل مباشر بالثقافة المدنية التي جاءت مع التحولات في طابع المجتمع الإنساني. وفي حال غياب الثقافة المدنية كوسيلة فعلية لتطوير المجتمع ثقافياً، ستظهر الأزمة بين المواطنة والهوية التي نراها في العديد من دول منطقتنا، والتي تقف حتى هذه اللحظة حجر عثرة في طريق بناء كيان دولة مدنية تسود فيه المساواة المستمدّة من الحقوق والواجبات، وتُقر العدالة وينتهي التمييز بين المواطنين.

صحيح أن «الهوية» كلها أنشئت لتكون مجلتكم، أنتم أبناء وبنات شهدائنا الأبرار. فكل كلمة نسطرها في صفحاتها، نأمل أن تبلغ قلوبكم وتثري عقولكم وتنير أماءكم دروب المستقبل... لكن هذه المساحة من مجلتكم نتركها على بياضها، موفأً ترسو على رصيف كلماتكم، فت تكون أثير التصاقاً بشخصياتكم، وأبلغ تعبيراً عن مشاعركم وما يختلف في صدوركم من أحاسيس تعكس نقاط قلوبكم... فمن أقرب منكم على التعبير عنكم؟!

هنا تقرأون كلماتكم... ونحن بدورنا نعمل فيها أقلام «الاحتراف»، سندعها على سجيتها، ونشرها كما تكتبونها...

نَبْرَاسُ الشَّيْمِ

شعر: فيصل ابن الشهيد فهد العنزي



ممليةٌ شوقٌ ومحبةٌ وتهليلٌ
والمرجلةٌ والطيبٌ والعزٌ والخيلٌ
نبراسٌ دائمٌ للشيمٍ والتمايلٌ
وأضویت نجم الليل .. نور القناديلٌ
ومقهويٌ شعيبٌ من البن والهيلٌ
يا أهل المضايف والكرم والتعاليلٌ
الغانمين .. الطيبين .. المشاكيلٌ
يتوارثون العز جيلٌ بعد جيلٌ
«إن العقل كفه.. ترجح لسمهيل»
ولاني من اللي يدورون المحاصيلٌ
ابن الرجال الطيبين .. الحلاجيل.

سلام ياللي لك ورى صدرى قصور
يا اللي على الحكمه والأخلاق مفطور
أبو ناصر اللي بالعدل دوم مشهور
الشمس تسرق من سنا ضحكتك نور
مطوقٌ قلبك رياحين وزهورٌ
الطيب بيتك .. والمثل فيك مذكور
ابن صباح اللي لهم عز محفور
المجد فيهم ساكن سنين ودهورٌ
نظرتك دائم للسياسة بمنظورٌ
وأقولها من قلب صادق ومعذورٌ
أبو ناصر اللي ماخذ الطيب دستورٌ

وطني له كل انتماء

رسالة شهيد

محمد ديب عبدالرزاق

رسالتي هذه من رياض الجنة إلى أهلي،
أنقلها لهم باسم إخواني وأخواتي شهداء
الكويت، تحملها إليهم نسمات أثيرية،
معطرة بأريج زهور فردوسية، من
مروج لا تستوعبها عين بشرية، فعرضها
عرض السماوات والأرض، يزرعها
ولدان مخلدون، وتخطر بها حور عين
كمثال اللؤلؤ المكنون... أما صحبتنا
هنا، فهم الأنبياء والصديقون والشهداء
والصالحون.. وحسن أولئك رفيقا.

أسأل عن التراب الذي رويناه بدمائنا،
وسقيناه محبةً وعشقاً، وزيناه بلحمة
وطنية لا تعرف مذهبية ولا عرقية ولا
قبلية ولا طائفية ولا فتوية.

أسأل عن وحدتنا الوطنية التي هزمتنا
بها جيشاً جراراً وآللة عسكرية... أسأل
عن آل الصباح رمز شرعينا التي صنعتنا
بها، وبعون من الله، نصراً مؤزراً يفخر به
تاريخ البشرية.. عنوانه «كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

أوصيكم بالالتقاء حول شرعيتكم،
والتمسك بوحدتكم، والدفاع عن أرضكم،
والعمل لغدكم.. ول يكن شعاركم قول الله
جل وعلا «ولا تنازعوا فتفشوا وتذهب
ريحكم».

التوقيع شهيد

شعر: عبدالله حمود
فرحان - اليمن

سلامها في وعيهم يتحقق
وهم الأمان المطمئن المشرق
يسعى فساداً في الكويت ويفرق
أو طامع أصلوه ناراً تحرق
جبلًا لأضحى صخرة يتشقق
والحر بالقسم المؤكد يصدق
علم الكويت مع النجوم يحلق
من أي مكروه يحل ويتحقق
للموت في طلب الشهادة سُبَقَ
دينًا بأعناق الرجال مطوق
وهو الشجاع التائر المتدقق
بالخير والخلق القويم مخلق
وولاؤنا نحو الكويت موثق
فيما ولا أي انتماء نلحق
ودمائنا وله الولاء المطلق
دستورنا وأميرنا المتألق
عن صفتنا أو حاقد يتشقق
متمسكين بوحدة تعمق
تشويه سمعتنا بما قد لفقوها
لهم المحسن في الحقيقة تتطرق
من غيظهم وبما ادعوه وأخفقوا
فالصدق أولى بالكرام وأليق

أمل الكويت على الجنود معلق
فهم الدروع لها وهم حراسها
وهم السلاح بوجه كل مخرب
وإذا أراد النيل من الكويت حاقد
وأروه منا ومنكم قوة لو واجهت
قسماً نؤكده بكل معاشر
إنا سنرفع ما حيننا عاليًا
ونصون وحدة شعبنا وترابنا
فإذا دعا داعي الجهاد فإننا
نهب النفوس لنفتدي وطنًا له
والعسكرى هو الرجلة والفدوى
الحق منهجه الوحيد لأنه
إيماننا بالله لا شك به
لا حزب نتبعه ولا عصبية
وطني له كل انتماء جنودنا
هذا مبادئنا التي أوصى بها
لن نستجيب لمارق متمرد
سنظل في ظل الجماعة إخوة
كم حاول المتهجمون بإفكهم
يتلمسون لنا العيوب فتتبرى
دعهم وما قالوا يموتوا حسرة
تابى المروءة أن يجاري كذبهم

سطر أروع أعمال المقاومة..... والأمثلة في التضحية

محمد عقيل مسلم: كنت على شفا جرف من مقصلة الإعدام

حوار: نزار قاسمية

ال العدو والاستخبارات العراقية وتضليلها. على نحو يخدم عملياتها السرية وسبل جلب السلاح والذخيرة والسيارات بهدف التفخيخ.

وامتد نشاطه إلى أكثر من منطقة. كما كان يزود الأسر المحتاجة وأهالي أفراد المقاومة بالنقود والتمويل. واستطاع أن ينفذ عمليات كثيرة كان لها صدى كبير في نفوس المواطنين. وذلك نتيجة لرغبته الشديدة في مقاومة العدو بكل الوسائل.

كان على شفا جرف من مقصلة الإعدام إلا أن إيمانه بالله وواجبه الوطني الذي يحتم عليه تقديم الغالي والنفيض من أجل تراب الوطن والعيش الكريم. وقوه

من مرحلة الارتجال إلى العمل المنظم وفق خلايا سرية تمكنت من اختراق صفوف

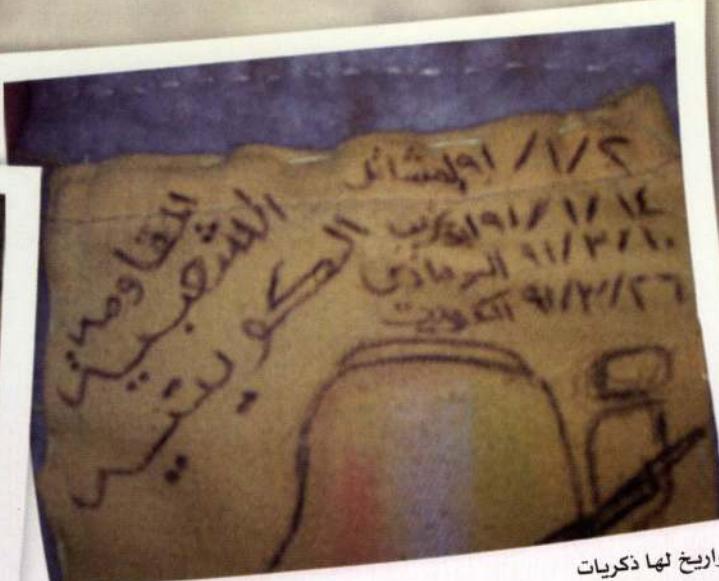
■ أذاق الغرزاوة المر ولقنهم دروساً وعبرًا لا تنسى

أحد أبناء الكويت البررة الذين عاهدوا الله وقطعوا عهدا على أنفسهم للدفاع عن الوطن والتصدي للعدو. وأحد أفراد المقاومة الكويتية الباسلة خلال الغزو العراقي للكويت. قام بواجبه الوطني غير مبالٍ بالأعداء والأخطر التي تواجهه. واجه الفدر وبطش جنود الاحتلال العراقي في الميادين والشوارع والبيوت. ولم يأبه بدباباته ومجنزراته وعتاده العسكري الضخم. وجندوه الذين لا حصر لهم، الذين انتشروا كالجرذان في شوارع الكويت يعيشون فيها فساداً. وينهبون كل ما تقع عليه أعينهم وكأنه مال مستباح. ونظراً لحماسه وإصراره على المقاومة شكل خلايا المقاومة تبعاً. كما تطلع إلى توحيد مجموعات المقاومة تحت قيادة واحدة. وقد أدرك ومن معه من أفراد المقاومة أهمية الاتحاد في العمل والتنظيم له. وانتقال عمله



طعام السجن أصبح «ذكري»

تواتر لها ذكريات



وخذلنا من الذهاب إلى هناك بدون سلاح وقال هناك جمع من العراقيين قد قتلوا وأسلحتهم ملقة بجوارهم فهربنا إلى هناك وكان أكثرنا خفة ابن أخي الذي فقر داخل الموقع وأخذ يجمع الأسلحة ويدفعها إلينا وحينها انهر علينا واصل من الرصاص ولكن بقدرة الله نجينا بأعجوبة من بين أيدي الغزاة وكان هناك قناص يصطاد كل من يعبر الطريق فاستدرجناه بعدة طلقات حتى قتله أحدنا وبهذه الطريقة تمكنا من القضاء على مجموعة من الغزاة وإنقاذ مجموعة من جنودنا الباسل المحاصرين.

■ في ظل هذه الظروف كيف شكلت وكانت فريق مقاومة؟

● أثناء رجوعنا إلى المنزل ونحن بالطريق كان نشاهد الآليات العراقية تزحف إلى أعماق الأرضي الكويتية وأخذ ابن أخي يدرب الشباب على استخدام السلاح جيداً. حيث أن أكثرنا لم يكن لديه دراية على استخدامه ما عداي حيث كنت عسكرياً سابقاً في الجيش الكويتي وحينها بدأنا بتشكيل قوة من الأهل والجيران والأصدقاء الذين التحقوا في صفوف

■ دمنا العديد من الدبابات وناقلات الجنود... والغزو علمنا الابتكار

حقيقياً فعلاً وأن الكويت سقطت في أيدي الغزاة. وأسرعت إلى منزلي فإذا بي أواجه أهلي سواء من الشباب وكبار السن وبعض الجيران مجتمعين وهم يسألونني ماذا نفعل للغزاة؟... فقلت ماذا نفعل غير مقاومة العدو بكل ما نملك من قوة ومال وبنين وفاجاني ابن أخي الشهيد بالسؤال ومن أين لنا السلاح؟ وكيف نحصل عليه؟ فقلت له ولكل الحاضرين فلنذهب إلى الأمكنة والمواقع التي تدور بها الاشتباكات والقتال بين الجيش الكويتي والعدو وحتماً سنجد السلاح هناك فإذا بصوت أحد المتواجدين يعلو وهو يقول إن عسكرينا يقاتل العدو ببسالة وما سمعت هذا حتى غلى الدم في عروقي وقت لهم هيا بنا إلى ساحات المعارك وذهبنا في سياراتين ودخلنا منطقة الرقعي حيث التقينا أحد الأطباء العرب الذي أخبرنا أن الجنود الكويتيين محاصرون خلف أحد المجمعات

وشجاعة المقاومة الصامدة لم تخذله. ونجح في أن يكون صداعاً مزمنا لدى القوات الصدامية التي طاردته في كل مكان. ورقصت فرحاً عند اعتقاله. حيث كان رمزاً للتحدي والصمود والثبات أثناء التحقيق معه من قبل (السبعاوي) الذي أصابته الصدمة والدهشة وهو يرى بطلاً كويتياً شجاعاً وافقاً أمامه شامخاً لم يهب الموت دون مراعاة لمشاعر الخوف التي لم يسمح لها بالتسليل إليه.

ولكن للحقيقة وللتاريخ نسجل أن (محمد عقيل مسلم) قائد وبطل المقاومة الكويتية كان شعلة من النشاط والحيوية والحماس. لقد قام بعدة أنشطة في مجال المقاومة ضد المحتل الذي دنس أرض الكويت لإبقاء جذوة نضاله مشتعلة في قلب وعقل الأجيال على مر العصور.

■ هل يمكنك أن تذكر لنا الساعات الأولى للغزو؟

● في اليوم المشؤوم الثاني من أغسطس كنت في مكتبي عندما علمت بالغزو وكانت الساعة السابعة صباحاً فقررت الرجوع إلى منزلي. وفي الطريق التقى بأول دورية عراقية عند مبنى المواصلات، حيث أمرت بتغيير وجهة سيري فتحققت ساعتها أن ما يجري

عن التنظيم ولجاناً لتوزيع الأموال على المستحقين والمحاجين وأخرى للإمداد والتموين إضافة إلى خلية استخبارات مهمتها جمع المعلومات والأخبار وبث الشائعات في صفوف العدو.

وقد رُشح اللواء يوسف السعدي لرئاسة الخلية وإدارتها وقادتها بسبب حنكته وخبرته العسكرية.

■ كيف كنت توزع الأدوار؟ وكيف كان يعلم أفراد المقاومة كل في دوره؟

● كنا نوزع الأدوار عن طريق خداع العدو من خلال قيام مباراة وتشكيل فريق كرة القدم من أفراد المقاومة الذين يمثلون أدوار اللاعبين وكانت أنا الحكم الذي يوزع الأدوار.

■ هل كانت هناك جهات معينة تدعم دوركم في المقاومة؟

● في منتصف الشهر الأول من الاحتلال زارني في منزلي الشيخ عذبي الأحمد، وعمه محمود الدوسري ومحمد الفجي بعد أن علموا عن نشاطي وأعمال

■ بعد قرار العراقيين إعدامي صليت.. فحملت بأمي تبشرني بيوم الفرج

■ حدد لنا مكونات وتقسيمات هذا التنظيم؟ وكم بلغ عدد أفراده؟

● خلال الشهر الأول من الاحتلال انضم إلى التنظيم مائتاً مقاتل ثم انضمت إلينا مجموعات كثيرة من المناطق الأخرى. ومن أهم أعمال المقاومة بث الطمأنينة ورفع المعنويات والصمود وتعريف أهل الكويت بأن المقاومة مازالت تقاوم العدو حتى القضاء على آخر جندي من الغزاة.

وشكّلنا لجاناً عديدة لكل منها اختصاصها، فمنها من يوزع الأسلحة على أفراد المقاومة والمقاتلين في مختلف مناطق البلاد علماً أن موقع تسليم الأسلحة كان في مخفر منطقة بيان وشكّلنا لجاناً لتنظيم وتخزين الأسلحة وأخرى لتوزيع المطبوعات والبيانات التي تصدر

المقاومة متسائلين عما سوف يفعلونه لمواجهة العدو.

وشكّلنا أول تنظيم مسلح من فرقتين مسلحتين كاملتين في منزلي بمنطقة بيان وأخذنا نراقب ونخطط بكل حذر وفي الخفاء لأن معسكرات العدو كانت قريبة من منطقتنا.

وبدأنا أولاً في مهاجمة ومداهمة سيارات العدو أينما وجدت والسيطرة عليها وأخذ الأسلحة ثم القضاء عليها وهنا ذاع صيت هذا التنظيم في منطقتنا ومناطق المجاورة رغم سرية أعمالنا ولكننا في الأيام الأولى للغزو لم نكن نعي السرية أهمية كبيرة حيث كانت ثقتنا العالية ببعضنا البعض تدفعنا إلى الثقة العميماء وقبول كل من يعرض خدماته ومساعدته علينا وبنفس الوقت لم نصد أي فرد يريد مشاركتنا كما لم نجبر أحداً على أن يقاتل معنا.

الطبق الذي كان يأكل فيه
مساجين (أبو غريب)





توزيع الأدوار

■ خبرتي العسكرية ساعدتني في تشكيل أول تنظيم مسلح في بيان

وأنه سوف يشغل العراقيين عنا حتى لا يلاحظوننا وبالفعل ذهب وتحدى معهم وسألوه عن جبهتنا أين ذهبنا وما لم يجدهم ورفض الإرشاد علينا رموه بنيرانهم الغادرة فاستشهد رحمة الله عليه.

أما نحن فعبرنا دهاليز طويلة فوجدنا باباً حديدياً وحاولنا فتحه بنيران الرشاشات حتى ارتدت طلقة نارية وأصابت أحد أفراد المقاومة وبعد أن كسرنا الباب عبرنا من ناحية المستشفى العسكري، وكانت سيارة ابن خالتي الشهيد (محمد) الذي أسر وقتل رحمة الله عليه متخرمة بالأسلحة فتوجهنا إلى أصحابنا ومن تركناهم يبحثون عن منازل نستخدمها للمقاومة فوضعنا الأسلحة هناك حيث كانت تلك المنازل حدثة البناء ولم يتم تسليمها ووضعنا الأسلحة فيها وجعلناها مخابئ ووضعنا الحراسة عليها من قبل رجالنا.

■ هل تتذكر أول عملية مقاومة قمت بها؟

- شهد اليوم السادس من الغزو العراقي للكويت أول عملية للمقاومة قمنا بها قرب جسر صباح السالم ضد ٢٠ آلية ما بين سيارات جيب ومدرعات ودبابات وكان عتادنا ١٥ قاذف آر. بي. جي و٦ أخرى في

■ حدثنا عن العمليات العسكرية التي قامت بها المقاومة بعد الدعم والإمداد بالسلاح ضد العدو؟

- أفراد المقاومة البواصل سطروا بدمائهم الزكية قصصاً بطولية سجلها التاريخ من خلال العمليات العسكرية الكبيرة والجرئية ضد العدو وثباته العسكري في كل مكان وجدوا فيه من الجهراء إلى الأحمدى واستخدمت فيها جميع أنواع الأسلحة التي كانت لدينا والوسائل المتاحة لنا شعبنا الصامد كان يسمع دوى السيارات المفخخة في دوار العظام والصلبيخات، وجليب الشيوخ، وخيطان، والسائلية، والرميثية، والفحيجيل.

بينما كان شبابنا المتفوق باختراعاته يقوم بتزييع أساليب المناورات القتالية وأمثلة على ذلك السيارات التي كانت تقاد عن بعد (بالريموت كنترول).

■ هل يمكنك أن تذكر لنا قصة بطوليه واقعيه ما زالت عالقة بالذهن في أول يوم للغزو؟

- في اليوم الأول مع بداية احتلال الكويت من قبل الغزاة ذهبنا إلى معسكر الحرس الوطني بـ ١٦ سيارة ما بين صغيرة وكبيرة وكنا نحو ١٩ فرداً وجمعتنا ما استطعنا من أسلحة سواء رشاشات ومسدسات وعندما همنا من باب المعسكر شاهدنا العراقيون الذين قد وصلوا المعسكر وأوقفوا دباباتهم على باب المعسكر والشهادة لله لا أعلم من أين جاءت الجراة في هذه اللحظة لأحد الصوماليين الذين شربوا من ماء الكويت فأحبها حيث أشار إلى بأن نذهب ونخرج بالأسلحة عن طريق أي باب آخر للمعسكر

المقاومة ضد العدو فعرض الشيخ عذبي المساعدة وكان من بين الحاضرين اللواء يوسف السعودي فأجابه قائلاً إنا نقوم بمقاومة العدو والحمد لله لا ينقصنا سوى السلاح ولا نريد إلا تزويدنا به واتركوا الباقي علينا.

فأوضحوا أن لهم ارتباطاً مع الشرعية وأن بإمكانهم إرسال ما نريده من السلاح ... وأبدينا لهم أن السلاح هو طلبنا الأول وبنفس الوقت نعرف ما تريده الشرعية.

وفي الشهر نفسه أرسل إلينا الأخ يوسف المشاري المقدم ناصر الخميس يطلب منا الاجتماع به فاتفقنا على يوم محدد في منزل أحدنا في منطقة مشرف فكان اللقاء لقاء تعارف وتعريفاً بالعمل وبالقيادة وطلب منا الانضمام إلى القيادة وعرض علينا خدماته وخدمات القيادة فكان جوابنا له هو نفس الجواب للشيخ العذبي (هو أن ما نريده هو السلاح في المقام الأول لنقاتل به العدو). ومنذ ذلك اليوم تشكل ارتباط قوي بيننا ولدوا حاجتنا ومطالبنا من الأسلحة وقاموا أيضاً بتزويدنا ببعض المبالغ النقدية لصرفها على أفراد المقاومة.



ملابس تمويه كانوا يرتدونها أثناء المقاومة

عسكرية للغزا واستشهد منهم ابن العيدان والسيد وغيرها علما أنها قبل يومين قد حضروا وطلبو مني مالاً وكان عددهم ١٨ فرداً وأبلغت «أبو حسام» أن يعطيهم ٥٠ ألف دينار فأعطتهم ١٠٠ ألف دينار وقال لي السيد وقتها إنه يشعر أن العراقيين بدأوا يعرفون مكانهم فنصحته أن لا يلجم للأماكن المأهولة بالسكان حتى لا يتبعه العراقيون حيث أن بائع البنك... اتضحت أنه ضابط استخبارات عراقي وطلب منهم أن يضربيوا ضربات قاسمة ويهدروا إلا أن الشهادة طلبهم.

■ أين كان مقر القيادة؟ وكيف كنت تتوصلون مع الخارج؟

- كانت القيادة موجودة في منطقة اليرموك في منزل مصطفى المرزوق وكنا نجتمع هناك ورجالات الكويت والوزراء والمسؤولون يجتمعون هناك ليلاً لدراسة الأمور صباحاً تنفذ. وكان لدينا تلفون ستالايت نكلم به سمو الأمير باستمرار في الطائف، وولي العهد في الرياض، والشيخ صباح السالم الصباح في الخفجي، والشيخ

قائمة على أشخاص يقاومون الاحتلال حسب ما يرونها ويخططون له حسب وجهة نظرهم وللأسف الشديد ذهب كثير منهم ضحية التخطيط المنفرد حتى عملنا على انحرافهم في صفوف تنظيمنا وكان ذلك في شهر سبتمبر ١٩٩٠ وفي أواخر الشهر الثاني عشر اتفق تنظيمنا المسمى (مقاومة الشعب الكويتي الصامد) مع ضباط الجيش الكويتي على تدريب رجال وأبطال المقاومة تحت قيادات مشتركة من الجيش والمقاومة الكويتية وحصل ذلك فعلاً حيث بدأنا بتفيذ ما خططنا له واتفقنا مع مجموعة الشيخ عذبي الصباح بحضور الشيخ مشعل الصباح على التنسيق المشترك وتوحيد الزي والعمل معاً في حال الانسحاب المنظم وغير المنظم للجيش العراقي الغادر أو في حالة الاشتباك معه.

■ **لأن لم تذكر هل ارتكب أفراد المقاومة أخطاء أم لا؟ وما مدى تأثيرها على المقاومة بشكل عام؟**

- كانت هناك جماعة تابعة لنا في القرى وقد ارتكبوا خطأ حيث استخدمو منزلاً في وسط منطقة سكنية في مواجهة قوة

جانب الطريق ومثلهم في الجانب الثاني وثلاثة أعلى الجسر وكان لدى العراقيين قوات أعلى الجسر وكانت على اتصال باللسلكي بالمجموعة فسألوني ماذا يفعلون ضد كل هذه الآليات فأبلغتهم بأن يضربوا أول سيارة جيب لأنها القيادة والسيارة التي تتبعها ثم بالوسط الجيب ودبابة على برجها أي في أعلىها وبالفعل وبكلمة الله أكبر انطلقت قذائف ١٥ آر بي جي صوب سيارات ودببات العراقيين فظن العراقيون أن هناك خيانة من داخلهم ففتحوا نيرانهم على بعضهم ولما علموا أن القيادة دمرت انتبهوا فوجدوا المقاومين بدشاديشهم البيضاء فاشتبكوا معهم فعاد المقاومون وارتدوا سرعة الأسود حتى لا يظهرون وكانوا يطلقون القذائف ويتراجعون للخلف ويفرقون حتى لا يصابون أو تكشف مواقعهم والحمد لله كما مدربين وهذه العملية أعطتنا جرأة كبيرة وقوة رهيبة وثقة عجيبة وعلى هذا استمرينا حتى آخر الأيام وكان أحمد السيابي في أبو حسام معروفاً باسم الآر بي جي حتى أن سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله الصباح رحمه الله سألنا هل هذا هو الآر بي جي فقلنا له نعم إنه هو.

■ هل وقعت أخطاء بين أفراد المقاومة أثناء العمليات بعد التنسيق بينهما؟

- الحمد لله ظلت المقاومة متمسكة دون أخطاء وكان التخطيط سيد الموقف بين جماعات وأفراد المقاومة متمسكة دون أخطاء وكان التخطيط سيد الموقف بين جماعات وأفراد المقاومة لكن ما عكر صفاء عمليات المقاومة وجود جماعات مقاومة منفردة



وإلقاء الأسلحة بدون أي نوع من المقاومة. وكان لدى مسجل كنت أسجل فيه كل ما يحدث من وقائع فأعطيته «أبو حسام» فوضعه بالفرن ووضعت الرشاش أسفل المكان الذي أجلس عليه وحينها دخل علينا قائد المخابرات واتجه جهتي وهو يصرخ بصوت عالٍ ويقول الآن حصلت على رتبة وإجازة وجندي آخر قال: لقد مزقت البطلون وأنا أبحث عنك يا «أبو مسلم» وأنت تريد تحارب دولة وجيشاً ثم انهالوا على بالضرب ثم بدأوا يضربون بقية الرجال وقيدوا أيدينا وعصبوا عيون الجميع مع عائلة «أبو حسام» من أطفال ونساء واتهموا النساء بتوزيع المنشورات واتضح فيما بعد أنهم قبل ساعات من القبض على وعلى أفراد المقاومة كانوا قد افتحموا منزلي في الساعة العاشرة ليلاً بقوة مكونة من 15 سيارة عسكرية واعتقلوا زوجتي وعم زوجتي وثلاثة من إخوتها واثنين من أقاربها في الساعة الثانية بعد منتصف الليل وحملوا النساء في الباص بمن فيهم زوجتي وزوجات إخوانها وبقية الأهل المتواجدين معها في المنزل.

فعلته عندما أسرت وطلب العراقيون مني أن اتصل في جماعتي.

■ متى وكيف قبض عليكم أثناء الغزو؟

- كنت في منزل أحمد السياي في بالرميثية حينما أحاطت قوات الاستخبارات العراقية البغوية بمنطقة الرميثية وبالخصوص قطعة 11 حيث كنا متواجدين مصادفة في تلك الليلة وكان عدتنا 18 رجلاً وجميعنا من أفراد المقاومة وكان العراقيون محاصرين في المنزل فسألت «أبو حسام» هل يوجد أحد في المنزل غيرنا؟ فقال: هناك ما يقارب 20 سيدة و30 طفلاً من أهل وإخوة وجيران. فقال أحدنا نواجههم حتى آخر نفس فقتل له أفضل ما لدينا هو الرشاش والآر بي جي وهم يتسلحون بأسلحة ثقيلة من مدافع ودببات وإذا اشتربنا معهم سيهدموه المنزل على رؤوس الجميع غير مبالين. فهل تكون أبطالاً على حساب الأطفال والنساء وعليه طلت من الجميع أن نستسلم

فهد الفهد لكي لا نتصرف بمفردنا وأنذركم حدثاً دار بيننا وبين سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله قال فيه (يا أبو يعقوب يا محمد المسلم لا تبذرون في عيالنا حافظوا على أرواحهم أولادنا أغلى من العراقي) فقلنا له يا طويل العمر سنحاول ألا يضيع أي ابن من أبنائنا وهذا ما فعلناه.

■ كنتم دائماً معرضين للاعتقال.... ما هي إجراءاتكم لحظة وقوع أحدكم في الأسر؟

- كنا قد اتفقنا أنه إذا تحدث أحدنا في الهاتف يقول مستقبل الاتصال للمتصلك (اش فيك) فإذا أجاب الفرد (منشول) فهذا يعني أنه مقبوض عليه من قبل العراقيين وعلى ذلك يتفرق الجميع بعد ترك المكان فكلمة (منشول) كانت بمثابة كلمة السر وإذا طلب منهم هذا (المنشول) أن يحضروا.... لا يطعونه وهذا ما

نموذج من الخبز الذي
كانت تأكله الأسرى في
سجن «أبو غريب»

■ أين أخذوكم بعد الاعتقال؟

- أخذونا إلى المشاتل وأودعوا النساء في السجن لمدة خمسة أيام مع زوجة أحمد السيافي وبنتها وبعض ذويهن وعندما أنزلوني من الباص في المشاتل الزراعية كان هناك شقيق صدام المسمى (السبعاوي) وكان قائداً للمخابرات حيث صرخ في وجهي هل أنت أبو مسلم زعيم المقاومة وبدأوا بالرقص وإطلاق الرصاص في الهواء تحت أقدامي ورقصتهم هذه تسمى الهوس لفرحهم بالقبض علي وأخذني أحد ضباطهم وأنا مصوب العينين ومقيد اليدين والقدمين بالسلاسل إلى غرفة (السبعاوي) وبدأتني بدباجة من الكلام المسؤول معي (أنت بطل ولو أنا كنت مكانك لدافعت عن وطني مثلك... نحن نفتخر بأمثالك).

وحين لم يجد استجابة مني بصدق على وقام كل من حوله بضربي بأيديهم وأرجلهم حتى أن البعض عضني بذراعي وكفى ثم قاموا بتعذيبني بالكهرباء وفقدت الوعي عدة مرات وهكذا استمرروا في ضربي وربطوني بسلندرات الغاز، وكان من ضمن من اعتقل معنا أبنائي وأحدهما عمره ١٧ عاماً والثاني ١٣ عاماً وابن أخي والشيخ مشعل الصباح وفاضل السيافي وأحمد سيافي وعباس مسلم وسالم شعبان وبعد مرور عدة أيام طلبت أن يفكوا أسر النساء لكي أخبرهم بما يريدون وطلبت أن أتحدث لزوجتي وأوصيتها بأن تخبر النساء بأن يغieren أماكنهن وأن ترسل لي الكمبلي الأحمر لتأكد أنهن وصلن المنزل وبعد عدة أيام أطلقوا سراح النساء ومن بعدهن أطلقوا سراح إحدى المعتقلات وهي (مكية الميل).

■ الأبيض) وكتبوا على صدري رئيس المخربين

■ ما أهم الأعمال التي قامت بها المقاومة الوطنية؟

- قامت بدمير الكثير من دبابات الغزاة وناقلات جنودهم إضافة إلى اصطدام رجال المخابرات العراقية.
- وتوزيع أكثر من خمسة الاف نسخة من المنشورات ابتداء من ثاني يوم لغزو حتى الشهر الحادي عشر ١٩٩٠ وتوزيع أكثر من عشرة ملايين دينار على رجال المقاومة وأهالي الأسرى والعوائل المحتجزة من الصامدين ودفع رشاوى لإخراج بعض رجال المقاومة والشباب الأبرياء المقبوض عليهم من قبل الغزاة.

كما قامت المقاومة بتوزيع أكثر من أربعين طنا من الأرز وعشرين طنا من السكر وعشرين طنا من الطحين وألف كرتونة من المعلبات الغذائية والزيوت على الصامدين وأسر الأسرى داخل الكويت والأسرى داخل العراق وتمت أيضاً معالجة المصابين والجرحى من أفراد المقاومة الكويتية.

واستحداث أربعة مستوصفات ميدانية مجهزة في أربع مناطق من الكويت وتصفية أكثر من مائة عنصر من عناصر جيش التحرير الفلسطيني القادر مع الغزاة من داخل الأرضي العراقي المناصر للعدو على أرضنا وقامت المقاومة الكويتية أيضاً بالاستيلاء على أكثر من سبعمائة بندقية وآر بي جي ومسدسات من أفراد الجيش المعتمدي ومن إنجازات المقاومة حماية رجالها من رجال الدولة والشعب الكويتي

بشكل عام وأخفاء ٧٠٪ منهم عن عيون العدو.

كما أصدرت أكثر من ألفي بطاقة إثبات شخصية وإجازة قيادة مركبة وجواز سفر ودفتر ملكية سيارة وبطاقة مرور وغيرها من الأوراق الرسمية وبجانب هذا كل جمعت جميع الأوراق الرسمية الخاصة بالدولة من المكاتب في الوزارات والهيئات الحكومية وخاصة الديوان الأميركي وحفظتها في أماكن سرية حتى التحرير ثم سلمتها لأمن الدولة.

ولم تتوقف نشاطات المقاومة عند هذا الحد بل قامت بتعليم وتدريب الذكور والإإناث من الشباب على استخدام الأسلحة بكل أنواعها واستحدثت دائرة مخابرات كاملة مجهزة بكل وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وأجريت اتصالات مباشرة مع وكالات الأنباء العالمية وحكومة الكويت الشرعية في السعودية، والاتصال بالمارينز الأميركي وتزويدهم بالمعلومات عن تحركات العدو بوساطة أجهزة الاتصالات المخترعة على أيدي شباب المقاومة الكويتية.

■ أثناء اعتقالكم بالسجن هل استمرت أعمال المقاومة؟

- مسيرة المقاومة الشجاعة كانت مستمرة بعد القبض علينا بدون انقطاع وذلك كان حسب التخطيط المعد له قد قامت مجموعة المسيلة التابعة لتنظيم الشعب الكويتي الصامد بعمليات مهمة واستبسأل أفرادها في مقاومة العدو حتى الشهادة وكذلك كانت بقية الفرق التابعة لنا تعمل ببسالة حتى التحرير.

- هل مكثتم طويلاً في سجن المشاتل؟
● بعد استشهاد الشهيدة أسرار القبndi بيومين أخذونا من الزراعية مع كل من



وعبارات تخزنها الذاكرة



إيقاع القلب...

الشباب الكويتي وأصبح واقعاً ملماً في ساحة المعركة وبصمة راسخة في أذهان الجميع وسجلات التاريخ. وبعد حسام أحد النماذج للشباب الكويتي الذي صمم سيارة تسير بالريموت كنترول أثناء الحرب لمقاومة العدو حيث كان الجميع يقدمون سياراتهم بدون النظر إلى نوعها أو سعرها فداء للوطن وهم يقولون ويرددون فجرروا بها ما تغلب على الكويت وأهلها فكان حسام وسعد يملآنها بالمتفجرات ويقودانها إلكترونياً عن طريق التحكم بها بالريموت كنترول عن بعد وإصابة الهدف بكل دقة وللأمانة علمونا كيفية استخدامها لمواجهة مقاومة العدو.

■ هذه المحنة.. كيف أظهرت الشباب الكويتي؟

- الشباب الكويتي حقاً يعتمد عليه وقت الحاجة ووقت النجدة والفرزعة فهو يصبح مخترعاً فقد اتحد الجميع وأصبحوا يداً واحدة وعملوا بإخلاص من أجل الكويت... فالعراقي لم يعرف ما هو أصلك أو مذهبك فكل ما يهمه أنك كويتي ونحن كما قال بوش: لو لا المقاومون في الكويت ما كنا دافعنا عنها، لو كانت الكويت خالية ما جاء أحد لنجدتها وتحريرها.

■ كلمة السر (منشول) ... ومخفر بيان مركز تسليم الأسلحة لأبطال المقاومة والمقاومين

ساحة التحرير ببغداد وسألوني ماذا تريد أن تأكل؟ وماذا تريد أن ترى؟ قلت لا أريد شيئاً سوى أن أصللي فصلحت صلاة الوداع وفي الركعة الأخيرة لا أعلم هل غفوت أو نمت فحملت أن والدتي تقف أمامي وتقول لي ماذا تفعل؟ فأجبتها بأن العراقيين سيعدمونني غداً فقالت لا أذهب لأولادك فهم ينتظرونك فانتبهت وقلت الليلة الفرج فقال محمود الدوسري أبو مسلم خاف من الإعدام ويهلوس ثم عاد وقال بأنه يمزح فقتل لهم أقول لكم الليلة إن شاء الله الفرج وهذا ما حدث.

■ أبو مسلم الحرب انتهت منذ عقدين ولكن نود معرفة أبرز النماذج التي كشفت عن عبقرية الشباب الكويتي بالحرب؟

- هناك مواهب واحتراقات عديدة حققتها

كان في سجن الأحداث في عدة باصات إلى بغداد بدون توقف وكما مقيدين في المقاعد بالسلاسل وهناك أدخلونا سجن أبو غريب وكان مكتوب على أحد جدرانه سجن الأحكام الخاصة وعرفنا فيما بعد أن هذا السجن خاص بالمعتقلين السياسيين وال مجرمين والمخربين في نظر الحكم العراقي الطاغي.

■ كيف كنتم تتابعون أخبار الكويت؟ وهل علمتم بحرب التحرير وأنتم بالسجن؟

- بسبب الفوضى العارمة والتخبط الذي كان يعم الجنود العراقيين، بسبب الخوف من بدء حرب التحرير ومصيرهم منها لم ينتبهوا أن معانا راديو صغير نسمع من خلاله أن الجيوش الشقيقة والصديقة وصلت مدينة الكويت وهم لا يعرفون ولا يدركون ما يدور حولهم من أحداث الساعة معتقدين أنهم بأمان وأن الحرب لم تصلهم وتطولهم وهم في العراق العظيم كما يدعون.

وفي صباح هذا اليوم سمعت صوت طائرة حربية وحينها قلت للجميع ستسمعون صوتاً لتفجيرات قربها وبالفعل بدأت التفجيرات. وقد ألبسوني ثوباً أبيض وكتبوا على صدرني رئيس المخربين وأخبروني أنه سيتم إعدامي غداً في

٧٢ خريطة جمعها الباحث عادل السعدون

في كتاب أصدره «مركز البحث»

الكويت مستقلة... من «جغرافيا» بطليموس إلى العصر الحديث



العراق الكبير، تم اقتطاعه مع الزمن». لكن تلك الادعاءات والأباطيل سرعان ما كانت تنهار أمام الحجج الدامغة والأدلة الواضحة والبراهين الجلية؛ وهي حجج موقعة في بطون كتب التاريخ والسجلات الرسمية، وموضحة في خرائط ورسوم وضعها عدد كبير من الجغرافيين والرحالة على مدى القرون الأربع الماضية. ومن المعروف أنه منذ الغزو العراقي

■ الذرائط ٧٢ رسمها مصممون من جنسيات متعددة ومدارس مختلفة... وعصور متباينة

خاص «الهوية»

لطالما كان الادعاء بأن «الكويت جزء من العراق» السبب الرئيسي الذي تمسك به العراق في المحاولات التي سعى فيها إلى غزو دولة الكويت واحتلالها والسيطرة عليها؛ وهو ما دأب على تردده في الثاني من أغسطس ١٩٩٠، محاولاً إقناع العالم بأن الكويت، ذلك البلد الصغير المساحة، ما هو إلا «جزء من

للكويت تحرك الإعلام العراقي بصورة مكثفة بهدف ترسیخ الفكرة التي لطالما ادعاهما وهي أن «الكويت جزء من العراق»، وسعى إلى تسويقها في كل مكان، حتى استجابت له بعض العقول التي تحكمها العاطفة، من دون أن تتحقق في تلك الفكرة المضللة أو تستجلِّي حقيقتها.

ويقول الباحث عادل السعدون، في سياق تسلیطه الضوء على ما حدث قبل الغزو العراقي وأثناءه، إنه حين وقع الظلم على الكويت تحركت بعض الجماهير العربية مناصرة لقضية العراق الباطلة ضد قضية الكويت العادلة، وتحررت الكويت بمساعدة الدول الشقيقة والصديقة والمجتمع الدولي الذي يؤمن بالحق والعدل... ولکي توضح الكويت الحقيقة الخافية على هذه الشعوب أنشأت عدداً من المؤسسات التي تقوم بنشر الحقائق للعالم، ومنها «مركز البحوث والدراسات الكويتية» الذي قام بجهود بارزة على مدى ٢٠ عاماً للرد على الدعاية العراقية ومن سار على دربها من المفكرين والإعلاميين العرب، لكي تقدم الدليل الدامغ على بطلان فكرة تبعية الكويت للعراق أيام الاحتلال العراقي من قبل العثمانيين.

ويضيف السعدون، في مقدمة كتابه الذي نشره المركز حديثاً بعنوان «الكويت في الخرائط القديمة»: لقد شاركت في مساجلات كثيرة مع مواطنين عرب خارج الكويت حول أكدوبة التبعية، وسمعت وقرأت العديد من ذلك، وبدأت أقتني الخرائط القديمة لعلي أضع لبنة أخرى تضاف إلى العديد من الأعمال التي قدمها المركز أو المؤسسات الأخرى وعدد من الكتاب الآخرين، والتي تؤكد وضع الكويت القانوني والجغرافي.

ومن المعلوم أنه منذ نشأة الكويت في القرن السابع عشر وتسلم آل الصباح سدة الحكم كان العراق لا يزال يرزح



ووضع السعدون في كتابه ٧٢ خريطة، رتبها حسب أقدمية صدورها، واختارها من رسم وعمل مصممي خرائط مختلف الجنسيات والمدارس، مثل: البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والألمان والبلجيكيين والإنجليز والأمريكيين.

ويقول السعدون عن ذلك: إن إجماع هؤلاء المصممين على إنتاج هذه الخرائط بالطريقة المبينة لعزل العراق عن الجزيرة العربية - بما فيها دولة الكويت - يعد دليلاً على أن الكويت لم تكن في يوم ما تابعة للعراق منذ أيام البابليين والآشوريين، وحتى العصر الحديث... وهذا أهم الخرائط التي تضمنها الكتاب:

الخريطة الأولى

أعاد طباعتها العام ١٤٨٢ «ليونهارت هول»، وظهرت أولاً في كتاب «الجغرافيا» الذي وضعه العالم اليوناني «كلوديوس بطليموس» (٩٠-١٦٨ ميلادية). وكتب الكتاب نحو العام ١٥٠ للميلاد. وتعد هذه الخريطة واحدة من ١٢ خريطة خاصة بقاراء آسيا في ذلك الكتاب، وما يميزها وجود حاجز جبلي يفصل بين الحدود الكويتية والعراقية، كما تظهر كلمة SAAR «رأس الزور» الواقع جنوب الكويت، كما يظهر اسم «غورومانيس» Goromanis في موقع شمال «جون الكويت» بمنطقة «الصبية» الكويتية الحالية؛ ويعتقد أن اسم «القرين» مأخوذ من هذا الاسم، ويوجد اسم Adari في نفس موقع مدينة الكويت الحالي، وتظهر «جزيرة فيلكا» تحت اسم Apphaira، وهي أول خريطة يظهر فيها «جون الكويت»، وسمى البحر المواجه له «بحر الزور».

الخريطة الثانية

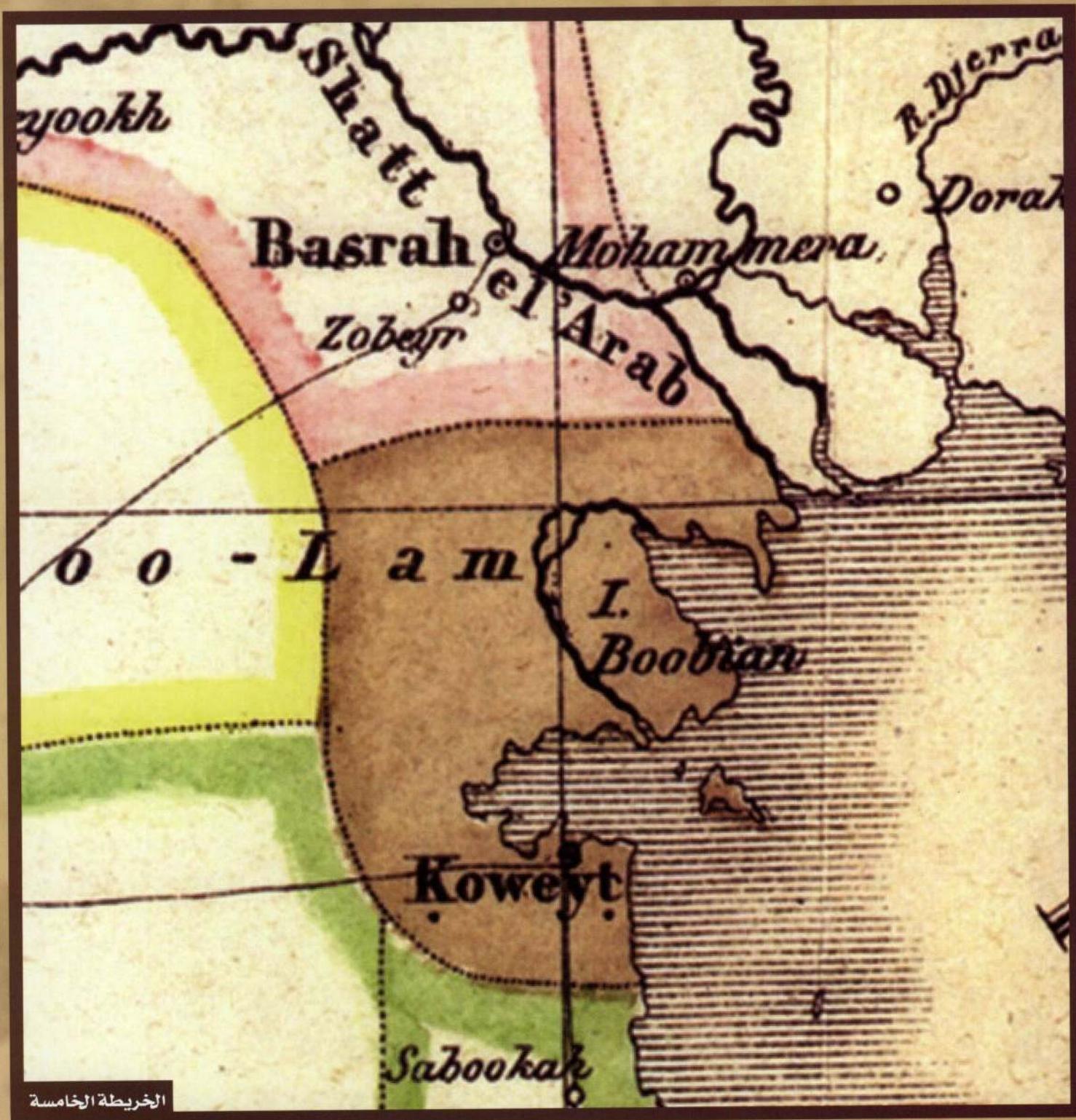
وضعها مصمم الخرائط الفرنسي



■ الكويت لم تكن ياماً تابعة للعراق... لا في أيام البابليين والآشوريين ولا في الزمن المعاصر

بحكم سيطرتها على المناطق المجاورة، وبحكم أنها السلطة الدينية الموجودة باسم الخليفة العثماني؛ ولم يزد الأمر على ذلك.

تحت الاحتلال العثماني، ولم تخضع الكويت لنفوذ العثماني طوال هذه السنين، وحكامها كانوا من أهلها نتيجة اختيار شعبها لآل الصباح، ولم توجد في الكويت حامية عسكرية عثمانية أو موظفون مدنيون من العراق أو السلطة العثمانية، ولم يثبت في سجلات الدولة العثمانية شيء من هذا القبيل، حيث تحفظ بسجلات لولاتها عن كل أقاليمها في كل موقع احتلته؛ وهذا أكبر دليل على عدم تبعية الكويت للسلطة العثمانية، سواء عن طريق العراق أو غيره. وقد كان ولاء الكويت للدولة العثمانية ولاءً اسميًّا



الخريطة الخامسة

بالغريف» ما بين العامين ١٨٦٢ و ١٨٦٣ في كتابه «سنوات من رحلة خلال وسط وشرق الجزيرة العربية». وفي الخريطة حدد بالغريف حدود الكويت وحده سياسية مستقلة عن جيرانها؛ وكتب اسم الكويت koweyt في نفس موقع عاصمة الكويت الحالية، كما رسم «جزيرة بوبيان» ضمن حدود الكويت.

بين العراق العثماني والكويت، وادخل «جبل سنام» ضمن الحدود الكويتية، كما تم وضع «كافضة» أمام «جزيرة فيلكا»، وتمت تسمية «جون الكويت» بـ «ميناء كافضة»، وذكر منطقة «طشا الحضر».

«جين بابتيست بورجينو دي آنفيل» العام ١٧١٩، وفيها وضع حدود العراق العثماني بصورة واضحة، وهي تفصلها عن الجزيرة العربية بما فيها الكويت.

الخريطة الثالثة

نشرها الأشخاص «رينير وجاشوا أوتن» العام ١٧٣٠، وتميز بتحديد الحدود

الخريطة الرابعة

نشرها الرحالة الإنجليزي «وليام غيفورد

... حتى لا نخدع بمفهوم الاختلاق الغربي

هويات متخيلة ... هويات مقومعة!

محمد الأسعد

الجماعات المتخيلة (بنيديكت أندرسون)، أو الجغرافيا وأثرها في إشارة الذاكرة والأحلام والإيمولات الجامحة (سيمون سكاما)... بعض هذه الكتب يشير إليها بالاسم، وبعضها يقع في خلفية تفكيره؛ وما يجمعها هو التأكيد أن الهويات، مهما كان نوعها، إنما هي صناعة ذاكرة تتفاعل مع جغرافيها و حاجات جماعة اجتماعية، أي إنها في حقيقتها صناعة أسطoir. إلا أن إدوارد سعيد ينسى، كما يبدو، أنه في كتابيه المذكورين لم يترك مجالاً للشك في الطرف الذي يصنع الأساطير، سواء تعلق الأمر بالتاريخ أو بملكية الأرض أو الدور الحضاري؛ ويقاد يقف على الأرضية نفسها التي يشيّعها أمثال هؤلاء الكتاب الذين رأوا في ردودهم عليه، أن الغرب ليس وحده من يصنع الأساطير، بل يصنعها الشرق أيضاً. أي إنه إذا كان ثمة مأخذ على أسطورة الصهيونية الشائعة في ذلك العالم (أسطورة الأرض التي تتضرر الغائبين، وعوده هؤلاء وتحرير «أرضهم» من الغزاة)، فيجب أن يكون هو ذاته المأخذ على أساطير الوجود العربي أو الفلسطيني منه، فكلتا الذاكرتين إنشاء واحتلاق فضاء.

بالطبع هو لا يغفلحقيقة أن أعظم معارك الفلسطينيين تُخاض كشعب له الحق في حضور متذكر، ومع هذا الحضور الحق في امتلاك وإعادة امتلاك واقع تاريخي جماعي، فقد شعرت كل دولة مستقلة ظهرت بعد تفكير الأمبراطوريات بعد الحرب الثانية، بضرورة رواية تاريخها الخاص حراً من التحييز وإساءة تفسير

أراض في ما أطلق عليه «جوزيف كونراد» الأماكن المظلمة على وجه الأرض، والأكثر ازدحاماً بالسكان مثل الهند وفلسطين. وهنا تتبادر فلسطين العام ١٩٤٨ إلى ذهنه كمثل من أمثلة القرن العشرين على التفاعل بين الاختلاق والجغرافيا والذاكرة. ويعني بذلك اختراع الصهيونية لرواية «الاستقلال» من جانب، واغتيال الذاكرة الفلسطينية من جانب آخر. إلا أنه يسقط هنا سقطة غريبة، وهو ما لفت نظري إلى هذه المقالة، خصوصاً أنه، وعلى الرغم من تذكيرنا بكتابيه الأنفي الذكر، يضع الروايتين: الصهيونية والفلسطينية، في كفة واحدة، ويرى أن «فلسطين تمثل نزاعاً ثرياً ومكثفاً بين ذاكرتين على الأقل، بين نوعين من اختراع تاريخي، بين نوعين من المخبأة الجغرافية»! بل ويعبر عن صدمته مرتين، الأولى أمام «انعدام التصالح الجذري الكامن في أصل ما سماه النزاع الفلسطيني- الإسرائيلي»، والثانية أمام «رفض القصة الرسمية الإسرائيلية أن تأخذ في اعتبارها المشاركة في الجريمة والمسؤولية عن انتزاع أملاك الفلسطينيين»!

في ذهن إدوارد سعيد، وهو يتحدث عن اختراع جغرافيا وذاكرة، سلسلة من الكتب الغربية، وأحاديث عن خلق الأساطير السياسية (ليونارد توميسن) أو

قرأتُ أخيراً مقالة لافتة للنظر للمفكر الراحل إدوارد سعيد، نشرها شتاء العام ٢٠٠٠ في مجلة «تساؤل نقدي» التي تصدرها جامعة شيكاغو تحت عنوان «اختلاق وذاكرة ومكان»: يشير فيها إلى الاهتمام الناشئ في تسعينيات القرن العشرين بمجاليين من مجالات العلوم الإنسانية: الذاكرة والجغرافيا، أو بتحديد أكثر حسب تعبيره، دراسة الفضاء الإنساني. وتفرّع موضوع الذاكرة ليشمل أشكالاً من الكتابة، مثل المذكرات الشخصية ومعنى الذاكرة الجماعية. وظهرت تحليلات أكاديمية الطابع بارزة لدور الاختلاق في قضايا مثل الموروث والجغرافيا والتجربة التاريخية الجماعية.

إلا أن موضع اهتمام الراحل إدوارد سعيد في هذه الموجة من الدراسات كان خاصية معينة، هي: كيف تتبّس الذاكرة والجغرافيا على حد سواء رغبة الفزو والهيمنة؟ أي كيف تُختلق جغرافيا وذاكرة للمكان لتلبية حاجات الغزو والسيطرة؟ وهو يحيلنا هنا إلى كتابيه: «الاستشراق» و«الإمبريالية والثقافة»، فهما لا يقومان فقط على ما دعاهم «الجغرافيا المتخيلة» (اختراع وإنشاء فضاء جغرافي يُدعى الشرق، مع اهتمام ضئيل بالجغرافيا الواقعية وسكنها)، بل يقومان أيضاً على رسم خرائط وغزو وضم



كيث وايتلام



إدوارد سعيد

وخلق الباحثين الصهيوينة صورة جغرافية لفلسطين القديمة صاغتها الحاجات الأيديولوجية. ولكن هل يجعل الفعل الصهيوني باختلاف ذاكرة جماعية، تعيد إنشاء أحداث من الماضي وحشوها بمعنى سياسي، من الضروري أن يختلف كل شعب ويعيد إنشاء ذاكرة؟ لا أعتقد أن من يمتلك ذاكرة غير مختلقة في حاجة إلى هذا النهج، وإن كان بحاجة إلى نهج آخر، هو إعطاء الخطاب الغربي والصهيوني اهتماماً، وعدم اعتبار أن ما نراه هو ذاته ما يراه الآخر.

في هذه النقطة، وفي لفترة تبدو كأنها خروج من إدوارد سعيد على سقطته الأولى في وضع الذاكرين: ذاكرة المستعمرين وذاكرة ضحاياهم في كفة واحدة، يعترف بصحبة نقد الاسكتلندي وايتلام لجهده الفكري حول الكفاح المعاصر من أجل فلسطين، وقوله في نقد «إنه (أي سعيد) لم يمنح اهتماماً كافياً لخطاب الدراسات التوراتية، مع أن هذا الخطاب كان بالفعل جزءاً من الاستشراق الذي تخيل فيه الأوروبيون ومثلوا الشرق الخالد كما يودون رؤيته، وليس كما كان، أو كما يعتقد أصحابه الأصليون». ويصادق إدوارد سعيد، كأي باحث نزيه، على قول وايتلام الذي انتقد في الحقيقة نقصاً خطيراً في كتاب «الاستشراق»: «إن هذا الخطاب التوراتي أقصى الغالبية العظمى من سكان المنطقة»، فإنه كان أيضاً «خطاب سلطة انتزعت من الفلسطينيين أرضهم وماضيهما».

تعادلاً بين كلتا الذاكرين: الفلسطينية والصهيونية، لا يقتضي على جوهر الصراع القائم، ليس بين ذاكرين، بل بين مشروع استعماري، جند بين ما جند قوة الأسطورة التوراتية ورسوخها في الذهنية الغربية، وبين شعب تعرض للإبادة، سواء كانت له ذاكرة جماعية أو لم تكن.

ما تغفله أطروحة إن كل هوية قومية أو اجتماعية إنما هي صناعة ثقافية، وإن الأمم جماعات متخيلة، كما يذهب أندرسون على سبيل المثال، تستهدف طمس الفرق الذي اجتهد إدوارد سعيد نفسه لإقامةه بين «هويات» يختلفها المستعمرون لأنفسهم، وبين واقع الشعب الذي يتعرض للمحو والتجاهل، وهو ما جعل أمراً مثل احتلال «شعب إسرائيل» في الخطاب الغربي مفهوماً لدينا، وإن تكرره بالتالي للاعتراف بأن جريمة ححدث، لن يكون أمراً صادماً. نحن نفهم مسألة احتلال الهويات، ولكن جعل مثل هذا الاحتلال قانوناً عاماً يسري على كل الهويات الوطنية والقومية والجغرافيات، لا يجوز أن يخدعنا مرماه النهائي في تجريد الضحية من هويتها المقاومة والزعم بأنها هوية مختلقة شأنها في ذلك شأن أي هوية.

الباحث الاسكتلندي كيث وايتلام، لا يشك أبداً في أنه كان هناك هجوم متواصل ومدبر على التاريخ، وهيمنة من ثم على الذاكرة الشائعة حول فلسطين، وهو ما يلتفت إليه إدوارد سعيد في آخر مقالته، فيلخص أطروحة وايتلام في نقطتين: الأولى سياسة الذاكرة الجماعية

تاریخها. ولكن الأمر المحزن أن هذا «لم يحدث بالنسبة للفلسطينيين، ليس لأن الاستقلال لم يتحقق فقط، بل لأن هناك فهماً ضئيلاً لأهمية إنشاء تاريخ جماعي كجزء من محاولة نيل الاستقلال...»

وهكذا فإن إعادة كتابة تاريخ فلسطين على يد خصم هائل الإمكانيات مثل

الحركة الصهيونية كانت له نتائج كارثية». وهذا أيضاً نجد لديه عودة إلى مسألة الإنشاء الذي يتساوى فيه الخصم. فهل كان على الفلسطينيين، إذن، منافسة الصهيونية في إنشاء واحتلال تاريخ وهوية وجود جماعي؟!

إحساس إدوارد سعيد بـ«النتائج الكارثية» التي نجمت عن تمكّن الصهيونية من احتلال تاريخ لفلسطين ملائم لمشروعها، ينبع أساساً من تلمسه لآثار نجاح هذا الاحتفال والإنشاء، ليس بين اليهود فقط بل وفي مختلف أرجاء العالم الغربي، وفي بعض أجزاء الشرق أيضاً.

الأسباب التي يقدمها إدوارد سعيد لنجاح الاحتفال والإنشاء الصهيونيين مقنعة إلى حد كبير، «فهناك جاذبية وسلطة الرواية الصهيونية وفكرتها القائمة على قراءة خاصة للتوراة في عالم الغرب، وهناك عدم قدرة الفلسطينيين الجماعية كشعب على إنتاج قصة مقنعة ذات بداية ووسط ونهاية أمام الغربي، وظلوا مبعثرين سياسياً، ضحايا للصهيونية، غير فاعلين، وهي تواصل الاستيلاء على المزيد والمزيد من الأرض والتاريخ لقد كانت غير منظمين دائماً، اهتم قادتنا بالحفظ على سلطتهم، ورفضت غالبية مثقفينا إلزام نفسها بالعمل كفريق من أجل هدف مشترك، يضاف إلى ذلك أنها غالباً ما غيرنا أهدافنا».

ولكن مرة أخرى، ومع صحة ما يذهب إليه من تعليق فشل مواجهة الرواية الصهيونية على الصعيد الغربي، يبدو لنا أن إيجاده

البطاقات البريدية الكويتية... ذاكرة شعب وتاريخ وطن

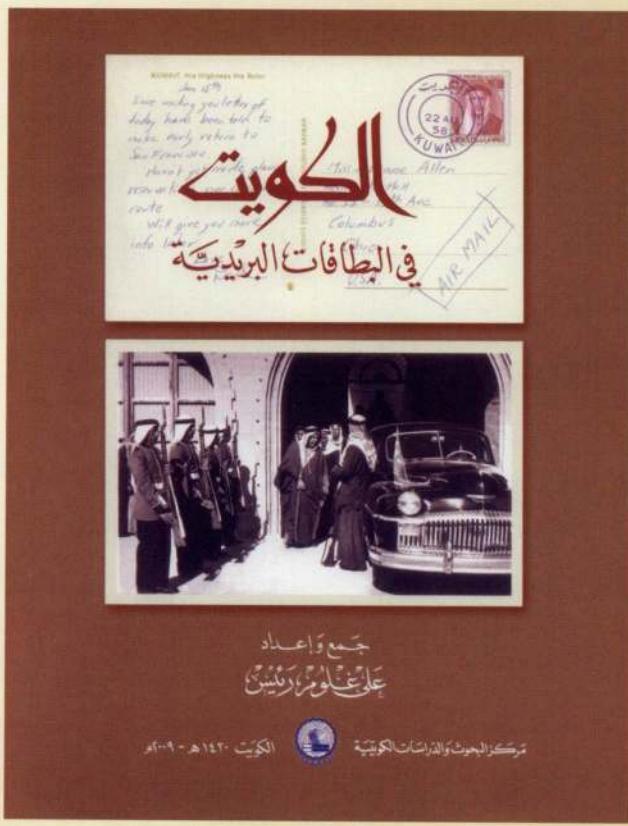
طريق الأحمد

وأمثلة على ذلك تأتي من إصدارات مطبوعات مثل:
البطاقات البريدية تقدم صوراً
التقطها مصورون محليون أو أجانب،
بعضها تم تحميشه في الخارج،
وطبع على شكل بطاقات استخدمت
للتراسل البريدي، وعرض لفترات
زمنية مختلفة من عشرينيات القرن
الماضي حتى السبعينيات والستينيات
منه.

ويأتي الكتاب الذي أصدره الباحث علي غلوم رئيس بعنوان «الكويت في البطاقات البريدية» ليسجل عدداً من المراحل المهمة التي مرت بها الكويت، ويفي على أهم معالم الكويت القديمة حية حاضرة في ذاكرة الأجيال.

فكرة الكتاب

ويقول رئيس «مركز البحوث والدراسات الكويتية» الدكتور عبدالله يوسف الغنيم في مقدمة الكتاب إن تشجيع المركز لهذا الكتاب ونشره يرمي إلى الإفادة من البطاقات البريدية التي أعدها مصورو من محترفون محليون وأجانب لمعالم الكويت من مبان وساحات وشوارع ومساجد وقصور ومتاحف وأسواق ودوائر حكومية وبادية وبحر وأسوار وبوابات وغيرها، ما يسجل نشاط المجتمع ويرصد مظاهر الحياة فيه على مدى عقود من القرن العشرين تمتد من العشرينيات إلى السبعينيات منه، سبقت ظهور النفط وواكبت ظهوره وما ترتب على ظهوره من آثار في ملامح الحياة.



غلاف الكتاب

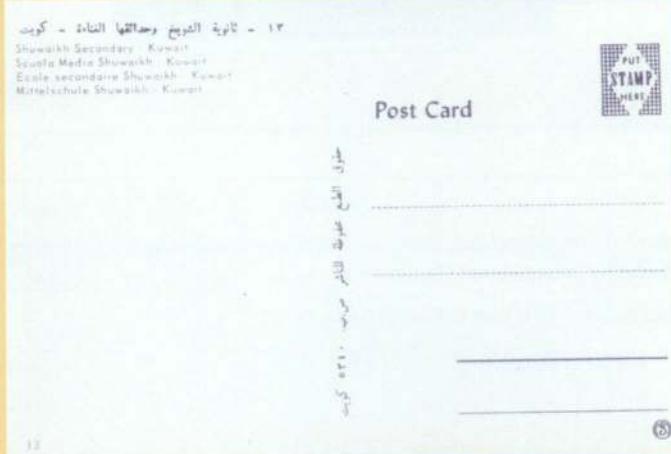
تراث الكويت الذي تحمله النصوص المكتوبة على رسائل وملفقات بريدية، أو من خلال صور لمظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في ماضي الكويت التي تنقل لنا نماذج للمباني وأنواعها وأشكالها المفردة الجميلة بطبعها الخاص، فضلاً عن صور للأسواق القديمة التي تعرّض الكثير منها للإزالة، أو ما زال القليل منها صامداً بعد ترميمه.

كما تقل لنا البطاقات التراث البحري،
وطبيعة الbadia، والأسوار والبوابات التي
تعطينا فكرة أو انطباعاً واضحاً عن التطور
الثقافي والنهضة العمرانية في البلاد ...

أدت البطاقات البريدية على مدى تاريخها دوراً مهماً في توثيق حياة الأمم والشعوب، وتسجيل مراحل تطورها وتدوين التواريχ المهمة في تراثها، معبرة عن مراحل مهمة من نضالها وكفاحها وجهودها وسعيها نحو التطور والنماء.

ولطالما استخدمت هذه البطاقات لإبراز ملامح حياة الأمم والشعوب عبر سنوات وعقود، حتى أصبحت مظاهرها وحقائقها أثراً بعد عين، ومنها ما لم يعد له أثر يذكر، ما يجعل من العسير على الأجيال الحاضرة والقادمة المعنية بتراث وطنها أن ترسم لهذه الحياة الفائتة صورة واضحة أو تصوراً محدداً في مخيلتها. كما أن هذه البطاقات تعد نوعاً من الوثائق البريدية التي تضم رسائل والمغلفات البريدية والطوابع ومما لا شك فيه أن التوثيق بالصورة على تسجيل معالم الماضي بكل تفصيل وملامحه وإيحاءاته، وشرح أبعاده وما حدث له من تغير. ولا يعلو على المفتوحغرافية في هذا الشأن إلا المتحركة أو المصوبة بالصوت والصورة من خلال آلات التصوير الأكثر حداثة توثق حياتنا في هذا العصر.

ولم تكن الكويت بمنأى عن استخدام البطاقات البريدية في توثيق تاريخها وتسجيل مراحل مهمة من تطورها. فثمة بطاقات بريدية كثيرة تقدم لنا جزءاً من



فإنني أرجو من خلال هذا الجهد المتواضع على صفحات هذا الكتاب أن أكون قدّمت خدمة للتراث الكويتي.

وصفحات الكتاب تنقلنا من الوضع الحالي الذي نعيشه إلى الحياة الكويتية القديمة؛ حيث نلمس من خلال المقارنة الفارق بين الحاضر والماضي الذي لم يبق منه إلا نذر يسير يحفظ طرفاً من هذه الذكريات الجميلة، لاسيما في وجدان من عاصر تلك الفترة.

بطاقات نادرة

وبطاقات الكويت، خصوصاً القديم منها، يصعب الحصول عليها اليوم؛ فهي شحينة بل نادرة، وبعضها مستخدم ويظهر تاريخ استخدامها من خلال الختم البريدي. وعادة ما يكون استخدام البطاقة بتاريخ متزامن مع تاريخ إصدارها أو تاريخ لاحق لإصدارها، وبعضها سليم وغير مستخدم...

■ أرَفْت لأهْم مراحل تطوُّر الكويت... وأبْقَتْ عَلَى أَبْرَز مَعَالِمَهَا الْقَدِيمَة حَيَةً فِي ذَاكِرَةِ الأَجِيَال

وقد حملني ذلك مسؤولية البحث عن جديد، ووصلت أخيراً إلى أن أبدأ بموضوع رأيت فيه إضافة في مجال توثيق التراث الكويتي من خلال البطاقات البريدية، وهي عبارة عن صور فوتوغرافية التقاطها متخصصون، ونقلت لنا مناحي الحياة الكويتية القديمة بكافة جوانبها، والتي لم يبق منها إلا القليل كنتيجة طبيعية للتقدم والتطور في العالم الذي كان للكويت نصيب كبير منه؛ ولكن لأسف صاحب هذه الخطوات الإيجابية نسيان أو إهمال للعتيق الأصيل. ومن ثم

وذكر أن الكتاب يضم مجموعة من الصور تنشر لأول مرة؛ لذا كانت الإفادة من هذه البطاقات في توثيق جانب من التراث الكويتي إبان هذه الفترة من تاريخ الكويت أمراً مهماً في التأريخ لمظاهر التطور الحضاري فيها.

وعن فكرة الكتاب يقول المؤلف في مقدمته: «عشقت دوماً التراث الكويتي وكل ما يتعلق به، وما زال ذلك هواية بدأت معه منذ فترة طويلة، وامتدت إلى جمع الوثائق الخاصة بالكويت، وخصوصاً ما يتعلق بالبريد، وعلى وجه التحديد البطاقات البريدية التي تحمل صوراً للكويت القديمة؛ وقد تبلورت مع الزمن فكرة إصدار كتاب يتضمن جانباً من التراث الكويتي المتعلق بهذا الموضوع، وكانت أتردد في كيفية البدء».

ويضيف: «هناك إصدارات كثيرة ارتبطت بالتراث الكويتي تفاوتت من حيث أهميتها،

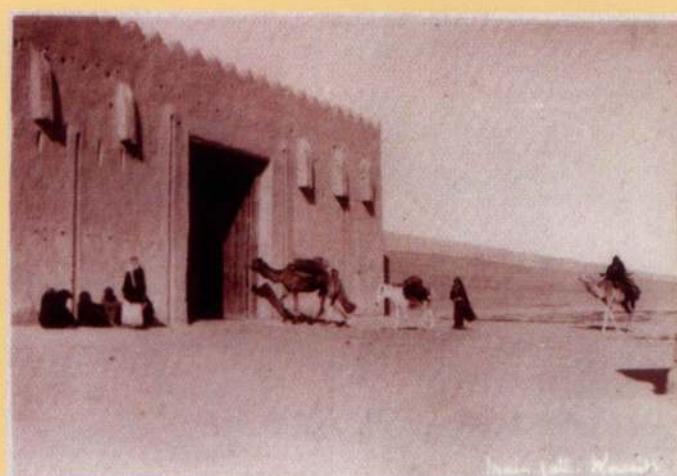


كويت - حديقة في شارع عبد الله السالم
KUWAIT - Public garden at Abdallah Salem Street

كويت : مكتبة الشارون - جملة الكويت - شارع عبد الله السالم
Kuwait : Cooperative Library - Abdallah Salem Street

Alexandra Yacoub
Bobigny 17^B
Buda
Nether land

Papa



POST CARD

CORRESPONDENCE

ADDRESS ONLY

This is the gate the Kua-
quarters Staff guarded.
A maximum gun was placed
on the tower.

التي أنشئت العام ١٩٢٠، أن تباشر في تنفيذ خطة مدروسة للتعمير بدلاً من النمو المعماري العفوي، فزاد الطموح وارتقت العمائر واتسعت وانتشرت وصارت كما نرى اليوم. كما يلاحظ الكثير من زوار الكويت شيئاً يشير إلى الدهشة؛ سواء كتجربة جديدة وفريدة، أو بالمقارنة الزمانية أو المكانية، عربية كانت أو غربية.

ويضيف المؤلف: «هناك المشائم الذي يتحدث عن تحولها إلى قطع متحفية، وهناك من يربط نجاحها بأصالتها؛ وأصالتها لا تتبع إلا من جذورها الخاصة؛ والجذور الخاصة لا يتم الكشف عنها إلا بإقامة مؤسسات أكاديمية، سواء لدراسة خطوط الثوب الخارجي، أي كليات العمارة، أو دراسة بطانة الثوب وجمالياته، أي كليات الفنون... وإلى أن تثمر هذه الدراسات، هناك زمن مفقود، وهذا العادم الزمني لا يمكن رده إلى أجهزة الاحتراف

■ نقل نماذج من المباني الكونية وأنواعها وأشكالها المتفردة بطابعها الخاص

صفراء التقى بنموذج الصياد البحري المتقل في متاهة زرقاء، وتشكلت منها لوحة بنفسجية نادرة. ويتناول الكتاب تاريخ الكويت باختصار ليحدد منه معالم التطور المعماري، من صورته البسيطة إلى توسيع وتعدد وتضخم وتعقد مشكلة الثوب الكبير... سكان الكويت كانوا في العام ١٧٦٥ عشرة آلاف نسمة، وبلغ عددهم ٧٥ ألفاً العام ١٩٥٠، وفي العام نفسه وصل رقم تصدير النفط إلى ١٧ مليون طن، ما أتاح بلدية الكويت،

وتعود ندرة هذه البطاقات إلى قلة عدد الصادر منها في زمان إصدارها، وليس كما هو متبع عادة في دول أخرى، وغالباً ما تحمل البطاقة نبذة عن مضمون الصورة المطبوعة عليها والجهة التي أصدرتها باسم المصور، وكثير منها يُعد صوراً نادرة تنشر للمرة الأولى.

ويقول المؤلف إن البطاقات جمعت تاريخ الكويت المكتوب الذي يتعدد عادة من القرن السابع عشر، وتاريخها غير المدون الذي يعود لارتياد هذه المنطقة منذ بدأت حركة القبائل والهجرة الحضارية من الجزيرة العربية إلى الأطراف، وإن لم تعرف باسمها الحالي... كما جمعت الكويت بين شخصيتين: عبدالله البري وعبد الله البحري، فمن أسبق منهم في مفاجأة الآخر؟

هذه قضية يصعب الحسم فيها، المهم أن نموذج البدوي الصحراوي المتقل في متاهة

(العرضة) وزينة المدينة، ومظاهر أخرى، والخامس عنوانه «الأسوق والأعمال»، وتضمن: ساحة الصفا وأأسواق الكويت والبنوك والفنادق وشارع فهد السالم والسينما. وتحت عنوان «الخدمات العامة» جاء الفصل السابع، وفيه: دائرة الشرطة والأمن العام، بداية التعليم في الكويت المستشفيات في الكويت، مكتب البريد العام، مبنى الإرشاد والأباء، مبنى مجلس الأمة والبلدية. أما الفصل السابع والأخير فعنوانه «النفط ومدينته»، وفيه: النفط، مدينة الأحمدية، ولقطات متعددة من ماضي الكويت.

إن كتاب «الكويت في البطاقات البريدية» يكتسب أهميته من كونه يدون تواريХ مهمه ويسجل وقائع مؤثرة في مراحل تطور الكويت، كما يسلط الضوء على أبرز معالمها العمرانية والجمالية... لتبقى سيرة الوطن ومسيرته حية في ذاكرة الأجيال.

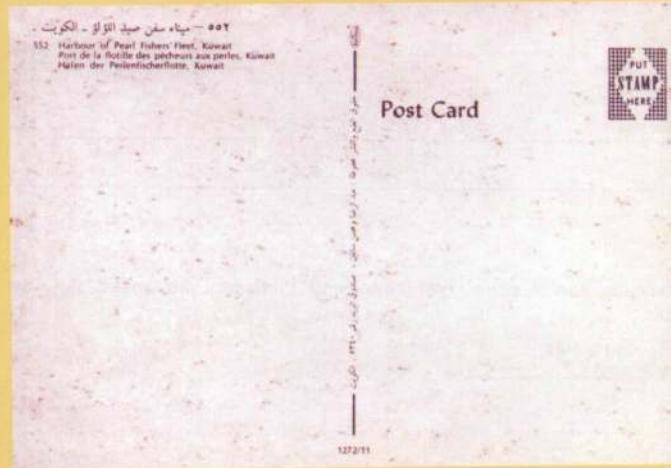
صور التقطها صورون مدليون وأجانب أظهرت الكويت في فترات زمنية مختلفة

الثاني فجاء بعنوان «مساجد وقصور»، وتطرق فيه المؤلف إلى بطاقات تضمنت الموضوعات الآتية: مساجد الكويت، قصور الكويت: قصر دسمان وقصر السيف وقصر الشيخ عبدالله الجابر الصباح وقصر السلام. وتناول الفصل الثالث، وعنوانه «البحر والصحراء»، بطاقات عن: الماء في الكويت وجزيرة فيلكا وميناء الكويت وبادية الكويت وتربيبة الصقور. وجاء الفصل الرابع بعنوان «الاحتفالات الوطنية»، وفيه: العروض العسكرية والرقصات الشعبية

ليجدد فيها الطاقة، إلا بالقوانين المنظمة». ويقول المؤلف، ملخصاً مكونات هذه الطوابع: «في مطبوعات بريدية بسيطة انضوى عالم أكبر، بعيد الأبعاد بقدر بُعد الدلالة: من صورة امرأة متسللة بثوب أسود تسير وعلى رأسها ماكينة خياطة، إلى صورة شاب يرتدي زي الكشاف الحديث، ومن مسجد أحمد العبدالجليل العام ١٧٧٩ إلى قصر السيف العام ١٩٠٦، وصور الاحتفالات الوطنية، ومعالم الأسواق والمباني الحكومية، وغير ذلك مما يضممه هذا الكتاب... ذكريات المكان تحكي عن عروة الزمان. إنها وشيعة الثوب الصغير بالثوب الكبير».

سبعة فصول

وتضمن الكتاب سبعة فصول، تناول أولها: مدينة الكويت وبواحاتها، والنشاط البحري، والجيش البريطاني. أما الفصل



أبرز أعماله الفيلم التسجيالي
«الكويت بين الأمس واليوم»

محمد قبازر... رائد التصوير السينمائي في الكويت

عماد النويري

مروراً ببعض سواحل أفريقيا الشرقية
بحسبة «التوخنة» الكويتي على بن
ناصر النجدي.

الذي يحكي قصة الغوص وصيد اللؤلؤ
في بحر الكويت القديمة، كما يوثق
رحلته من ميناء عدن إلى الكويت

في العام ١٩٣٩ صور الرحالة
والقبطان البحري الاسترالي «الآن
فليفرز» فيلمه التسجيالي «أبناء السنديان»

محمد حسين قبازر في مطلع
أربعينيات القرن الماضي



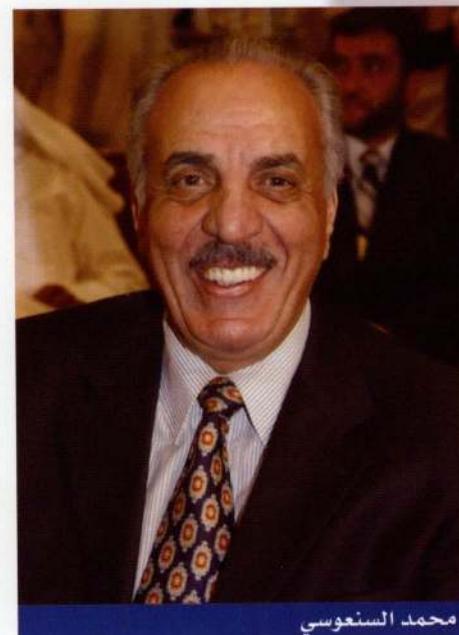


فيلم «بس يا بحر»

عشر سنوات، العام ١٩٦٤، انتقل النشاط السينمائي من دائرة الشؤون الاجتماعية (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل اليوم) إلى وزارة الإعلام، حيث تم افتتاح «قسم السينما» في تلفزيون الكويت، ثم «مراقبة السينما» في العام ١٩٨١ بطاقة إنتاجية سنوية من ٢٠ إلى ٣٠ فيلماً تسجيلياً... وقد أغلقت «المراقبة» بعدما عمدت قوات الاحتلال العراقي العام ١٩٩٠ إلى نهب وتخريب محتوياتها من الأجهزة السينمائية والمعدات الفنية المختلفة. ويُحسب لـ«مراقبة السينما» أنها تمكنت خلال فترة عملها من إنتاج العديد من الأفلام التسجيلية التي صورت وسجلت أبرز الأحداث التي مرت بها الكويت، كما يعود لها الفضل في إصدار «الجريدة السينمائية» الإخبارية التي كانت تُقدم في دور العرض وتنشر أخباراً قيمة عن واقع الحال في الكويت آنذاك.

وفي العام ١٩٦٤ قدم محمد السنعوسي فيلمه الروائي القصير «العاصفة» من بطولة عبدالحسين عبدالرضا وخالد

■ أضاف إلى الفيلم الصامت مقطوعات موسيقية أضفت عليه حيوية و حررته من الممل



محمد السنعوسي

وفي العام ١٩٤٦، وبتمويل من «شركة نفط الكويت»، أنجز فيلم تسجيلي عن بدء ضخ النفط من ميناء الأحمدية وتحميل أول ناقلة نفط بحضور المرحوم الشيخ أحمد الجابر. ويعود هذا الفيلم بداية لسلسلة من الأفلام التسجيلية التي مولت إنتاجها الشركة لاحقاً عن نشاطاتها المختلفة في مجال التتفقيب والتكرير والشحن... وبالفعل نجحت «شركة نفط الكويت» في بداياتها في إنشاء «وحدة إنتاج سينمائي» تتضمن «كاميرا ١٦ ملم» وجهاز موتوراج «مافيولا» ومعدات إضاءة.

وفي العام ١٩٥٠ أنشأت دائرة المعارف في الكويت (وزارة التربية اليوم) قسماً فنياً متخصصاً سمّته «قسم السينما والتصوير»، وأنتجت من خلاله ٦٠ فيلماً وثائقياً عن التعليم والصحة وغيرها من شؤون الحياة اليومية في الكويت.

وفي العام ١٩٥٤ تأسست «شركة السينما الكويتية» التي أخذت على عاتقها إنشاء دور العرض واستيراد الأفلام... وبعد



النفيسي. وفي العام التالي قدم خالد الصديق فيلم «الصقر»، ثم مجموعة من الأفلام التسجيلية الأخرى توجهاً بفيلمه الروائي الأول «بسّ يا بحر» العام ١٩٧١ الذي حقق نجاحاً على المستوى النقدي والجماهيري، وحصد أكثر من عشر جوائز في مهرجانات عربية ودولية... وبعد ذلك قدم الصديق فيلم «عرس الزين» عن رواية للأديب السوداني الطيب صالح؛ ثم فيلم «شاهين» من إنتاج مشترك بين الكويت والهند وإيطاليا.

وهناك أيضاً عديد من الأسماء التي أسهمت في تشكيل الواقع السينمائي في الكويت، مثل: محمد قبازرد وهاشم محمد وبدر المضف وعبدالرحمن المسلم وعبدالله المحيلان وعبدالوهاب السلطان ونجم عبدالكريم ونادرة السلطان وعامر الزهير... ويمكن الإشارة كذلك إلى محاولات كل من: توفيق الأمير، حبيب حسين، إبراهيم قبازرد، عبدالحسن الخلفان، عبدالعزيز الحداد، عبدالحسن حيات، ماهر حجي، طلال الشويش، خالد النصار الله، وليد العوضي، عبدالله المخيال، زياد الحسيني، جاسم يعقوب، عبدالله بوشهري، محمد دحام الشمري، سامي الشريدة، عبدالله السلمان، إبراهيم المانع، محمد مطلق العتيبي، وعبدالكريم الصالح وأخرين...

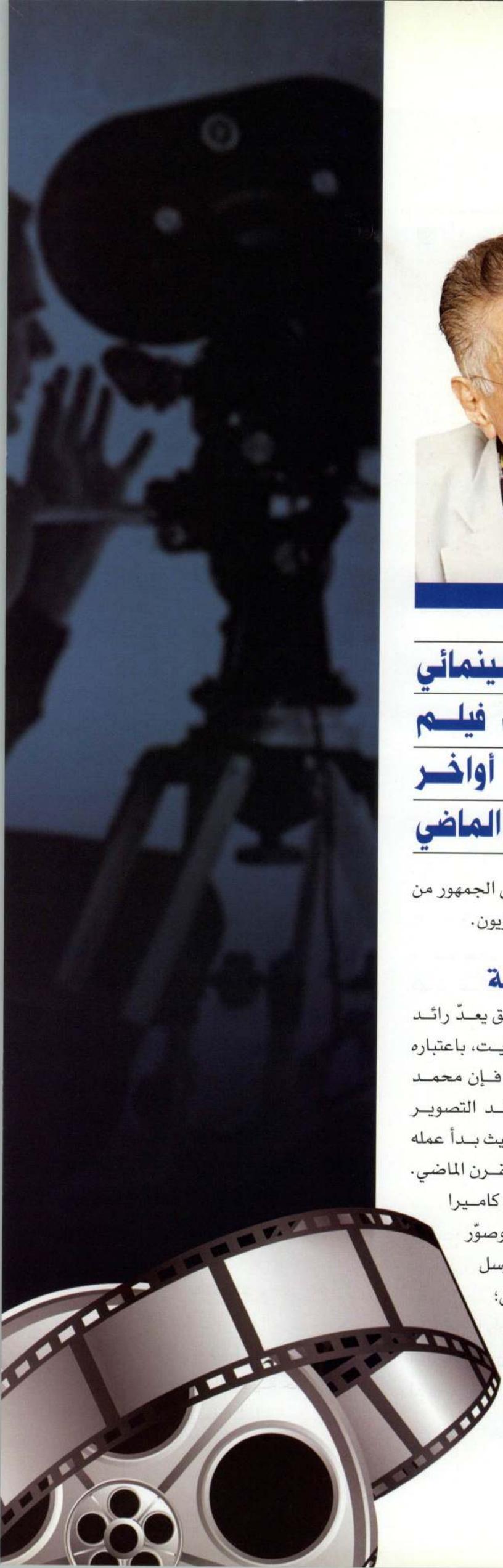
كما تجدر الإشارة إلى محاولات عدد من الهواة في إنجاز وتحقيق بعض الأفلام الروائية والتسجيلية وأفلام التحرير القصيرة، ومنهم: هيثم بودي وفيصل الدويسان وداود شعيل ونواف بوعركي ومشاري العروج ومقداد الكوت ومنصور حسين المنصور وبدر العوضي وأحمد القطان... وغيرهم. ويُستثنى من هذا العرض أفلام الهواة القصيرة التي صورت بمقاس «٨ ملم» أو «سوبر ٨ ملم»، ومشاريع تخرج السينمائيين الكويتيين،

■ أول عرض سينمائي حضره قبازرد فيلم «وداد» في أواخر عشرينيات القرن الماضي

لأنها لم تعرض كلها على الجمهور من خلال دور السينما أو التلفزيون.

هواية وروح مبدعة

... وإذا كان خالد الصديق يعدّ رائد السينما الروائية في الكويت، باعتباره مخرج أول فيلم روائي، فإن محمد إبراهيم قبازرد يعدّ رائد التصوير السينمائي في الكويت، حيث بدأ عمله مبكراً مطلع ثلثينيات القرن الماضي. وفي العام ١٩٤٨ اشتري كاميرا سينمائية «كوداك ١٦ مم» وصور بها بعض معالم الكويت وأرسل الفيلم إلى لندن للتحميص؛ ومن بعده ازدادت حماسته واستمر في ممارسة هذه الهواية التي نمت لديه روح الإبداع والابتكار،



وأفلام يوسف وهبي، وأي فيلم جاد». ومن الأفلام التسجيلية المهمة لمحمد قبازرد «الكويت بين الأمس واليوم» الذي يعرض تلفزيون الكويت أجزاء منه في الأعياد الوطنية. والفيلم عبارة عن لقطات متفرقة جمعها قبازرد بكاميرته الشخصية، واستعان أحياناً ببعض المشاهد التي صورتها «شركة نفط الكويت»، فكانت النتيجة فيما وثائقياً يعطي صورة واقعية عن الكويت بين حقبتي الأربعينيات والسبعينيات من القرن الماضي. وعن هذا الفيلم يقول: «كنت أركز على بعض المناظر داخل البيوت لأعطي صورة أدق، لكن مع الأسف، لم يكن هناك من يسعفي على ذلك أو يوجهني: هذا على الرغم من وجود وزارة الإعلام في ذلك الوقت. وقد كان إخراج مثل هذا الفيلم أملاً بالنسبة لي، وربما كان أملبي هذا مشجعاً للأصدقاء من هواة الفن الذين نفتخر بهم اليوم». وعن الذين تعلموا الفن واشتغلوا فيه من عائلة قبازرد، يقول: «أعتقد أنهم تأثروا بي إلى حد ما، فهناك إبراهيم قبازرد، الذي يعمل في وزارة الإعلام، حصل على بكالوريوس سينما قسم إخراج من إحدى جامعات لوس أنجلوس، وأيضاً ابني عبدالحميد مصور ممتاز، كذلك ابني عبدالله مارس الإخراج المسرحي كهواية عند دراسته في أميركا، فقد كان ضمن مسؤولي (الليلة العربية) في أميركا لخمس سنوات، وابني جاسم تعلم الموسيقى وهو يعزف على الأورغ والعود. وبقية أبنائي لهم ميول في مجال الفن التشكيلي... ونصيحتي للجيل الجديد أن تكون عنده في البدء هواية خلقة تبني في نفسه روحًا بناء وتهئ له الابتكار والإبداع. كذلك يجب على من يعلم في مجال السينما أن يتعلم أن السينما والمسرح مدرسة للمثقف...».

■ السينما الكويتية أنجزت في بداية نشأتها أفلاماً جيدة دلت على زيادة الوعي السينمائي

لا يمنع أن تلك الأفلام جيدة وتدل على زيادة الوعي السينمائي».

«التاريخي» و«الكاوبوي»

ويروي قبازرد: «طلب مني السيد خالد الصديق أن أتعاون معه قبل أن يبدأ فيلمه (بس يا بحر)، ولكنني كنت مشغولاً في ذلك الوقت واعتذر. والفيلم عموماً باكورة عمل ممتازة جداً... وعن المصاعب والمشكلات التي تعرض لها أثناء ممارسته هوايته يقول: «في إحدى المرات تسببت لي هذه الهواية في بعض الإحراج، وكان ذلك عند زيارة وفد عراقي برئاسة نوري السعيد رئيس الوزراء إلى الكويت، فعند نزولهم من الطائرة في المطار القديم تقدمت لأصور عند سلم الطائرة، وكانت مكلفاً بذلك من قبل المغفور له الشيخ فهد السالم، وكانت من القلائل الذين يملكون آلة تصوير... وعندما تقدمت إلى سلم الطائرة منعت من ذلك وطلبت مني أن أبعد. وقد سبب هذا لي كثيراً من الإحراج».

اكتفى قبازرد بالسينما هواية، وكان يشاهد الأفلام الأجنبية ويفضل التاريخية منها، مثل «الوصايا العشر» وفيلمي المخرج المنتج الراحل مصطفى العقاد «عمر المختار» و«الرسالة»؛ ولم تستهوه أفلام «الكاوبوي». أما الأفلام العربية فكان يرى أن معظمها «أفلام تسلية، إلا بعض الأفلام القليلة التي تعالج مشاكل الحياة. وأفضل أن أرى الأفلام التي تعالج موضوعاً ما، ولذلك تعجبني جداً أفلام نجيب الريحاني

وأعطاتها بدوره كل اهتمامه وجهده. ويشار هنا إلى أن هواية قبازرد لم يصاحبها أي نوع من الدراسات المتخصصة لفن التصوير، وإنما استطاع على مدى سنوات أن يصل موهبته بالاطلاع والمشاهدة. وأطب قبازرد على البحث عن زوايا أفضل للتصوير بالكاميرا، ومرن نفسه على كيفية التقاط المناظر عن طريق الرجوع بالكاميرا إلى الخلف، أو من أعلى، أو بالعكس. كما تعلم بعض الحيل السينمائية، وفي ذلك يقول: «كان بمقدوري تصوير الشخص الواحد وهو على طاولة يتكلم مع نفسه كأنه اثنان»... ولم تقتصر الروح الابتكارية لديه على هذا فقط، وإنما لاحظ أن الفيلم الصامت يبعث على الملل، فأضاف إليه بعض المقطوعات الموسيقية لتكونخلفية للمناظر التي يقوم بتصويرها.

في أواخر عشرينيات القرن الماضي حضر قبازرد العرض السينمائي الأول في حياته، إذ شاهد فيلم «داد» بطولة كوكب الشرق أم كلثوم. وعن هذه التجربة يقول: «كان الفيلم شيئاً عجيباً في هذا الوقت من ناحية الإخراج والتمثيل، وقد شاهدته أربع مرات، لدرجة أتنى حفظت ر. س. أ. قصة، كان نوع آل العرض وهي أمريكية الصنع».

كان قبازرد يعرض الأفلام التي يصورها بحضور بعض أفراد العائلة والأصدقاء. وفي بعض الأحيان «كنت أعرض هذه الأفلام أيضاً على الأمراء بناء على طلبهم». ويدرك أن العروض السينمائية في الكويت «ازدهرت مع بداية الخمسينيات، وكانت تعرض بعض الأفلام المصرية أو الأمريكية». ويضيف «لم يكن للسينما في ذلك الوقت هذا الانتشار الواسع الذي نراه الآن، كما لم يكن لها الدور الهام الذي تلعبه الآن في تشكيل ثقافة المجتمع، ولا شك أن السينما الكويتية حديثة النشأة بالمقارنة مع سينما البلدان الأخرى، وذلك



بلاده أعادت إليه اعتباره بعد نصف قرن من التجاهل الرسمي

دين كيماثي واسيووري... شهيد كينيا ورمز حريتها

منصور مبارك

متوعة، كما هو الحال مع العمال الهنود الذين عُهدت إليهم مهام إدارة الوظائف الحكومية والاقتصادية. وإلى ذلك مارس البريطانيون سياسة قمع تتسم بالقسوة والوحشية تجاه الكينيين. فاستهاماً لتجارب النازية قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية، قام البريطانيون بإنشاء معسكرات اعتقال ضخمة حشروا فيها الكينيين في ظروف مزرية؛ ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل وفي إجراء فريد من نوعه في القارة الأفريقية، عمل

جهودها لتهبيش السكان الأصليين من خلال استقدام العمالة الضرورية للنهوض بالبلد من دول بعيدة ومن ثقافات مختلفة تماماً. ■ **قاد على رأس جماعة «ماو ماو» كفاحاً مسلحاً غير متكافئ ضد الاستعمار البريطاني بلاده**

ينظر الكثيرون إلى الاستعمار البريطاني لكيانيا على أنه من أبغض مراحل العهد الاستعماري الحديث. فإلى جانب الاحتلال المباشر للأراضي الكينية، مارس البريطانيون سياسات استيطانية توّجت على نحو مبرمج تهبيش أصحاب الأرض واقتلاع ارتباطهم بالحيز المكاني الذي ينتمون إليه، وإحلال جماعات بريطانية وأوروبية في مزارع كينيا وجعل خيرات هذا البلد في أيديهم. كما ذهبت السياسة البريطانية أبعد من ذلك في

• النصب التذكاري
للمناضل كيماثي في
قلب العاصمة نairobi



و ١٩٥٩ . وكأي حركة تحريرية كان لتلك الجماعة قادتها ورموزها من تحفيي بهم كينيا وتعدهم أبطالاً تاريخيين ، وعلى رأس هؤلاء « ديدان كيماثي واسيويري » ، الذي تعدّت شهرته بلده كينيا لتمتد إلى كل بلدان القارة السوداء ، إذ يعد واسيويري رمزاً كبيراً من رموز النضال الأفريقي ونموذجاً ملهمًا للحركات الوطنية والتحريرية في القارة .

وفي هذا السياق ، كان واسيويري يأسر ذاكراً الأفارقة بمن فيهم الرموز التاريخيون ، فقد امتلأت سيرته ونضاله بما يعبر عن روح أفريقياً وثقافتها . فعندما قام « نيلسون مانديلا » بـ « بعيد إطلاق سراحه بزيارة كينيا في العام ١٩٩٠ ، كان أول سؤال بادر به مضيفيه بالاستفسار عن السيدة « موكمي واسيويري » أرملة كيماثي واسيويري ، كما أبدى اندهاشه من أن رفات زوجها الراحل ما زال يحتضنه قبر مجھول ...

في ذلك العام كانت الحكومة الكينية ترفض الاعتراف بحركة « ماو ماو » وزعيمها بوصفهم مناضلين ضد الاستعمار . ولئن مارست حكومة « دانيال أراب موي » كل صنوف التعنيم والتجاهل على نضال الحركة ، وعلى النحو الذي أثار دهشة الزعيم مانديلا ، فإن أول حكومة بعد استقلال كينيا ، وكانت

البريطانيون على تقطيع أوصال القبائل الكينية من خلال تحويلها إلى مناطق صغيرة معزولة تفصل بعضها عن بعض حواجز مصطنعة وأسلام شائكة .

محو الذاكرة والتاريخ

ولئن استولى البريطانيون على الأرضي الخصبة في كينيا ووهبوا للمستوطنين ، فإنهم حرصوا على أن يتحول الكينيون أبناء الأرض إلى عمال بالسخرة يعملون تحت إمرة أولئك القادمين من قارة أخرى ... والواقع أن سياسات بريطانيا بمجملها كانت تهدف إلى اقتلاع هوية كينيا ومحو تاريخها وإحلال هوية وتاريخ غريبين عن ذلك البلد . وقد أوشك المستعمرون على تحقيق ذلك الهدف بعدما سخروا له كل الإمكانيات والموارد الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، ولكن قيام حركات التمرد والثورة في كينيا أحبط المخططات الاستعمارية .

وحيثما تذكر كلمة الثورة في كينيا ، تقفز إلى الذهن جماعة « ماو ماو » التي قارعت الاستعمار البريطاني لكيانيا زمن طويلاً ، وبخاصة فيما بات يعرف بـ « زمن الانتفاضة » الممتد بين العامين ١٩٥٢



في ذلك الوقت كانت شخصية كيماثي الكاريزمية الجاذبة قد أخذت تجلب له الشعبية بين الكينيين، وقد أسهوم تقله بين مقاطعات كينيا في جعله أكثر قرباً من أبناء بلده، كما أسهوم انضممه إلى «الاتحاد الأفريقي



■ توّلى دوراً ثقيفاً إلى جانب إشرافه على توزيع الخلايا العسكرية للمناضلين في المقاطعات الكنية

1941 خلال الحرب العالمية الثانية، ولكنه طرد من الخدمة العسكرية العام 1944 بتهمة عصيان الأوامر، فعاد إلى الوطن هذه المرة مزوداً بخبرة عسكرية وتدريب قتالي محترف. ومن ذلك التاريخ بدأت المسيرة النضالية لكيماشي ومقاتلي «ماو ماو»، فقد انضم إلى منظمة تحريرية تدعى «الاتحاد الأفريقي لكتيبة»،

وعمل في العام 1949
مدرساً في مدرسته
القديمة.

بزعامة الرئيس «جاكومو كينتا» أعلنت رسمياً أن «جماعة ماو ماو مرض يجب استئصاله كي يغيب عن الذاكرة للأبد». ظهرت جماعة «ماو ماو» في خمسينيات القرن الماضي، ونzungت إلى النضال بالقوة العسكرية ضد المحتلين البريطانيين، وخاضت حرباً ضروساً مع الآلة العسكرية البريطانية وقدمت ما يقارب مليوناً ونصف مليون شهيد. ومن الطبيعي أن ميزان القوى لم يكن متكافئاً بين الطرفين المتقاتلين، وكذلك الأمر في حساب عدد الضحايا؛ ففي سنوات التمرد، على سبيل المثال، كان عدد الضحايا من الكينيين يقارب 300 ألف، فيما لم يتجاوز عدد البريطانيين القتلى من جنود ومدنيين 22 قتيلاً... وكان كيماثي في تلك الحرب من أبرز قادة «ماو ماو»، بل رمز الجماعة الكبير.

ولد ديدان كيماثي واسيويري في 21 أكتوبر 1920 في قرية تابعة لمقاطعة نيري، وتلقى تعليمه في المدارس التقليدية، حيث أبدى نهاية وفطنة في اكتساب العلوم المختلفة، وبخاصة اللغة الإنجليزية. وتعلم كذلك في إحدى المدارس التابعة للإرساليات المسيحية، ما جعله على دراية بالثقافة الأوروبية، كما كان يبدي ميلاً واضحاً نحو الدين باعتباره مصدراً مهماً للأخلاق والحياة... ولم تكن سنوات شباب كيماثي سهلة على الإطلاق، شأنه في ذلك شأن غالبية أبناء جلدته الكينيين، فقد ذاق مرارة العيش وتجرع كأس الفقر، إذ كان عليه أن يعمل بوظيفة شاقة كي يسدد نفقات مدرسته.

في الجيش البريطاني

لم يستطع كيماثي أن يواصل تعليمه ليظفر بشهادة الثانوية، إذ تقلب بين عدة وظائف مؤقتة حتى انتهى به الأمر بالانضمام إلى الجيش البريطاني في العام

في زمن الاستعمار البريطاني، أن الحكومة البريطانية قبيل تسليمها الإدارات والوزارات الحكومية إلى المسؤولين الكينيين عملت وفق خطة شاملة مبرمجة سلفاً على تدمير كل الوثائق التي تتعلق بمعسكرات الاعتقال والقرى المحاصرة.

وتطلب الأمر سنوات عدة كي يعاد الاعتبار مرة أخرى إلى حركة «ماو ماو» وإلى كيماثي. ففي العام ٢٠٠٦ أكد رئيس كينيا موالي كيباكى أن حكومته أعدت برنامجاً شاملاً لإعادة النظر في «الظلم التاريخي» الذي مارسه бритانيون في حق الكينيين. وكانت حكومة الرئيس كيباكى قد رفعت قبلذاك، وللمرة الأولى في تاريخ كينيا، الحظر المفروض على حركة «ماو ماو» منذ العام ١٩٥٠، كما عاملت مقاتلي الحركة بعد تسجيلهم على قدم المساواة مع الجنود الذين خدموا في الجيش الكيني... وفي ١٨ فبراير ٢٠٠٧، وبعد نصف قرن من إعدام كيماثي، قام الرئيس وأعضاء الحكومة الكينية بإزاحة الستار عن تمثال ضخم في قلب العاصمة نيروبي للمناضل كيماثي واسويري قائد حركة «ماو ماو».

وتجلّى الوفاء لشهيد الحرية الكيني في أوضاع صوره أشاء احتفال البلاد بالذكرى الـ٤٣ لاستقلالها، حيث حرصت الحكومة على أن ترد الاعتبار لأبطالها التاريخيين، ولخص ذلك الموقف نائب الرئيس، إذ قال لدى تدشينه مشروع تشييد نصب كيماثي: «حينما نضع الحجر الأساس لهذا المشروع، فإننا نبدي عظيم احترامنا وتقديرنا لرجل عظيم قدم أكبر تضحية لبلده، كي تتمتع الأجيال القادمة من الكينيين بالحرية والاستقلال».



صورة ديدان كيماثي على أحد المقصات

الإشراف على الكفاح المسلح وتنظيمه في كل أنحاء كينيا؛ وهذا ما يراه المؤرخون نقطة تحول كبرى في حركة التحرر الوطني الكينية.

لکینیا» في جعله أشد حماسة للكفاح المسلح. وبلغت هذه الحماسة أقصاها حينما انضم رسميأً إلى جماعة «ماو ماو» في العام ١٩٥٠. وأننيطت به قيادة أحد الأجنحة المسلحة للحركة في مقاطعة كيكويو، حيث شرع بنشاط كبير في تنظيم العمل المسلح وتوزيع الخلايا العسكرية للحركة، إلى جانب الدور التثقيفي والنضالي الذي كان يتولاه شخصياً.

الأسر والإعدام

في العام ١٩٥٦ وقع كيماثي مجدداً في أسر القوات البريطانية. وبرغم بقائه في المستشفى للعلاج فإن محكمة عسكرية بريطانية حكمت عليه بالإعدام، ونُفذَ فيه الحكم شنقاً صبيحة يوم ١٨ فبراير ١٩٥٧، ودفن في قبر مجهول لم يعرف أحد مكانه منذ ذلك الوقت... وبعد استقلال كينيا في العام ١٩٦٣ أعلن الرئيس «جاكومو كينتا» أن حركة «ماو ماو» لم تكن سوى «حركة إرهابية». واتضح أن الحكومة الكينية التي شُكلت بعد الاستقلال تسير على خطى البريطانيين في التعامل مع حركة «ماو ماو». وبذا واضحاً أن التواطؤ بين الحكومة الكينية الوليدة والمستعمر السابق، كان يستهدفمحو ذاكرة الكينيين وتغيير تاريخ كينيا، إذ يذكر «جون نوتينغهام» أحد حكام المقاطعات

وقع كيماثي في الأسر العام ١٩٥٢ في إحدى القرى، لكن شهرته الواسعة كانت مفتاح حريته، إذ قام أفراد البوليس المحلي في القرية بمساعدته على الهرب... وبعد ذلك العام أخذ كيماثي بانتهاج استراتيجية النضال الشامل، واضعاً نصب عينيه هدفين رئисيين، أولهما مقارعة الاحتلال البريطاني بالقوة، والثاني تحويل كينيا قاطبة إلى أرض مقاومة للبريطانيين بحيث لا يجدون فيها ملذاً آمناً. ويسجل المؤرخون لکيماثي الفضل الأكبر في تأسيس «مجلس الدفاع الكيني»، وهو منظمة تولت مسؤولية

قائد فذ ومقاتل جسور نال الشهادة ولم يتجاوز عامه الـ ٢٨

ديدوش مراد... أصغر مجرّي الثورة الجزائرية

عبدالكريم المقداد



وهم: بن بولعيد وبن مهيدى وبوضياف وكريم بلقاسم وبيطاط وديدوش. كان البطل ديدوش شعلة نشاط وحيوية، وقدوة شبابية للتشجيع على الانخراط في صفوف المقاومة، خصوصاً بعد أن حير سلطات الاحتلال إثر تمكنه من الفرار من قبضتها ثلاثة مرات برغم حكمها عليه غيابياً بالسجن عشر سنوات... وقد عرف ديدوش بشعاراته الحالدة، من قبيل: «يجب أن تكون على استعداد للتضحية بكل شيء بما في ذلك حياتنا».

■ عضو «مجلس الثورة» المكون من خمسة قادة وأحد مجرري بيان نوفمبر ١٩٥٤

فانخرط في النضال ولم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، ليصبح أصغر الستة مجرمين للثورة الجزائرية،

تفتحت مداركه على حادثة رفض أبيه تسجيل واقعة ولادته في تاريخها الصحيح يوم ١٤ يوليو لأنه يصادف ذكرى العيد السنوي للثورة الفرنسية، وعواضاً عن ذلك سجلها يوم ١٢ يوليو من العام ١٩٢٧؛ فكانت هذه الحادثة مدخل البطل «ديدوش مراد» إلى إدراك أسرع وأشمل لتأمر المستعمر على إخضاع بلاده والاستحواذ على خيراتها. كما أن تلك البيئة الوطنية عجلت في انضممه إلى صفوف المقاومة،

النظامية التي تخرج فيها العام ١٩٣٩ ليواصل في المراحلتين الإعدادية والثانوية في منطقة «الحافة» بمدينة «العناسير». واستمر هناك إلى العام ١٩٤٢ حيث انتقل إلى مدينة «قسنطينة» لمواصلة دراسته فيها، لكن وفاة والده حالت دون ذلك.

في قسنطينة عاش ديدوش سنتين واصل خلالهما نشاطه السياسي مع بعض زملائه في خلalia «حزب الشعب الجزائري». وفي العام ١٩٤٤ عاد إلى العاصمة حيث عمل موظفاً في مؤسسة السكك الحديد. وبعد أشهر أشرف مع مجموعة من شباب الحركة الوطنية على تظاهرات الأول من مايو ١٩٤٥ في الجزائر العاصمة، لكنه سرعان ما غادر وظيفته في منتصف العام وانضم إلى «حزب الشعب» و«حركة انتصار الحريات الديمقراطيّة» بصفة دائمة حيث نشط في جوانب عدّة بدءاً من العمل الكشفي عبر تأسيسه في العام ١٩٤٦ فرقة للكشافة الإسلامية، ومروراً بانضمامه إلى «المنظمة المسلحة»، ثم تعينه مسؤولاً لـ«حزب الشعب» في قسنطينة، وفيها أسس مجموعات عسكرية، ثم غادر في العام ١٩٤٨ إلى جبال الأوراس برفقة مجموعة من شباب «الحركة الوطنية» للتدريب على استخدام السلاح.

العام ١٩٥٢ رجع ديدوش إلى العاصمة ليعين مسؤولاً عن ناحية «البلدية»، حيث قام وزميله المناضل مصطفى بن بولعيد بإنشاء نواة لصناعة المتفجرات. ونظراً لما يتمتع به من مميزات القائد المحنك، أرسل إلى فرنسا للعمل مساعدًا للرئيس الراحل محمد بوضياف في تنظيم خلalia الحزب.

وعند اشتداد الصراع داخل «حركة انتصار الحريات الديمقراطيّة» عاد إلى الجزائر، وأسس مع بعض



مُفجرو الثورة: ديدوش مراد الثاني من اليمين وقوفاً وإلى يساره الرئيس محمد بوضياف وإلى يمينه بن بولعيد وبيطاط

«وإذا استشهدنا فحافظوا على مبادئنا»
«ولسنا خالدين، سيأتي بعدها جيل يحمل مشعل الثورة»، وغيرها من الشعارات الثورية.

فر من معتقلات المحتلين الفرنسيين ٣ مرات وحكم غيابياً بسجن ٤٠ أسبوعاً

سنته الرابعة أخذه أبوه إلىشيخ تكفل بتحفيظه القرآن الكريم، واستمر كذلك إلى أن التحق بالمدرسة الابتدائية

المولد والنشأة

هو مراد بن أحمد ديدوش أصغر أبناء عائلة قبائلية جزائرية، انتقلت من منطقة «أبساكريين» في نواحي مدينة «أزفون» إلى الجزائر العاصمة في منتصف عشرينات القرن الماضي؛ وب مجرد بلوغه

المناضلين «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» في ١٩٥٤، وصار من محرري جريدة «الوطني» لسان حال اللجنة. وفي صيف ذلك العام شارك في «اجتماع ٢٢» التاريخي، وأصبح بعدها عضواً في «مجلس الثورة» المكون من خمسة قادة، وكلف بمهام الاتصال والتسيير مع منطقة القبائل، كما كان أحد محرري بيان أول نوفمبر ١٩٥٤... وعند اندلاع الثورة أُسندت إليه القيادة في الشمال القسنطيني، فكان أول قائد لتلك المنطقة التي سُمِّيت فيما بعد «الولاية الثانية»؛ وفي تلك الفترة بالذات كثُف جهوده ضد الاستعمار الفرنسي.



شارع ديدوش مراد، وسط الجزائر العاصمة

■ أول قائد لمنطقة الشمال القسنطيني وأول أنشطته تأسيس فرقه للكشافة الإسلامية ■ واجه مع ١٧ مجاهداً من رفاقه ٥٠٠ جندي فرنسي في قسنطينة وقتلوا ٨٠ منهم

ساعة ولم يقتلهم. وحينما سُئل فيما بعد عن سبب عدم فراره، أجاب: لقد كنت محتاجاً للراحة بعد ما عانيته من إرهاق طيلة الكيلومترات التي مشيتها وراءهما،

التي صادرتها قبل أن يرتطهما إلى جذع شجرة؛ وبدل أن يهرب أخذ يشحد السكين بحجر أخرجه من الماء وكأنه يتهيا لذبح الشرطيين، لكنه بقي في المكان نحو



في قلب بلد «المليون شهيد»

فطنة وشجاعة

من أبرز ما ميز شخصية الشهيد البطل ديدوش مراد الفطنة والشجاعة؛ وقد تبدي ذلك في عدد من المواقف التي وضعته وجهًا لوجه مع المحتل، منها أن شرطياً فرنسيًا تعرّف عليه في مدينة «المدية» فاعتقله وساقه إلى مركز الشرطة، وهناك عاين ديدوش المكان قبل أن يقوم بأي عمل، وكان يرتدي «قباية»، وهي ثوب يلبس فوق العباءة الجزائرية التقليدية، فلما طلبوا منه تقديم وثائقه الشخصية، استأنفهم في نزع «القباية» ورمها على وجوههم ثم قفز سريعاً فوق حاجط قصير يفصل المكاتب عن الساحة، واختفى عن الأنظار.

وفي حادثة أخرى أن شرطيين أوقفاه في قسنطينة واقتاداه وراءهما كيلومترات عدّة، وهم يمتطيان حصانيهما لتسليميه إلى المركز، وعندما وصلا إلى نبع ماء طلب منها فك قيده ليشرب، وبينما كان الشرطي منهما في فك القيود، ضربه ديدوش برأسه فخرّ صريعاً، وفاجأ الثاني المتقطي جواده وأسقطه مغشياً عليه أيضاً، واسترجع منها سكينه



سيأتي بعدها جيل يحمل مشعل الثورة

للشعب، حتى يزداد تعلقاً بالثورة؛ وأيضاً لنسهل المهمة على إخواننا الذين يبقون بعدها، ولا نخلف لهم ترفة ثقيلة تتوه بها كواهيلهم».

... حوالي الثامنة صباحاً بدأت المعركة، وما يبعث على الدهشة أن أكثر سلاح المجاهدين كان من النوع البسيط العتيق الذي لا يشجع على الوقوف أمام مسلحين ببنادق صيد، فكيف سيواجهه المدافعون والرشاشات والقنابل والطائرات الفرنسية في مغامرة حرية خطيرة كهذه!.. لكن ديدوش دخل ورفاقه المعركة ببسالة فأذهلوا الجنود الفرنسيين بشراسة قتالهم... وعندما أوشكت المعركة أن تنتهي رأى ديدوش أحد رفاقه المجاهدين في موضع مكشوف، وبرز ليبلغه أن يتخفّي جيداً، فانهال عليه وأبل من الرصاص، ليسقط شهيداً ولتنتهي المعركة باستشهاد سبعة من رفاقه المجاهدين، ومقتل ثمانين جندياً فرنسياً وجرح آخرين.

و قبل أن يلفظ آخر أنفاسه سلم الشهيد البطل ديدوش مراد إلى زميله يوسف «كل الوثائق، وأمره بالانصراف من ساحة القتال... وهكذا كان البطل ديدوش أصغر قادة الثورة الجزائرية سنّا وأول من نال شرف الاستشهاد (استشهد و عمره ٢٨ عاماً)، فدخل بجاهه وما ثراه تاريخ النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي من أوسع أبوابه.

■ اختيار مساءدا للرئيس بوضياف ومسؤولاً عن تنظيم الجزائريين في فرنسا

المتطور؛ وبعد تأمل قصير اتخذ قراراً حازماً إذ وقف وسط رجال مجموعته قائلاً: «لا نستطيع الخروج بعدما أحكم العدو الحصار علينا... فالمعركة إذن لازمة. يجب أن تذكروا أن المعركة التي سنخوضها ذات أهمية معنوية كبيرة من حيث النتائج البعيدة التي تترتب عليها. إن العدو لم يعرف إلى اليوم درجة مقاومتنا عندما نواجهه وجهاً لوجه في معركة مثل هذه، والشعب يروي عنا الأساطير، لكنه لم يسبق أن شاهد معركة تكشف له مبلغ ثباتنا في القتال ودرجة قوتنا في الدفاع عن أنفسنا. وهذه المعركة اختبار حقيقي للعدو ولنا وللشعب، ويجب أن نقيّم للعدو الدليل على أنه تجاه جيش ثوري يدافع عن مبدأ يدفع في سبيله أعلى ما يملك، ويجب أن تكون هذه المعركة مصدر اعتزاز

كما أحببت أن أترك ذكريات عند سلطات الاحتلال.

ويروي سكان حي «سidi الجليس» في قسنطينة قصة تكشف ببرود الأعصاب الذي كان يتمتع به ديدوش. فقد كان يوماً ينتظر شخصاً في مقهى ليحاول إقناعه بالانضمام إلى صفوف المقاومة، وحين دخل المقهى كان يعرف أن البوليس يقتفي خطاه، لكنه لم يكن يدرك أنه عرفه ويقصد هو بالذات. وعندما جلس لاحظ أن رجال البوليس يتوجهون نحوه، فلم يضطرّب ولم يتحرك، بل مد يده بكل هدوء إلى جيبيه، وأخرج مسدسه آمراً أفراد الدورية برفع أيديهم والاستدارة نحو الجدار؛ وما إن فعلوا حتى خرج بكل هدوء وتوارى في زحام المدينة.

الثورة والاستشهاد

في مطلع العام ١٩٥٥ كان ديدوش في مجموعة من ١٨ مقاتلاً تتحرك من «بني ولبان» إلى «دوار الصوادق» في قسنطينة، وحين وصولهم إلى «وادي بوكركر» فوقج بأن المكان محاصر بقوات العدو من كل جهة، وقدّر عدد الجنود الفرنسيين في الموقع بخمسين معرّزاً بالعتاد الحربي

اسْمَهُ اللَّهُ الْحُسْنَةُ (١)

خطوط: مجدي يوسف

أسماء الله الحسنة، هي التي أثبتها الله تعالى لنفسه، وأثبتها له عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وفضل هذه الأسماء عند الله عظيم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة» (رواه البخاري ومسلم). وللإحصاء معاني متعددة ذكرها العلماء، فقد قيل: إن معنى الإحصاء: الحفظ، وقيل عدّها، وقيل: القيام بحقها والعمل بمقتضها، وقيل: الإحاطة بجميع معانيها، ويجوز أن تشمل كل المعاني السابقة - والله أعلم -. وأسماء الله الحسنة ليست بمنحصرة في تسعة وتسعين اسمًا فقط، ولا فيما علمته الرسل والملائكة وجميع المخلوقين، لحديث ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك، ناصيتي بيديك.. ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميتك به نفسك، أو أنزلتته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحاً، فقيل يا رسول الله أفلأ نتعلّمها؟ فقال: لكل من سمعها أن يتعلّمها» (رواه أحمد). والمؤمن الصادق يؤمن بتلك الأسماء الحسنة، والصفات العليا، فلا يشرك غيره فيها ولا يشبهها بصفات المخلوقين، لعل الله أن ينفعنا بها.. «ولله الأسماء الحسنة فادعوه بها» صدق الله العظيم.

إنه لفظ الجلالة والإسم الأعظم الذي يدل على صفات المولى سبحانه، وهو يجمع كل صفات الجمال والجلال والكمال الإلهية، ومعنى هذا الإسم: أنه لا معبود بحق سواه، فهو وحده المستحق للعبادة والوحدانية.. وقد ورد لفظ الجلالة في القرآن الكريم نحو تسعين وثمانين مرة، وهو أكثر الأسماء وروداً في كتاب الله. وكما يجب أن تتوجه إليه وحده بعبادتنا، كذلك يجب أن تتوجه إليه وحده بالدعاء. فالله تعالى يحب أن يدعوه عبده ويسأله من فضله، وأن يلح في الدعاء، وأن يتتأكد أن الله تعالى قاض له أمره ولو بعد حين، حيث قال سبحانه: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يُسْتَكِبُّونَ عَنْ دِينِهِمْ لَهُمْ جَهَنَّمُ دَارُهُمْ).

اللَّهُ

وما أجمل أن يرطب الإنسان لسانه بذكر الله وحمده على نعمائه التي لا تُعدّ ولا تحصى، حمده تعالى على توفيقه له، ومنه عليه بالصحة والإيمان، والإنسان المسلم لكي تستجاب دعوته عليه أن يُطهر قلبه من الشرك والحسد.

الرَّحْمَنُ

صفة لا يتصف بها سوى الله سبحانه وتعالي، وهي تعني أن رحمة الله لا مثيل لها على الإطلاق، والرحمن صيغة تعظيم من الرحمة، فهو تعالى كثير الرحمة بعباده، ومما يدل على رحمة الله الواسعة بهم، أنه عندما خلقهم، خلق لهم من وسائل الحياة والراحة ما يجعلهم يحيون حياة طيبة كريمة. وأعظم ما أنعم الله به على الإنسان هدايته، فلم يتركهم بلا دليل، فالقرآن هو أعظم رحمة أنزلها الله تعالى على البشر، فقد حدث الإنسان من خلال آيات القرآن الكريم عن مصيره في الدنيا والآخرة، ولو لا هذه الرحمة لشاع اليأس بينهم ولفسدت الأرض.. وصلة الرحم مشتقة من اسمه تعالى «الرحم»، وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل (أنا الرحمن، أنا خلقت الرحم وشققت له أسماءً من أسمى، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته) (رواه أحمد وأبو داود).

وقال العلماء: إن هذه الرحمة التي نراها، ما هي إلا جزء من مائة جزء، أنزله الله تعالى على عباده، فيه يتراحمون ويتوادون ويعاطفون، بينما احتفظ الله تعالى بتسعة وتسعين جزءاً يرحم الله بها عباده يوم القيمة.

ما أرحم الله بعباده، وما أجرده بالعبادة والوحدة والطاعة.

الرحيم

اسم مشتق من الرحمة، ومعنىه أن الله سبحانه وتعالى واسع الرحمة، فهو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة.. والفرق بين الرحمن والرحيم هو أن «الرحمن» يختص الله به في الرحمة جميع المخلوقات والإحسان إليهم جميعاً، بينما اسمه «الرحيم» يختص به عباده المؤمنين دون غيرهم حيث قال تعالى: «وكان بالمؤمنين رحيمًا» (الأحزاب - آية ٤٢) .. ومن رحمة الله بالمؤمنين هدايتهم إلى الحق، ومن رحمته بالكفار والمرتدين أيضاً أنه رزقهم وأطعمهم برغم كفرهم وشركهم، بينما في الآخرة مطرودون من رحمة الله، لأنه سبحانه وتعالى رحيم بالمؤمنين فقط في الآخرة. ومن رحمته بعباده أن أرسل لهم محمداً - صلى الله عليه وسلم - نبي الرحمة، فكان مثالاً للرحمة والتسامح والتعاطف مع أمته، فهو لم يدع على كفار قريش - برغم إيذائهم له - لكنه دعا لهم بالهدى، فكان يقول «اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون» .. فإذا كانت رحمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذه الدرجة، فكيف تكون رحمة من أودع في قلبه هذه الرحمة؟! لا شك أنها رحمة واسعة وشاملة.

الملك

معناه ذو الملك وصاحب التصرف فيما يملك، وقد أنزل الله العديد من الآيات القرآنية التي تشهد بأنه مالك كل شيء، وأن الإنسان نفسه ملك لله تعالى، قال تعالى: «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيده الخير إنك على كل شيء قادر» (آل عمران - آية ٢٦). إن ملك الله تعالى هو الملك الحقيقي لأنه هو الذي أوجد الأشياء من العدم، ولذلك فإن من أمرات صحة إيمان العبد أن يشهد لله بالملك، وأن يعلم أنه تعالى هو الملك الحقيقي لكل شيء في الوجود، ما نراه وما يخفى علينا، وهو وحده الذي له حق التصرف فيما يملك .. وإذا استشعر المؤمن هذه الحقيقة العظيمة وعلم أن الملك لله وحده، وهو المتصرف في كل شيء، فلا يصح أن يخسي سواه، فهو المقدر للأرزاق والأعمار، ولا يمكن لشيء أن يحدث في ملكه إلا بعلمه ومن بعد إذنه. ولأن الله تعالى هو الملك، فهو الذي سيحاسب الناس على أعمالهم يوم القيمة، وهو وحده الذي سيحدد مصائر خلقه.

القدوس

القدوس معناه أنه تعالى المنزه عن كل نقص، المطهر من كل عيب، فهو سبحانه وتعالى، الظاهر المطهر، الذي اتصف بكل صفات الجمال والكمال والجلال. وهذا يعني أن قدرته قدرة مطلقة لا يستعصي عليها شيء، فالبشر متفاوتون في القدرات وفي الصفات، فقد نجد إنساناً لديه قدرة كبيرة وطاقة هائلة في مجال أو أكثر، لكنه ضعيف في مجالات أخرى. أما الله سبحانه وتعالى فهو القدس المنزه عن كل ذلك، ولا توجد صفة من صفات الكمال المطلق إلا وتصف بها سبحانه وتعالى، وأكثر الناس الذين يقدسون الله وينزهونه، هم العارفون بقدرته وعظمته كالملائكة والأنبياء، والشهداء والصالحين. وقد علم الرسول - صلى الله عليه وسلم - أصحابه صيغة يسبحون ويقدسون بها الله تعالى، فعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول في سجوده وفي ركوعه: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح» (رواية مسلم).

السلام

السلام يعني أنه سبحانه وتعالى هو الذي سلمت ذاته وصفاته وأفعاله من كل ما لا يليق، كما أن اسمه تعالى (السلام) يعني السلامة من كل عيب، فإن صفة (السلام) لها معان متعددة كالسكنية والأمان والاستقرار والهدوء.. والله تعالى هو السلام الحق، لأنه سلام في ذاته منزه عن كل شر ونقص وعيوب وقد اشتُقَ الإسلام من اسمه تعالى (السلام) .. والإسلام هو دين الحق الذي ارتضاه الله للعالمين.

فهو دين الجمال والكمال والجلال، دين الحق والعدل والود والتسامح.. وقد وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلم بقوله: «المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده» (رواية مسلم). وإذا تحقق في المسلم هذا الوصف - وسلم الناس من لسانه ويده وبطشه وسوء ظنه - فإن الله تعالى قد أعد له الجنة التي سماها (دار السلام) .. وتحية المسلمين فيما بينهم هي «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، فالإسلام هو دين السلام والمحبة والأمن.

عمل فني مميز أنجزه التشكيلي مشبب العتيبي

مُجَسّم يَخْلُد الشَّهِيد وَيُمْجِد تَضْحِيَاتَهُ

عبدالله بدران

مجسم الشهيد
للفنان مشبب
العتبي



عمودياً على القاعدة
الدائيرية الصفراء.
وجمع بين الكلمتين
بكرة ترمز لرأس
الشهيد.

وعدم الفنان إلى استخدام الخط
العربي الحر في المجسم، معبراً
عن الشهيد بالكلمة والحرف، فيما
اعتمد التشكيل على العلاقات
البنائية والتشكيلية لذلك
الخط. ويمكن إدراك محتوى
المجسم الفني من حيث
علاقته بالفراغ المحيط. كما
اعتمد التكوين على عنصر الحركة
الناتجة من تعدد دلالات الأحرف
العربية وتكويناتها، وما تشتمل عليه
من صياغات حركية تناسب وطبيعة
المجسم وما يرمز إليه.

ومن مميزات مجسم الشهيد أن في
الإمكان رؤيته من زوايا مختلفة تدل
على مضمونه، كما يمكن التحكم
في ارتفاعه ليتناسب مع
المكان الذي يوضع فيه،
ما يتبع للمشاهد رؤيته
بسهولة، وفهم محتواه
الفنى والتعبيرى.

«تخليداً لأرواح الشهداء الذين قدموا
الغالي والنفيس من أجل الوطن،
ورروا ترابه بدمائهم الزكية، وجعلوا
 أجسادهم الطاهرة معبراً نحو سماء
الحرية طريق التحرير: قدمت هذا
العمل الفني»...

بهذه الكلمات قدم الفنان التشكيلي
الكويتي مشبب العتيبي عمله الفني
الجديد الذي أنجزه، متمثلاً بمجسم
خشبي سمّاه «مجسم الشهيد». يقول الفنان العتيبي إنه سعى في عمله
الفنى إلى «إبراز الدور الذى يؤدىه
الشهيد في حياة الأمم والشعوب،
ونجاح التضحيات التي قدمها
الشهداء دفاعاً عن الأرض والعرض،
وذوداً عن حياض الوطن، ودفاعاً عن
ترابه الطاهر»، معتبراً أنه «مهما يقدّم
للشهيد فإن ذلك لا يفيه حقه الكبير على
الأمة».

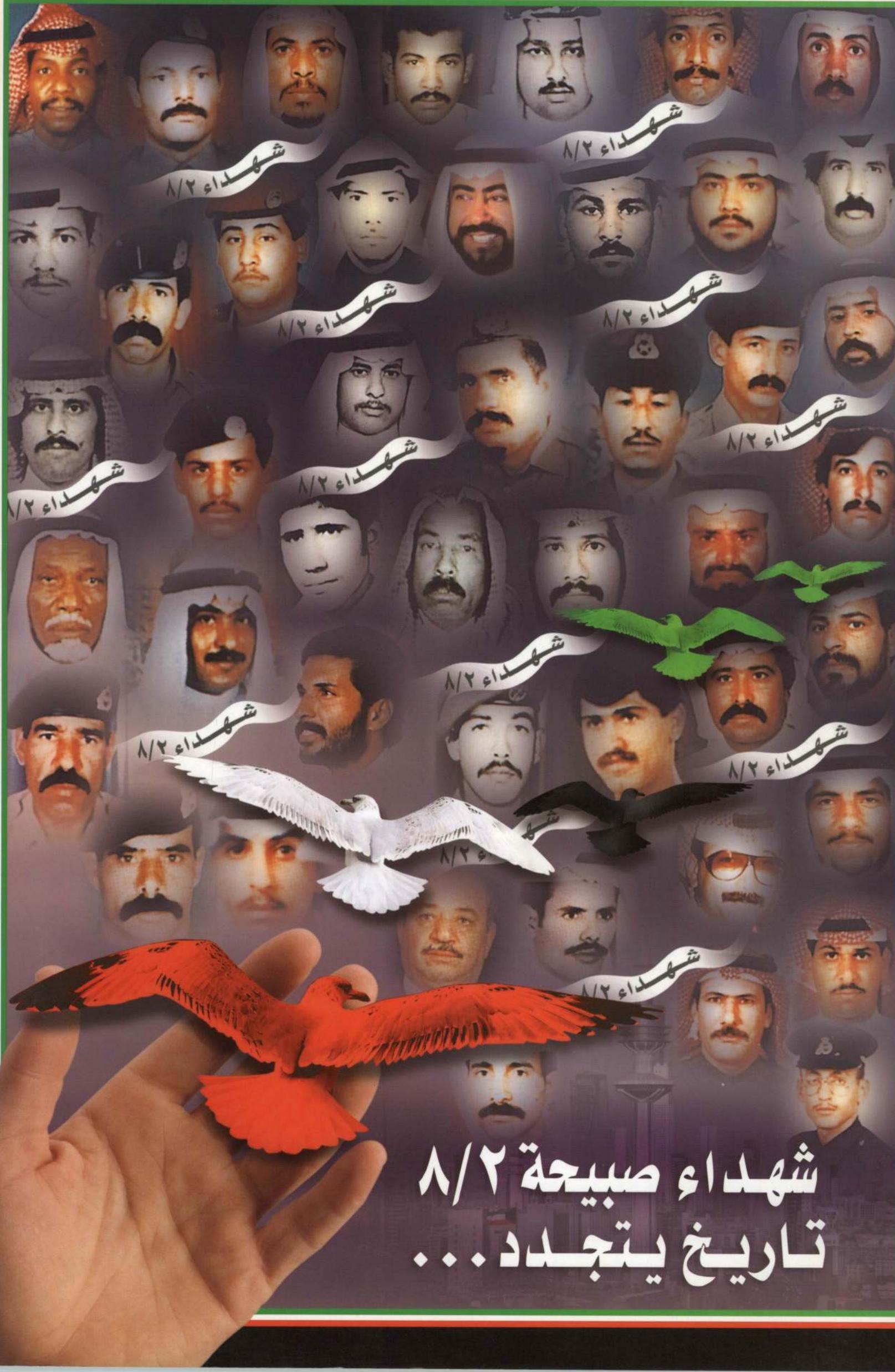
والمجسم، الذي اتخذ الأبيض لوناً
مميزاً له باعتباره يرمز إلى معاني
الطهر والصفاء التي يذكّر بها الشهيد،
مكون من ثلاثة أقسام رئيسة: قاعدة
دائيرية كبيرة لفّ محيطها بعلم الكويت.
تعلوها قاعدة دائيرية أصغر بلون أبيض،
والقسم الثالث عبارة عن كلمة «الشهيد»،
نحتها الفنان في شكلين متوازيين ثبّتها

... وإليك أهفو إن تحن سفراً تي

شعر: مختار عيسى

لي في هواك قلائد الخفقات
علمّتني الترليل في شهقاتي
دارين أعيش بيد آن ساكن
شہب الخيال وفضة الفيضات
آن أيمم أنت أم مأمتى
واليك أهفو إن تحن سفراً تي
مصر التي في الروح تزهو لم تزل
تهدي إليك سلامها نبضاتي
هذا إليك قصيدي وشيتها
بالصورة العذراء، بالبدعات
أنا شاعر حاكي البلبل صوته
إذ رام عشقك حلوة القسمات
يا كم أضات القلب إذ هو حلقة
ولكم رفعت إلى السها أبياتي
إن شاغلتني شقوتي في غريتي
نزعت إليك أضالعي وصفاتي
من قال إن العشق يعرف سره
من لم يعش يوماً لظى الآفات؟
من قال إن المرء يُزهر عمره
إن لم يسافر في مدى الغربات؟
إنني غريب عشت عمري سائحاً
منك اقتربت فأزهرت فلواتي
قالوا هوَتِك ما أكذب قوله
عزفت بقلبي أعدب النغمات
أهوى الكويت فمن بياري خفقتي
أو من بياري عزفها بحياتي
العز شوبك خاطئ لك عاشق
والجد بعضك وأقرئي صفحاتي
إن يغز صبحك طامع في شمسه
حرقت هواء أصابع الخيبات
إن أودعوا حقداً تسربل نحرهم
باللاهبات وحرقة النكسات
سران قرآ في الفؤاد مشاعراً
مصر ابتدائي والكويت وقاتي

مختار عيسى



شهداء صبيحة ٨/٢
تاريخ يتجدد...